العرفان

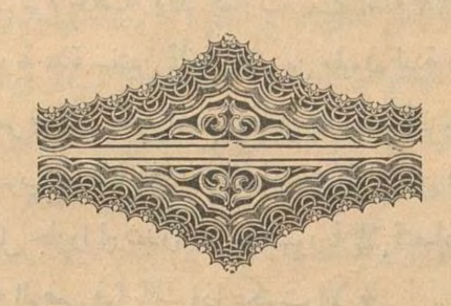
ربيع الأول ١٣٤٧ — آب ١٩٢٨

فاتحة المجلد السادس عشر من العرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم لأنك للحمد أهل ، ونصلي ونسلم على جميع الأنبياء والرسل، ونخص محمدا خاتم الأنبياء وصفوة الأصفياء ، صلى الله عليه وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم تسليماً كثيرا

وبعد فإنا نستقبل سنتنا الجديدة ضاحكين مستبشرين راجين أن تكون سنة يمن على العرب عامة والسوريين خاصة وسنة خصب على الوطنية الحقة والثقافة العربية والعلم الصحيح آملين ان تتحد الأمة جمعاء على إعلاء شأن البلاد ، والسعي الحثيث لفك نير الاستعباد، الذي يحجب نور الحرية بظلامه ، ويكسف شمس العدل بيد ظلاّمه ، وبذلك تسير البلاد على خطتها القويمة وسنتها الطبيعية المستقيمة، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا



الاقتصاد حياة البلاد

كلوا واشربوا ولاتسرفوا
إن المبذرين كانوا اخوان
الشياطين
منهم امة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما يعملون
(قرآن كريم)
ما اعال من اقتصد
(حديث شريف)
الاقتصاد احد اليسارين
(الامام علي عليه السلام)

ان السلطة الاقتصادية هي التي تربط
سكان اثينا باوضاعهم الديمقراطية
(افلاطون)
الاقتصاد علم بذل المجهود لقضاء
الحاجات واستفادة الوصول الى
غايتها من اقرب الطرق الموصلة اليها
واكثرها سهولة وتلك الغاية إنما
هي احراز الثروة الوافرة مع
بذل مايمكن من العمل
الاستاذ (هرن)

تمر بالبلاد السورية ازمة اقتصادية هائلة يجب ان تعالجها الصحف معالجة مستمرة ولا تمل من الخوض فيها ، والبحث في جميع اسبابها ومسبباتها ومقدماتها ونتائجها ، لعل فيها بعض الفائدة والعبرة لقوم يذكرون ويعتبرون

الإقتصاد حالة متوسطة بين الإمساك والإسراف لا كما يفهمه بعض الناس من أن الإقتصاد التوفير او التقتير وقد اوضحت الآية القرآنية الإقتصاد تمام الإيضاح « ولا تغلل يدك الى عنقك ولا تبسطها كل البسط » وقال الشاعر :

بين تبذير وبخل رتبة   وكلا هذين إن زاد قتل

من يمر بما نشرته الصحف عن الذهب في سورية ويمر بالنبأ ... بالنبأ العظيم مرور الكرام أيحسب هذا النبأ من اللغو وهو لعمر ابيك يستثير كوامن الشجون ، ويجري الدمع من العيون .

تحدثنا الصحف ان الإحصاءآت دلت على انه كان في سورية من الذهب سنة ١٩٢٥ واحد واربعون مليون ليرة ذهبية وقد صارت في سنة ١٩٢٧ ثلاثة عشر مليونا اي نقص الذهب في سورية بمدة سنتين ثمانية وعشرين مليون ليرة ذهبية

أبمدة سنتين تخسر سورية هذا المبلغ الهائل فماذا صنعت به ؟ أليست الدولة المنتدبة اليوم هي فرنسة التي يضرب بها المثل في الإقتصاد حتى قالوا عن الفرنسيين أنهم يهود اوروبا مبالغة في اقتصادهم فهل جاءوا ليرشدوا الأمة السورية للإقتصاد أم الإسراف وإذا كان القاصر سفيها يحجر عليه الوصي فما بالك اذا عكست الآية

إلى الماء يسعى من يغص بريقه　　فقل أين يسعى من يغص بماء

ظن الناس ونحن منهم وبعض الظن اثم أن الحرب العظمى تؤثر بالناس ولا سيما السوريين تأثيراً حسناً فيكونون مقتصدين تمام الاقتصاد بعد ان تلقي الحرب اوزارها ولكن جاءت النتيجة عكس المطلوب ومن يحسب ان الذين مات ذووهم جوعاً وأكلوا بعضهم لحم بعض وعاشوا زمناً على حشائش الأرض وكان الفائز منهم بدبس الخروب يعد سعيداً

هؤلاء الناس لم تنته الحرب حتى اصبحوا وعلى مائدتهم الألوان الملونة والأنواع المنوعة وصاروا لا يرضون لنسائهم الا الجوارب الحريرية والأثواب القصيرة السندسية فكان مثلهم مثل من سكت دهراً ونطق كفراً أو مثل من طوى اياماً حتى اذا ظفر بطعام مريء أكل بدون حساب فقضى على حياته أو كاد ولم يكن مثله مثل من عضه الفقر بنابه حتى اذا وجد سعة من العيش لم يسرف ولم يبطر بل ذكر ايامه الماضية وعيشته الخالية فوفر من يوم نعيمه ليوم بؤسه أو احسن بما يوفره للبائسين .

وخلاصة القول ان هذه الحرب العالمية كانت عقيمة النتائج في جل احوالها فلعل حرباً جديدة تهذب الناس وتعلمهم اكثر من تلك الحرب .

ولو كان اسراف السوريين وبذخهم مقتصرا على القصور الفخمة ، والأبنية الضخمة والأثاث الأنيق والرياش الفاخرة لهان الأمر ولكن جل الاسراف على الروائح العطرية والمساحيق والكاوتشوك والبنزين الى امثال ذلك مما يذهب ضياعاً ولا يعوض وهو من الكماليات لا الحاجيات وهناك من ينفقون اموالهم على البرقيات والشكاوى والدعاوى والخصام، وارشاء القضاة والموظفين والحكام، مع انهم يستدينون المال بربى فاحش وهكذا يذهب الذهب لأوروبا ولا يمر وقت قصير الا ونصبح وكل رأس مالنا وارباحنا الورق السوري بل الإفلاس المتواصل الذي لا يمر شهر إلا وعدة تجار وقعوا في هاوية الإفلاس ، ونعوذ برب الناس من شر الوسواس الخناس، طماسيل الإسراف في البلاد ، وطمّ وعمّ الفسق والفساد ، وغالى الأبناء في سرفهم ، وتغلغلوا في فسقهم وترفهم، وآباؤهم وامهاتهم يكابدون عرق القربة في سبيل الإنفاق عليهم ويقترون على انفسهم تقتيراً شائناً ويبذلون ماء وجوههم في هذا السبيل الوبيل وهكذا يؤخذ الآباء بجريرة الأبناء

وجرم جره سفهاء قوم　　وحلّ بغير جارمه العقاب

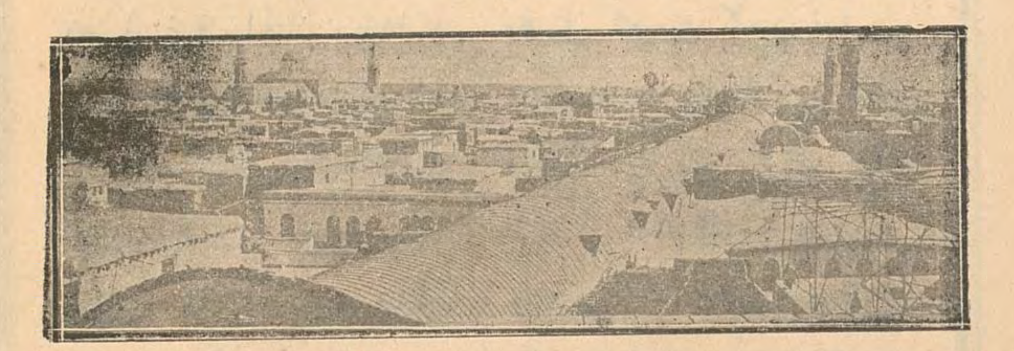
فهل يتضامن عقلاء القوم على وضع حد لهذه الفوضى المردية وهذا الإسراف الشائن ولو كان هذا الإسراف على فعل الخير ومساعدة المشاريع النافعة لاستفادت البلاد من هذا الاسراف ولا سرف في الخير كما لا خير في السرف ولو عقدت في كل حاضرة او بلدة جمعية ممن يثق الناس بهم وكان غرضها الوحيد محاربة الإسراف بجميع ضروبه وايجاد صندوق للاقتصاد يقتصد كل فرد من افراد البلدة ما يمكنه الاستغناء عنه في كل اسبوع او شهر ثم يستثمر المال بطرق مشروعة ويعطى صاحب المال ثمرة ماله أما رأس المال فيبقى مدخرا لحين الحاجة والإضطرار الشديد واذا كان المقتصد بغنى عن المال الذي يقتصده يعين به البائسين أو المشاريع الخيرية وهذا المشروع يؤمن عيش الكثيرين وينجي البلاد من الفاقة والحاجة والتكفف. وكانت بعض اسر صيدا اوجدت مثل هذا العمل لكن لم نعد نسمع عنه شيئاً فهل مات المشروع كما مات غيره من مئات المشاريع في الشرق

« وبضدها تتميز الأشياء » فإنك ترى بعضهم وهم كثر يمسكون ايديهم ليس عن المشاريع النافعة فحسب بل عن الإنفاق على انفسهم وذويهم ومن الغريب انك ترى اولئك المسرفين انفسهم أشح الناس على بذل دانق واحد في سبيل عمل نافع او اغاثة بائس معدم والذي اراه أن حاجة البلاد اليوم للجمعيات الإقتصادية اشد منها الى الجمعيات السياسية وان كانت احداهما لا تغني عن الاخرى على ان الإقتصاد السياسي اليوم هو مقدمة للاستقلال بل الاستقلال نفسه . فليحرص الشرقيون عامة والسوريون خاصة على الإقتصاد فقد سبقهم الغربيون بمراحل هيهات وانى لهم اللحاق بهم وهم في اقتصادهم عرفوا كيف يستثمرون اموالهم وينفعون امتهم. فهل يتاح لكلمتنا من سميع أم تذهب كما ذهب غيرها من الكلمات الصادقة ، والعظات النافعة ؟

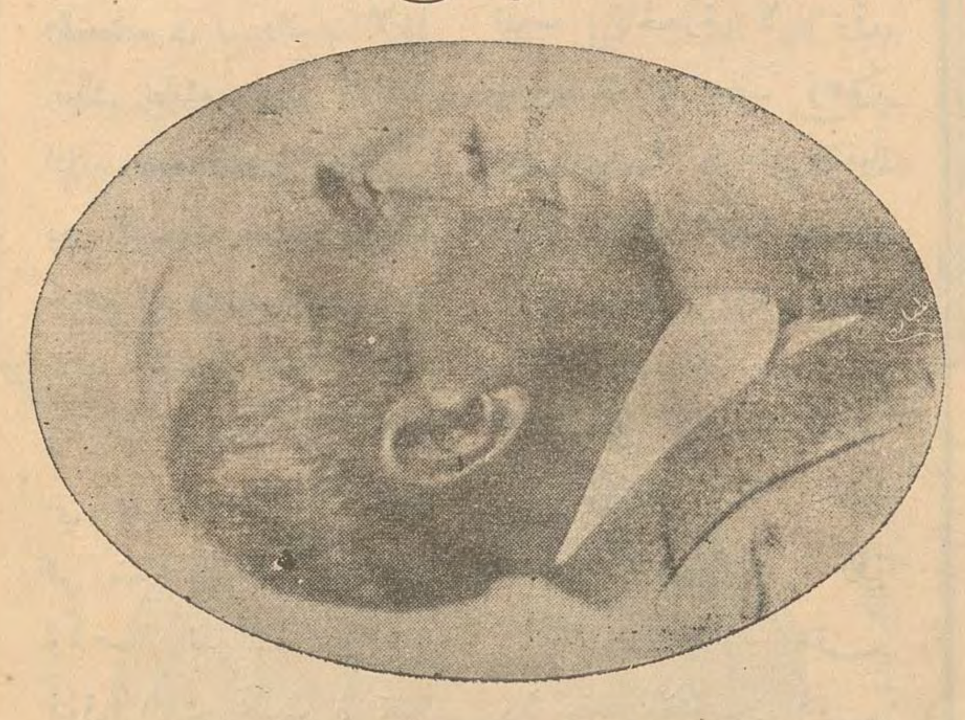
ومن لم ينل حقه في السيوف المرهفة ، والعزائم الماضية ، افلا يناله بالمال ، وهو اليوم مدار الاعمال

شعرنا بحاجات الحياة فإن ونت	عزائمنا عن نيلها كيف نعذر
شعرنا واحسسنا وباتت نفوسنا	من العيش إلا في ذرى العز تسخر
فما ضاع حق لم ينم عنه أهله	ولا ناله في العالمين مقصر

دمعة شوقي على دمشق



منظر دمشق



شوقي بك أمير الشعر في هذا العصر

ننشر القسم الأخير منها بمناسبة قدوم شوقي لسورية للإصطياف وزيارته لدمشق وهي القصيدة الرائعة التي نظمها سنة ١٩٢٥ بمناسبة نكبتها في ثورتها ومطلعها

سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق

رباع الخلد ويحك ما دهاها　　أحق انها درست أحق

وهل غرف الجنان منضدات　　وهل لنعيمهن كأمس نسق

واين دمى المقاصر من حجال　　مهتكة واستار تشق

برزن وفي نواحي الأيك نار　　وخلف الأيك افراخ تزق

اذا رمن السلامة من طريق　　اتت من دونه للموت طرق

بليل للقذائف والمنايا　　وراء سمائه خطف وصعق

اذا عصف الحديد احمرّ افق　　علَى جنباته واسود افق

وللمستعمرين وان الانوا　　قلوب كالحجارة لا ترق

رماك بطيشه ورمى فرنسا　　اخو حرب به صلفٌ وحمقُ

اذا ما جاءه طلاب حقٍ　　يقول عصابة خرجوا وشقوا

دم الثوار تعرفه فرنسا　　وتعلم انه نور وحق

جرى في ارضها فيه حياة　　كمنهلّ السماء وفيه رزق

بلاد مات فتيتها لتحيا　　وزالوا دون قومهم ليبقوا

وحررت الشعوب علَى قناها　　فكيف علَى قناها تسترق

بني سورية اطرحوا الأماني　　والقوا عنكم الاحلام القوا

فمن خدع السياسة ان تغروا　　بالقاب الإمارة وهي رق

وكم صيد بدا لك من ذليل　　كما مالت من المصلوب عنق

فتوق الملك تحدث ثم تمضي　　ولا يمضي لمختلفين فتق

نصحت ونحن مختلفون داراً　　ولكن كلنا في الهم شرق

ويجمعنا — اذا اختلفت بلاد —　　بيان غير مختلف ونطق

وقفتم بين موت او حياة　　فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

وللأُوطان في دم كل حر ... يد سلفت ودين مستحق

ومن يسقي ويشرب بالمنايا ... اذا الاحرار لم يسقوا ويسقوا

ولا يبني الممالك كالضحايا ... ولا يدني الحقوق ولا يحق

ففي القتلى لاجيال حياة ... وفي الاسرى فدىً لهمُ وعتق

وللحريـة الحمراء باب ... بكل يـد مضرجة يدق

جزاكم ذو الجـلال بـني دمشق ... وعز الشرق اوله دمشق

نصرتم يوم محنته اخاكم ... وكل اخ بنصر اخيه حق

وما كان الدروز قبيلَ شر ... وان اخذوا بمـا لم يستحقوا

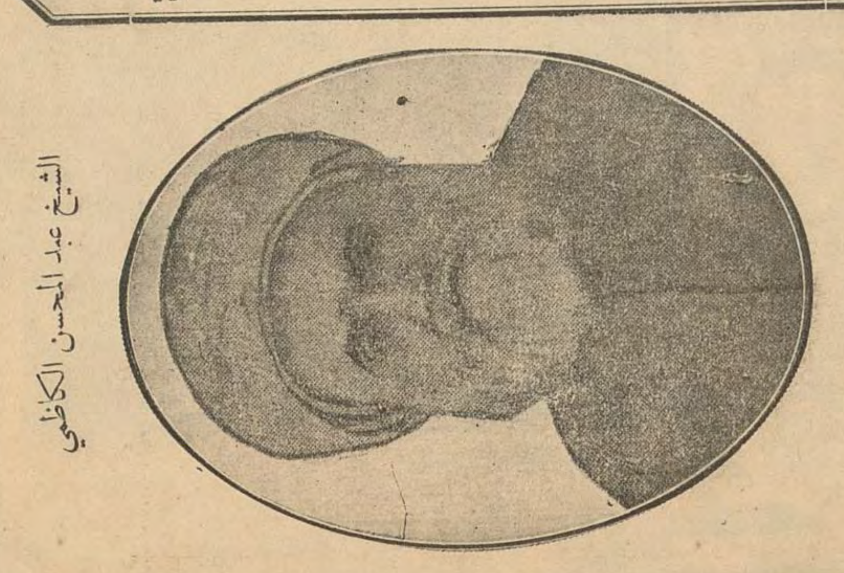
ولكن ذادة وقراة ضيف ... كينبوع الصفا خشنوا ورقوا

لهم جبل اشم له شعاف ... مـواردفي السحاب الجون بلق

لـكل لبوءة ولـكل شبل ... نضال دون غابتـه ورشق

كأن من السموأل فيـه شيئاً ... فكل جهاتـه شرف وخلق

(شوقي)



الشاعر العراقي الكبير الذي شب وشاخ في مصر وهو في الشعر البدهي العالي لا يبارى

الشيخ عبد المحسن الكاظمي



أحمد محرم من مشاهير شعراء مصر وان كان مقلا من نظم الشعر

خليل مطران المعروف بشاعر القطرين في مدرسة الحكمة وهو الواقف في الوسط وعليه من توقده دليل وفي الجانب الايمن الشيخ عبدالله البستاني والمطران مقيم في مصر وقد قدم هذا العام للإصطياف في لبنان وأسرته من أسر بعلبك المشهورة والناس في شعره قسمان والحق أن له من الشعر ما هو في الطبقة العالية لكنه قليل وقليل جداً

سلطان باشا الاطرش



قائد الثورة السورية الكبرى الذي ما زال مرابطا في النبك (قريات الملح) التابعة لحكومة نجد هو ولفيف من قواد الثورة وفي طليعتهم الأمير عادل ارسلان وبعض انصارهم



عادل بك نكـد

من شباب لبنان الناهض وقدنال شهادةالحقوق العالية من باريس ولم يعرج على بلده بل التحق في الثورة رأسا فاستشهد . وأسرته من أشهر الأسر الدرزية اللبنانية



فؤاد بك سليم

من مشهوري قواد الثورة وقد استشهد فيها وهو الذي قال الكاظمي في رثائه من قصيدة

مجدل شمس أكثر علما بما طوى ندبها العليا

سلها تجاوبك عن زعيم كيف رأت ذلك الزعيما

صارع فيها المنون حتى هوى صريعا بها أمينا

عروق الارض المعدنية*

ان المواد المصهورة في باطن الارض تتحول لمعادن صلبة تشكل مناجم معدنية يستفيد منها البشر في الصناعات واول من اكتشف مناجم المعادن المخبأة الناتجة عن المواد المصهورة (المسيو دي لوناي) عضو المجمع الفني الافرنسي وواضع القواعد الفنية للتعدين وجعل من هذه القواعد فناً خاصاً دعاه فن التعدين

تحول الصخور المصهورة لمعادن صلبة : — ان باطن الارض مملوء من الجسم المؤلف من مواد معدنية مختلفة . يتبخر الحميم من شدة الحرارة الباطنية فتتصاعد الأبخرة ضمن شقوق الارض ثم تموع وبعدها تتصلب وتكون طبقات من المعادن تشبه العروق في الجسد

هذه الطبقات المعدنية تكون في الارض بأشكال مختلفة . اما بشكل عروق او بشكل ركام او بشكل طبقات مضغوطة او بشكل طبقات مفروزة او بشكل مواد متوضعة

الخطوط المعدنية : — اذا حفرنا في ارض تحتوي على خطوط معدنية تتراءى لنا هذه الخطوط بشكل جلي بحيث تختلف عن باقي طبقات الأرض باللون والتركيب فاذا نظر احدنا خطاً معدنياً يظنه طبقة ارض منبتة ضمن ارض مجدبة ولكن المعدّن الخبير يعلم حقيقة امره عندما يشاهدها لأول وهلة . علمنا ان هذه الخطوط المعدنية تكون بين الطبقات الترابية و كان محلها فارغاً قبل حلولها لذلك لا توجد هذه الطبقات المعدنية الا عند وجود فراغ بين طبقات الارض ، يتم املاء هذا الفراغ بطريقتين :

الطريقة الاولى : ان تنصب المواد المائعة الحارة في هذه الشقوق ثم تبرد وتتصلب فتشكل الخطوط المعدنية :

واما الطريقة الثانية فهي اكثر تركيباً من الاولى وتجري على الشكل الآتي :

يوجد في باطن الارض معادن الكبريت والكلور هذان المعدنان سهلا الامتزاج مع بقية معادن الارض ويتبخر من المائع الناري الموجود في باطن الارض غازات كبريتية و كلوريه تحمل مع بعض معادن اخرى فتتشكل منها مركبات كبريتية وكلورية تصادف اثناء صعودها في شقوق

(*) معربة عن الفرنسية

الارض المياه المعدنية التي تتمعدن «١» عندئذ ثم تسير ضمن الشقوق وتتبلور بتأثير تبردها او بتأثير بعض المواد التي ترسب .

المناجم : ليست المناجم سوى مجموع بضعة خطوط معدنية تراكمت حتى شكلت كتلة معدنية كبيرة تستلفت انظار المعدّنين فيجدّوا في البحث عنها واستخراج مكنوناتها لاستخدامها في الصناعات المختلفة . تأتي سيول الماء وتحل خطاً من الخطوط المعدنية المارة الذكر وتحمل ما فيه وتجري في الارض حتى تحل خطاً آخر فيرسب ما فيها من المواد المعدنية فوق هذا الخط وهكذا يأتي سيل آخر بخط ثاني ويستمر هذا العمل حتى يتشكل عدة خطوط فوق بعضها تؤلف الكتلة المعدنية التي تدعى المنجم

المواد المتوضعة : — للماء خواص كيمائية جزيلة الفائدة كما له خواص ميكانيكية تؤثر على الصخور وتحمل معها قسماً من ذراتها وتحمل ايضاً قسماً من مواد الأرض . تبقى هذه المواد محلولة ضمن مياه السيول وعندما تطفو هذه المياه على الأراضي ويهدأ طغيانها يرسب ما فيها من المواد المعدنية التي تشكل على وجه الأرض طبقة تغني الارض بموادها الغذائية وقد يوجد بين هذه المواد ذرات معادن ثمينة كالذهب واشباهه . توجد هذه الذرات الثمينة بمحلات خاصة وتدعى المواد الراسبة التي تحتويها مناجم وجه الأرض . يسهل استخراج هذه الذرات من المواد المترسبة ولكن هذه المواد سريعة الزوال

العروق المعدنية المفروزة والمضغوطة : — تتجمع احياناً كتل معدنية تحوي كل كتلة منها معدناً خاصاً مفروزاً عن بقية مواد الأرض ويكون استخراجه صعباً لأن ايجاده يتطلب حفريات كبيرة تستدعي نفقات كثيرة

كذلك وجد في الزمن القديم بعض عروق معدنية دخلت ضمن طبقة الارض الرسوبية وضغطت من قبل الطبقات الأرضية حتى اصبح استخراجها متعذرا تقريباً

المواد المتضمنة : — قد يوجد بعض ذرات معدنية تتجمع وتؤلف كتلا صغيرة تشبه

«١» وضعنا كلمة تتمعدن لمعنى تتحول الى معادن عملاً بقاعدة النحت التي اخذ الأب المفضال الخوري مارون غصن يدعو ابناء العربية لاتباعها لتوسيع اللغة فهلا وافقنا عليها حضرة الاب وبقية الأدباء الأعلام الساعين لانهاض هذه اللغة .

بذور العنب وتوجد ضمن صخور الأرض ويكون استخراجها مستصعبا جداً لذلك لايبحث عنها المعدّنون الا اذا كانت ثمينة

محلات وجود المعادن :— توجد المعادن في جميع نواحي الارض ولكن بما ان ذرات المائع الناري وجدت مرتبة حسب كثافتها لذلك ترى المعادن الخفيفة بقرب سطح الارض اي قرب محيط الكرة الأرضية واما المعادن الثقيلة كالبلاتين والراديوم فتبقى في المركز اي باطن الأرض ولا تظهر بقرب السطح الا عند حصول انقلاب جيولوجي عظيم لذلك نرى هذه المعادن المذكورة نادرة وغالية الثمن

صيدا محمد اديب الزين

(نبئيني)

١

نبئيني يابنة الشهم الغيور
ما الذي اعددت للطفل الصغير بعد حين؟؟
فإذا داجين ربات الخدور
وتناجين على ما في الضمير فاصدقيني

٢

علميه . ثقفيه . هذبيه
ان في ما بين عينيه الملاح نفس حر
أرشديه . ودعي نهج ابيه
فهو مخلوق لخير وصلاح لا لشر

٣

إغرسي نبعته في منبت
طيب الحرث جميل في الهويه واحفظيها
فإذا ما اينعت اطرافها
وبقت رغم التقادير طريه قوميها

٤

لا عليك . زودي افكاره
اتري منه غداً شهماً سريا — لا عليك —
واعلمي انك ان اهملتِه
كنتِ قد ضيّعتِ كنزاً ذهبياً من يديك

النجف الاشرف صالح الجعفري



الدين والقوة*

الدين = الدين هو علاقة بين المرء وربه وبينه وبين نفسه وبينه وبين غيره، والانسان من حيث هو انسان يفتقر الى هذه العلاقة بانواعها الثلاثة ..

فالكمال ايها السادة مطلوب للمرء عقلا والكمالات قيود للنفس وفي تركها حرية لها والنفوس طبعت على حب الحرية والاطلاق واحتياج البشر الى الكمالات شديد اذ هي العامل الاكبر في سير الحياة الاجتماعية محفوفة بالسعادة لا ينالها وهن في قوة او فساد في نظام

اذن فقد حصل التعارض اذ نتج معنا ان النفس محتاجة الى الكمالات لتحيا ومياله بطبعها الى الاطلاق ابتغاء شهواتها والكمالات قيود فهي تحتاج الى ان تكون كاملة وتميل لان تكون حرة ولن تكون حرة مطلقه مع الكمال كما لا تكون كاملة وهي حرة بكل ما في الحرية من معنى.

فعلينا اذن يا سادتي أن نعالج القضية معالجة الحكيم لنتمكن من الزام النفس بالقيود التي هي الكمالات ولا نضغط عليها من جهة اخرى فنحرمها حريتها بحيث نجعلها (وهي في اسار العبودية تشير الى تحريرها اشارة الغريق الى الساحل .. بهذا يامر الدين على ما سأبين

فالكمالات يا سادتي التي هي من ضروريات هذه الحياة غير خافية عليكم و كلكم يحس بمس الحاجة اليها وهي كثيرة منها الصدق والامانة والعدل والعفة والوفاء والكرم والمروءة والاستقامة والرأفة الى غير ذلك مما امر به الدين او هو الدين بعينه وقد قال(ص)بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال الشاعر

ارى الدين مرآة اخلاقنا	ففاقد هذا لذي فاقد
كجسمين وحدت روحيهما	ولفظين معناهما واحد

فالدين يا سادة هو الاخلاق والاخلاق هي الدين وهذه الاخلاق هي الكمالات التي تتوقف عليها حياتنا الاجتماعية وقد علمتم ان هذه الكمالات هي قيود للنفس والنفس تميل الى الاتصاف بضدها فالنفس تميل الى الكذب احيانا كثيرة وهو ضد الصدق وتميل الى الخيانة وهي ضد الامانة والى الظلم وهو ضد العدل والى الزنا وهو ضد العفه والى الخلف وهو ضد الوفاء والى البخل وهو ضد الكرم والى سوء المعاملة وهي ضد الاستقامة والى القسوة وهي ضد الرأفه

* الخطاب الذي القاه صاحب التوقيع على اعضاء جمعية العلماء العامليين في (طير دبا) لدى اجتماعهم الثالث

تميل الى كل ذلك لان الالتزام باضدادها تقييد لها ألا ترون أن من اشد الامور وقعا على النفس واعظم القيود قتلا لها عفتها عن الزنا وقد تهيأت اسبابه وزهدها بالمال وقد تمكنت من الظفر به عن طريق الخيانة

فالنفس بطبعها ميالة للحرية ونبذ القيود ولا يمكن قمعها عن الشهوات وصرفها الى الربط بالكمالات الا بطريقين

(الاول) . وهو خاص بالخاصه او ببعض الخاصه كالفلاسفة وعظماء رجال العالم الا وهو الاحاطة بشؤون هذه الحياة ليهتدوا الى أن قيد النفس بالكمالات هو من ضرورياتها فهم يجتنبون القبيح لذاته اي لانه قبيح وان كان فيه اطلاق للنفس ويتبعون الحسن لذاته اي لانه حسن وان كان فيه قيد للنفس و كثير من هؤلاء من صرح بالحاده وهو متصف بالكمالات وصرح بان الاتصاف بها لازم عقلاً لئلا يفسد نظام الكون

هذا هو الطريق الاول على ان هذا الطريق لا يتمشى في سائر افراد الانسان لان الخاصه فيهم قليل وقليل فالطريق الوحيد لالزام العامة والخاصه ايضا بالقيد في هذه الكمالات هو الطريق الثاني الا وهو الاعتقاد بدار اخرى يحاسب فيها المرء على ما عمل حتى وسوسة الصدر وما يجول في الخاطر وان هناك رقيبا على اعماله في سره وعلنه

فهذا هو الحصن الحصين الذي يصد هجمات النفس عند ثورتها الشهويه والغضبيه وهو من اصول الدين الذي ذكرناه وعبرنا عنه بالكمالات والذي جاء به المصلح الكبير مولانا البشير النذير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

فالغر الجاهل الذي يميل الى الانغماس في شهواته غير مقيد بالعفه نجتهد اولاً بغرس الاعتقاد السابق في نفسه ثم نأتيه من طريق الوعد بالنعيم في تلك الدار الباقيه ممتعاً به عمراً لا نهاية له مقابل لذة ساعة او ساعات او ايام معدودة يتمتع بها في هذه الدار الفانية . . . ثم نطلق له الحرية من جهة اخرى بان يباح له التمتع باية لذة لا حاجز بينه وبين التمتع بها و كذا يفعل معه في سائر ما يجب تقييده به وقد امر الدين بذلك كله

ولكننا ايها السادة بلينا بحملة لهذا الدين لم يحسنوا التصرف في نشره وتأييده ولم يأتونا به من الباب الخليق بهم ان يدخلوا علينا منه فخيّل الى الغر منا ان الدين هو جمود في صاحبه قاتل للنفس التي اشربته بما يجره عليها من الخمول والانحطاط والدين ابعد من كل ذلك

والدين كما بينت ايها السادة هو قوام المدنية والعمران وهو كما اثبت انه من ضروريات هذه الحياة قد اوجب العقل على البشر السير على نهجه والعمل بقوانينه

انتشار الدين = لا يمكن للدين ان يقوم فيسود ما لم يكن عزيزا وانما يكون عزيزا بعزة اهله والقائم بتأييده فردا كان كرسول الله (ص) وهو عزيز بعشيرته — اوامةً كالامم الغربية اذ اصبحت لها السيادة في اقطار الكرة الارضية واصبح العالم باسره يدين باخلاقها وعاداتها وانما يكون هذا القائم بتأييده عزيزا بالقوة وما هي القوة ؟

القوة — هي اما مادية وهي وفرة العَدد من الرجال ووفرة العُدد من الاعتدة والمؤن وما يحتاجه الجند

واما معنوية وهي العلم بجميع انواعه والقسم الاول من القوة يرجع الى القسم الثاني اذ كثرة العدد من الرجال تتوقف على علمي التربية والصحة لدفع الامراض على ان وفرة الرجال ايضا لا تفيد ما لم يسد فيها الاتحاد والتضامن وهما مسببان عن الاخلاق والعلم مهذبها ثم ان وفرة العدد والعدد تحتاج الى المال والامة ما زالت في جهلها المطبق لاتزال فقيرة وهذا ما نشاهده بام اعيننا من ان الامة الجاهلة فقيرة في مالها فقيرة في نفوسها

فمرجع القوة اذن ياسادتي بكلا قسميها الى العلم

العلم = ثبت لدينا ايها الساده ان كل امة تفتقر في حياتها الى امرين العلم والدين الذي هو الاخلاق فليس بمستطاع لاية امة ان تتسنم ذروات العز في الرقي الا بهذين الامرين العلم والدين

هل العلم ينافي الدين = كلا لاتنافي بين العلم والدين ولو كان الامر كذلك لما امرنا بالعلم وكان فريضة علينا. اذن ما السبب في ان اكثر المتعلمين اليوم عارون من الدين وهم الى الالحاد اقرب منهم الى الايمان ... هذا سؤال يمكن ان يجاب عنه باحد امرين

الاول = ان يكون مسببا عن المدرسه التي بنيت لنشر الالحاد ومحاربة الاديان فالتلميذ الذي يدخل هذه المدرسة غراً خالي الصدر يخرج منها ناقما على دينه لما غرسوه في صدره من الشبهات التي بنوها على ما شوه به وجه الدين اعداؤه من احاديث موضوعة وافتراءات لم ينزل الله بها من سلطان حتى اصبح الدين ضيق النطاق وهو اوسع من ان يضمن للمرء حياته الحرة ويضم بين دفتيه قوانين تماشي العصور سليمة من كل ماتحاول مرضى النفوس وصمها به

الأمر الثاني = ان يكون مسبباً عن متخرجي هذه المدرسة باحتكاكهم في الطبقة السفلى من الامة وتفويض مهنة التعليم الشريفة وتثقيف العقول اليهم فهم يجتهدون ببث معتقداتهم وتنميتها في نفوس الاحداث فتؤدي بنا وبهم الى الفساد الذي نلمسه اليوم بايدينا من هذا النشء

سبب وقوعنا في هذه الهوة وتلافي هذا الداء = سببه هو أن النفوس بطبيعتها تواقة الى الرقي سيما اذا احتكت بالنفوس الراقية وقد طبعت على الحسد والغيرة

فلا تُلم المرء اذا راى اخاه الانسان يتمتع بالحياة العلمية وهو يخبط في ليل جهله

أن تحركه عاطفة الغيرة والحمية على الخوض فيما خاض فيه اخوه المتعلم ولا يبالي مايحف طريقه الذي يريد سلوكه من ثلم في دين او فساد في اخلاق

فنحن اليوم ايها الساده بباعث الذل والهضم والجهل والفقر وغير ذلك من الصفات التي نرسف في قيودها مضطرون الى ان نعلم ابناءنا حتى في مدارس التبشير والالحاد والإثم وذلك كله منوط باولي الامر منا ومن هم اولاء يا ترى ؟ ؟

فاعلموا ايها الساده واوقنوا وثقوا أن هذه البقعة او هذه الطائفة في سائر بقاع الارض لا تزال بين امرين يجران عليها الفساد في الدين والذل في الحياة والامران هما طلب العلم المجرد من الاخلاق والجهل المطبق وفي كليهما اضمحلال للدين ومحو لقوانينه

هذا اذا لم تُفرغوا الجهود في اتمام هذا المشروع وتسهروا عليه الليالي الطوال حتى اذا قامت على قمة هذا الجبل مدرسة جامعة قد تُخيّر لها اساتذة قديرون وعلى راسهم مدير حازم يراقب سيرهم في التعليم الحق وبينهم استاذ قدير على غرس الاعتقاد الديني في صدور الناشئة بالبراهين الجلية التي تنمّي بذور الايمان وتحول بين العقل وبين الشبهات التي تعتريه فيخرج النشء مثقفاً بالثقافة العلمية والاخلاقية وذلك ما يسبب القوة في البلاد فيتسبب عن هذه القوة حفظ كيانها المسبب عنه عز الامة الذي هو السبب في اعزاز الدين

النبطيه — الحوماني



الباء ومعانيها*

الباء هي الحرف الثاني من حروف المباني وترد حرف جر فتفيد:

« اربعة عشر معنى »

١ الالصاق وهذا لا يفارقها وعليه اقتصر « سيبويه » وهو اما حقيقي او مجازي فالحقيقي : كقولك : امسكت بالرجل اذا قبضت على يده او على ما يحبسه من ثوب او نحوه والمجازي نحو مررت به : اي الصقت مروري بمكان يقرب منه . ويرى الأخفش ان معنى مررت به : مررت عليه ودليله « وانكم لتمرون عليه مصبحين »

على ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقياً اذا افضى إلى نفس المجرور ومجازيّاً اذا افضى الى ما يقرب منه « كمررت به » « وبات على النار الندى والمحلق »

٢ الاستعانة وذلك عندما تدخل الباء على آلة الفعل نحو : ضربت بالسيف و كتبت بالقلم

٣ السببية نحو استقل الوطن بجهاد رجاله و كقول بعضهم « قد سقيت آبالهم بالنار » اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها خلي بينها وبين الماء

٤ التعدية : وتسمى هنا باء النقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا نحو : ذهبت بالرجل واذهبته والأصل ذهب الرجل .

٥ المصاحبة . كامض بسلام اي معه واختلف في الباء من قوله تعالى « فسبح بحمد ربك » فمن النحويين من قال انها للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي فسبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به ومنهم من قال انها للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود : وذلك لأن تنزيه المعتزلة عطل كثيراً من الصفات

٦ الظرفية : كقوله تعالى نجيناهم بسحر ولقد نصركم الله ببدر

٧ البدل . نحو وددت لوان لي بكم ثلاثمائة فارس من بني فراس بن غنم : و كقول الحماسي

فليت لي بهمُ قوما اذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

٨ المجاوزة : « كعن » وهنا منهم من قال انها تختص بالسؤال نحو « فاسئل به خبيرا »

---

* هذه وما قبلها مأخوذة باختصار عن مغني اللبيب وكان من المستحسن ان يتتبع الكاتب البحث وينقله من عدة مصادر ويبدي رأيه فيه (العرفان)

ومنهم من قال انها لا تختص به واستدل بـ « يوم تشقق السماء بالغمام » اذ ان الزمخشري جعل هذه الباء بمثابة الآلة « كشققت الحطب بالفأس » وتأول البصريون «فاسأل به خبيرا» ان الباء للسببية = الأمر الذي هو من الغرابة بمكان = وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا على ان الباء في « فاسأل به خبيرا » تفيد معنى عن بدون التباس

٩ المقابلة : وهي الداخلة على الاعواض نحو كافأنا جهاد كم بضعفه : اشتريته بألف

١٠ الاستعلاء : نحو « ان تأمنه بقنطار » واذا مروا بهم يتغامزون » و كقول الشاعر

ارب يبول الثُّعلبان برأسه　　　لقد هان من بالت عليه الثعالب

١١ القسم . واكثر ما يكون استعمالها في القسم الاستعطافي نحو: بالله هل استقل لبنان اي اسألك بالله مستحلفا

١٢ التبعيض : نحو« عينا يشرب بها عباد الله » و كقول بعضهم

شربن بماء البحر ثم ترفعت　　　متى لجج خضر لهن نئيج

١٣ الغاية نحو احسن بي اي الي

١٤ التوكيد وهنا تكون زائدة وزيادتها في ستة مواضع

١ً في الفاعل وزيادتها فيه

ا واجبة　ب غالبة　ج ضرورة

فالواجبة : في نحو احسن بزيد اي حسن زيد بمعنى صار ذا حسن

والغالبة : في فاعل كفى نحو« كفى بالله شهيدا » انما لا تزاد على كفى التي هي بمعنى اجزا واغنى ولا على التي بمعنى وقى اذ الأولى تتعدى لواحد كقوله

قليل منك يكفيني ولكن　　　قليلك لا يقال له قليل

والثانية تتعدى لاثنين كقوله تعالى « وكفى الله المؤمنين القتال » ولم تقع الباء زائدة في فاعل كفى المتعدية لواحد الا في قول المتنبي

كفى ثعلا فخرا بأنك منهم　　　ودهر لأن امسيت من اهله اهل

وهذا من قبيل الضرورة او لتقدير الفاعل غير مجرور

والضرورة : كقول بعضهم —

الم يبلغك والأنباء تنمى　　　بما لاقت لبون بني زياد

٢ً في المفعول نحو « هزي اليك بجذع النخله »

٣ً في المبتدا كقولهم « بحسبك درهم » وعند « سيبويه » ان الباء في « بأيكم المفتون» من هذا القبيل

٤ً في الخبر وهو ضربان

١ غير موجب ويقاس عليه نحو ليس زيد بقائم « وليس سورية بمستعمرة »

٢ موجب ويتوقف على السماع. نحو « جزاء سيئة بمثلها » وهذا قول الاخفش ومن تابعه

٥ في الحال المنفي عاملها كقول القائل

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها

٦ في التوكيد بالنفس والعين كـ« يتربصن بأنفسهن » وهذا فيه نظر اذ من حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل: نحو ذهبتم انتم انفسكم

ابن البادية

﴿ (اللواء) العلم الهولندي* ﴾

كانت المراكب التجارية الهولندية قبل القرن السادس عشر تستعمل العلم ذا اللون ، الاحمر والابيض والازرق . ولو كانت مواضع الوانه عندهم مختلفة

فالعلم الذي تستعمله الدول الآن انما هو نتائج عظمتهم سابقا . فكذلك كان اهل الجاه والرتب من الهولنديين لهم الرية عليها رسم اسد ذو لون احمر . فلما تزوج ذرياتهم باهالي بلايرين (اسم مدينة هولندية) الذين لهم لواء مرقع باللون الابيض والازرق . وحدوا لواءهم وجعلوه ذا ثلاثة الوان وهي الحمره والبياض والزرقه

ولما كانت سنة ١٥٦٠ عندما ارتقى ابن ملكهم الى رتبة قائد عام للجيش لمحاربة الاسبان كثر استعمال اللون الاحمر الوردي بدلا عن الاحمر الخالص (الغامق) واعلنت الحكومة رسميا سنة ١٥٨٧ اختيار تلك الثلاثة الالوان . الاحمر الوردي . الابيض . الازرق

ولكن المراكب التجاريه لا تزال تستعمل الاحمر الخالص (الغامق) لانه يظهر جليا في وسط البحر ففي سنة ١٧٩٥ اعلنت الحكومة الهولندية استبدال اللون الاحمر الوردي باللون الاحمر الخالص (الغامق) لما فيه من الحسن والظهور

محمد كاظم

* معربة عن بعض الكتب الجاوية

سلطان فونتيانك الحالي



هو السيد الشريف محمد بن الشريف يوسف ابن الشريف حامد ابن الشريف عثمان ابن الشريف عبد الرحمن ابن الشريف حسين (الذي هاجر من مدينة تريم بحضرموت)وهو رئيس اسرة القدريين القاطنين في تلك المدينة (فونتيانك)

وكنا قد المعنا في اجزاء العرفان السابقة الى تاريخ ملوك القدريين العلويين وبمناسبة عثورنا على رسم هذا السلطان رأينا ان ننشره على صفحات العرفان . فقد ذكرت احدى الكتب الجاويه عن البلاد التي تحت حكم هذا السلطان ما ملخصه ! (ان مدينة فونتيانك هي احدى المدن الشهيرة في غربي جزيرة بورنيو . يوجد فيها عدة مدارس وطنية وهولندية وصينية ومستشفيات وادارات للتلفون وغير ذلك ولها جرائد كثيرة . مما يدل على ان تلك المدينة لا تزال تتقدم تقدما محسوسا خصوصا بعد ان تولاها السلطان الحالي

هذبوا الأم

أبني الشرق متى تعدو الهممْ مقربات بكم في المزدحم
اسمع الداعيكم صم الصفا أبسماعكمُ داء الصمم
فإلامَ الشمل فيكم بددٌ والام الرأي فيكم منقسم
والامَ للقضا استسلامكم ومجاريه على قدر الهمم

******

نازعتكم امم الارض البقا بسلاح العلم والبيض الخذم
وجنحتم دونها وهي التي تملأ الدنيا جهادا للسلم
وعليكم ملكت حتى السما والدراريّ ووكاف الديم
ولها في كل يوم علمٌ خافقٌ في جوكم اثر علم
جعلت لحمته نسج النهى وسداه خير منسوج الحكم
وشيه من صنعها لا كالذي لكم صنعاء وشت في القدم
ولها افئدةٌ خفاقةٌ فوقه تفديه في اكرم دم
ملكت امركم وهي لكم في الحكومات الخصيم والحكم

******

ما حياة الشعب في الدنيا اذا بات مجهولا بها او مهتضم
راسفا في قيد ذل شامل وهو للغالب من بعض الخدم
يتلهّى سامراً في سلفٍ طويت اعيانهم تحت الرجم
ذاكراً مجدهم العاديَّ من عهد عادٍ وثمود وارم
امم بادت وقد مدت على أذن الجوزاء اطناب الخيم
لم تزل آثارها ماثلةً تهرم الدهر وما تشكو الهرم
وعلى تدمرهم شاهدة بعلبكٌ واعاجيب الهرم

******

يا بني الشرق اذكروا تاريخكم ذكر فكر لا افتخار بالرمم

اترى الرابع من راح ولم يتجر في غير مزجاة الكلم
والذي عاش بمهزول المنى لم يجد في دهره غير الالم
واذا الاخلاف لم تمش على سنن الاسلاف باءت بالندم
حسبكم مجداً تليدا وطن هو للشرق وللغرب حرم
نزل الوحي به وهو الى عظماء الدهر عنوان العظم
بحماه كم مطافٍ للورى ولكم فيه لهم من مستلم

******

هذبوا الام اذا ما شئتم ان تجاروا في الميادين الامم
فطريق الخير في تهذيبها فاسلكوه فهو في الأم أمم
قل لمن لم يرع عهد الله في امرها اسرفت في نقض الذمم
قد براها الله عونا للورى وحباها منه في اسنى القسم
ظلمٌ هذي الحياة كلها وهي للسارين مصباح الظلم

******

ظلَّ من يحسبها مخلوقة مثل بعض الشاء من بعض النعم
او يراها سلعةً معروضةً مثل معروضٍ على سوم القيم
او يراها وردةً ليس لها غير ما للورد من لثم وشم
ويرى الفضل لها مجتمعاً كله في مبسم منها وفم
وبردف مثل كثبان النقا تحت كشح مثل موهوم الحلم
وبقرط كالثريا خافق وبطرف ملءُ جفنيه سقم
وبجيد اتلع تحكي به جيداً غزلان سلع والعلم
وبتصفيف شعور حملت ما بها من عبق كف النسم
وببرد سابري احكمت نسجه الشفاف سابور العجم
او يراها خلقت معبودة مثلما يعبد في الارض الصنم
وهي نصف الناس لو انصفها من عليها جار او فيها احتكم

******

باطلٌ مجد شعوب نبذت … نصفها عن مجدها نبذ العجم
وضلال ان ترى ما بينها … كدمى المحراب صمتاً وصمم
اترى خالقها يرضى لها … شيمة العجم واخلاق البهم
واذا سنَّ لها الحجب فلم … يرض ان تحجب عن درك الحكم
ماسجوف الستر مرخاة لها … بالتي تمنعها كسب الكرم
فارفعوا عن عقلها الستر وفي … خدرها فلتك سرا مكتتم
كل شعب لم ينطها امره … فمحالٌ شعبه ان يلتئم
واذا لم تتقلد صارما … في الوغى فلتتقلد بالقلم
واذا لم يكن الفضل لها … عاصما فالخدر مهتوك العصم
لا تخل ما انتقصت من ارثها … منقصا بدر معاليها الأتم
وكفاها انها قد عوضت … عنه ملكا وله العز حشم
وله من صونها سورٌ ومن … شرف الآداب بندٌ وعلم
انما الامة امّ فإذا … علمت كانت بها اهدى الامم
ومشت في عيشها آمنةً … خيبة السعي وزلات القدم

(ابن زين الدين)

الموت «للشاعر هوغو»

هو مهد الرجاء والامل
هو الزهرة الجميلة المفعمة —
هو حد الآلام ومنتهى الاوجاع
هو الفجر الباهر عقيب الليل القاتم
هو الغاية التي ينشدها الكل ..
هو الابتسامه الحلوة تلي البكاء المر
هو العودة بعد الوداع !!
هو التحرير التام المطلق ؟
هو الوصل عند المحبين
هو الخلود « هو الله »

رزق الله حلبي

كنز الفوائد في تلخيص الشواهد

اثر ادبي مخطوط

تمهيد

خزانة العلامة الشهير في القرن الحادي عشر الهجري الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي صاحب (مجمع البحرين) في اللغة المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ من اقدم واشهر خزائن الكتب في (النجف الأشرف) عدا خزانة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام المنشأة قبلها بثلاثة قرون ونصف على ماظهر من الصكوك التاريخية ،،،

وقد أنشئت هذه الخزانه في اواخر القرن السادس الهجري اي قبل الشيخ فخر الدين بعدة قرون الا انها اشتهرت في عصره « بالخزانة الفخرية » لانه اضاف اليها آلافا من الكتب ونسخ اكثرها بيده لانه كان سريع الخط ، وكان يجيد الكتابة ، فاشتهرت (هذه الخزانه) لهذا السبب المذكور باسمه، وكانت اكثر الكتب التي فيها وهي ذات نسخ متعددة وقفا على الطلاب والمشتغلين من الفرقة الإمامية القاطنين في (النجف الاشرف) لطلب العلم ،،،

ومع كل اسف لم يكن لهذه الخزانة (التاريخية) التي حوت نفائس الآثار ونقلت عنها اكثر (الخزائن النجفية) المنشأة بعدها في جميع العلوم والفنون فهرس[1] نهتدي الى احصاء ما كان فيها من (الآثار المخطوطة) في الأعصر المتقدمة سوى ما هو مسطور على اظهر بعض الكتب الموجودة فيما بين ايدينا وفي بعض الدفاتر والاوراق بصورة غير منتظمة ، وغير مرتبة على الحروف ، وقد بقيت هذه (الخزانة الفخرية) يتناقلها الخلف عن السلف ويتسلمها جيل بعد جيل ، وطبقة بعد طبقة حتى وصلت النوبة في (القرن الثالث عشر الهجري) الى كبير هذه الاسرة اسرة (آل طريح) العلامة الشهير الشيخ نعمه الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ فاعتنى الشيخ نعمه بها عناية خاصه فلهذا هجر اسمها الاول (الخزانة الفخرية) واصبحت في عصره يطلق عليها « خزانة الشيخ نعمه » ،،،

وقد تبعثرت هذه الخزانه بعد وفاة الشيخ المذكور ، بسبب التشاكس والتباغض الذي

(١) سنثبت فهرست كتبها مفصلا في كتابنا المرسوم (بخزائن الكتب النجفية، القديمة والحديثة) الذي لم يتم بعد حتى الآن (الكاتب)

وقع بين رجال الاسرة حتى امست (هذه الخزانه) اثراً بعدعين ، ومع كل ذلك يوجد فيها اليوم من (النفائس المخطوطة القيمة) ما قـلَّ نظيرها ، في جميع « الخزائن العراقية »

ومن تلك الآثار المخطوطة الموجودة فيها الى اليوم كتاب

« كنز الفوائد في تلخيص الشواهد »

تأليف العلامة المتقدم الذكر الشيخ فخر الدين الطريحي وهو تلخيص كتاب (معاهد التنصيص) لعبد الرحيم بن الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن ابي احمد العباسي الشافعي ، ويقع هذا الكتاب في ستين صفحة صغيره بقطع الربع ، وهو بخط مؤلفه فخر الدين ، وقد انخرم مقدار من آخرة وسقطت منه اوراق متعدده ، ولذلك لم نستطع ان نهتدي الى تأريخ السنة التي ألف فيها الكتاب المذكور واكلت (الارضة) بعض الشروح اللغوية المسطورة على هامش الكتاب ، وقد وجدنا على ظهره ابياتا من قصيدة ابي فراس الحمداني الميمية الشهيرة بخط المؤلف وهي

بئس الجزاء جزيتم في بني حسن ابوهم العلم الهادى وجدهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
ابو فراس بن حمدون عبيدكم يا شيعة الحق انتم لي فما الأمم

قال المؤلف بعد البسمله

اما بعد حمد الله ووليه ، والصلوة على محمد نبيه ، فيقول الفقير الى الله الغني فخر الدين الطريحي النجفي اني حين ظفرت بكتاب (معاهد التنصيص ، على شواهد التلخيص) للشيخ الامام العلامة عبد الرحيم بن الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن ابي احمد العباسي الشافعي وتحققته (١) وكررت النظر فيه وتأملته رأيته كتابا رائقا فائقا ناصعا نافعاً ، غير ان المقصود يتحصل منه في اقل القليل ، ويستغنى به عن الاسهاب والتطويل ، اعجبني تلخيصه على وجه متمم للمطلوب ترتاح له الارواح وتهتش(؟) له القلوب ، ينتفع به المبتدي ، ويستحسنه المتوسط والمنتهي فلخصته وسميته (بتلخيص الشواهد ، و كنز الفوائد) طالباً من الله المعونة والتوفيق ، انه ولي ذلك وبـه يليق ، وها انا اشرع بما فيه البداية ، وانتهي إن شاء الله بما فـيه التتمة والنهاية ، والله حسبي ونعم الوكيل

(شواهد المقدمة)

غدايره (كذا) مستشزرات الى العلى (تتمة) تضل العقاص في مثنى ومرسل

---

(١) لعلها وتصفحته (العرفان)

البيت لامرئ القيس بن حجر بن عمر بن الكندي من قصيدته المشهورة من (البحر الطويل) التي اولها

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

خاطب بهذا البيت صاحبيه ، وقيل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج خطاب الاثنين كما هي عادة العرب وقبل هذا البيت

وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل

والمراد (بالفرع) الشعر التام والجمع فروع يقال رجل افرع وامرأة فرعاء و (المتن) الظهر واسود صفة لفرع و(الفاحم) الشديد السواد كالفحم يقال هو فاحم بيّن الفحومة و(الاثيث) الكثير من الاثاثة الكثرة يقال أث النبات يئث اثاثة اي كثر والتف و(القنو) بالكسر عذق النخلة والجمع قنوان واقناء وفي الكتاب العزيز (قنوان دانية) و(المتعثكل) كثير العثكال بكسر العين صفة القنو من قولهم (تعثكل القنو) كثرت شماريخه والمعنى ان هذه الحبيبة تبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه ثم شبه قصائبها الملتف شعر بعضها على بعض بقنو النخلة المتعثكل الذي كثرت شماريخه ،(والغداير) جمع غديرة وهي اللفيفة من الشعر ويقال الشعر الذي يقع على وجه المرأة من مقدم رأسها غديرة لانها غودرت اي تركت فطالت والضمير عائد الى ما في البيت السابق ويروى غدائرها فيكون عائدا الى الحبيبة و(الاستشزار) الرفع والارتفاع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم، ومن روى بالفتح جعله من المتعدي ، من (العلى) جمع العليا بالضم والقصر تأنيث الاعلى والمراد الجهات العلى (وتضل) اي تضيع من ضل الشيء يضل ضلالا اي ضاع وهلك (والعقاص) جمع عقيصه او عقصة بكسر العين وسكون القاف وهي الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلويها ثم تعقدها ويروى بدل (العقاص) المداري وهي جمع مدرى الطعام والمراد بها في البيت المشط ، وفي التعبير عنه بالمداري مبالغة لا تخفى (والمثنى) من الشعر ما ثني بالفتل و (المرسل) ضده ، ، ومعنى البيت ان حبيبته لكثرة شعرها بعضه مرفوع مشدود وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص يضيع ويضمحل بين المثنى والمرسل ، والشاهد فيه (التنافر) الحاصل من لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وقيل من غير ذلك وقد ذكر المحقق التفتازاني مستقصى في (الشرح المطول)

ومن الشواهد قوله

(وفاحما ومرسنا مسرّجا)

قائله روءبة التميمي البصري من (بحر الرجز) من ارجوزة اولها

ما هاج اشجانا وشجوا قد شجى من طلل كالاتحمي أنهجا

وقبل هذا البيت

اغر براقاً وطرفاً ابرجا ومقلةً وحاجباً مزججا

ازمان(١) اسم امرأة وابدت اظهرت واضحا اي سنا واضحا (مفلجا) من الفلج وهو التباعد ما بين الثنايا والرباعيات ، والاغر الأبيض ، والبريق اللمعان و(الطرف) العين (والابرج)من البرج بالتحريك وهو عظم العين وحسنها من باطن (والمقلة) بياض العين مع سوادها و(المزجج) المدقق المطول من الزجج وهي دقة الحاجبين ، واعتبر بعضهم في تفسير الزج الاستقواس ايضا موءيدا له بقول حسان في مدح النبي صلى الله عليه (كذا)

بعينين دعجاوين من تحت حاجب ازج كمشق النون من خط كاتب

والفاحم الاسود والمراد شعرا فاحما ، و(المرسن) بفتح السين و كسرها الأنف الذي يشد بالرسن استعير لأنف الانسان (ومسرّجا) مختلف في تخريجه فقيل من سرجه تسريجا بهجه وحسنه ، وقيل سيوف سريجيه منسوبة الى قين اسمه سريج شبه بها الأنف في الدقة والاستواء وقيل من (السراج) والمعنى ان هذه الحبيبة ابدت سناً واضحاً مفلجا ابيض لامعا وطرفاً واسعاً حسنا ومقلة سوداء في بياض وحاجبا مدققا مقوساً وشعرا فاحماً مسودا ، وانفا مبرقا كالسراج في بريقه ولمعانه او نحو ذلك ، والشاهد فيه (الغرابة) وقد عرفت الاختلاف في تخريجه ، الخ

ولنكتف بهذا القدر من وصف هذا الكتاب فإن فيه غنى لمن اراد الوقوف على نموذج الكتاب ومقدمته وقد حذفنا الشروح المعلقة على كل بيت من الشواهد خوفا من الاطالة ولعلنا نعود الى وصفه في غير هذا العدد ،،

النجف عبد المولى الطريحي



(١) تفسير لصدر البيت وهو (أزمان أبدت واضحا مفلجا) وأزمان ليست اسم امرأة بل جمع زمان (العرفان)

السيد محسن الامين *(١)

مرجع الطائفة وشيخها واحد المقلدين في هـذا العصر الذين تأخذ الشيعة عنهم تعاليم دينهم



قد افرغ اوقاته كلها للتأليف والتصنيف وفصل المشاكل فهو مثال الجد والاجتهاد ليس بالنؤوم ولا بالسؤوم امام اهل العلم وفي المنصب العالي من النظم والنثر عذب المنطق يكاد يقطر كلامه فصاحة وبلاغة ولا عجب فهو من تلك الدوحة التي استقى عرقها من منبع النبوة فطاب عودها وتفرعت اغصانها وبرد مقيلها

٠٠ اما شعره فهو آيات حكمة وبلاغـة مستوفاة جامعة لشروط الفصاحة مع حسن السبك وعذوبة الالفاظ

تظهر قصائده وهي متناسبة وعليها رونق من الأدب العالي = وهاك قطعة من شعره وهي اكبر دليل على ما سمعت

مولده ونشأته

ولد سنة ١٢٨٢ هـ ونشأ وترعرع في قـرية شقرا وبعد ان بلغ عمره سبع سنين تعلم القرآن والخط في شقراء ثم تفرغ لطلب العلم فقرأ النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وبعض كتب الفقه في مدارس جبل عامل على فضلائها باتقان وتدقيق والف في تلك المدة في اكثر العلوم التي قرأها

سفره للعراق

ثم سافر للعراق في سنة ١٣٠٨ هـ قاصدا النجف الاشرف فوصلها في منتصف شهر ذي الحجة من تلك السنة فاقام بها الى اواخر جمادى الثانيه من سنة ١٣١٩ هـ فتكون مدة اقامته

(*) صفحة من كتاب تراجم الشعراء العامليين في القرن العشرين

(١) هو السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن السيد محمد ابن السيد ابي الحسن موسى الخ يتصل نسبه بالشهيد زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام

بها عشر سنين وستة اشهر ونصف كان فيها مكبا على المطالعة والمراجعة والقراءة والتدريس والاستفادة والتصنيف والتأليف معرضا عما سوى ذلك الا بقدر الضرورة صابرا على نوب الزمان ومحنته مقابلا لها بثغر باسم وصدر رحب

مجيئه من العراق الى دمشق

ولما كان الشيعة الموجودون في دمشق لم يوجد بينهم من يرشدهم ويأخذون عنه تعاليم دينهم وكان السيد قد اشتهر بالفضيلة وسعة العلم من بين اقرانه لذلك اتى دمشق بطلب من اهلها فدخلها في سنة ١٣١٩ ﻫ فاكب هناك على تحصيل العلوم بالمراجعة والمباحثة والتصنيف والتأليف في جميع الفنون

وله في دمشق آثار علمية عظيمة تذكر. منها المدرستان العامرتان للذكور والإناث وتهذيب الناشئة من الشيعية وتمسكها بالنواميس الشرعية حتى انك لتلف بين شبان الشيعة بدمشق اليوم من هم على جانب من الفضل

ولما اثمر غرسه بدمشق رأى ان يأتي بلاده ومسقط رأسه جبل عامل فينتفع من علمه مواطنوه لذلك ارتحل من دمشق في سنة ١٣٤٣ الى شقراء وهو يقيم الآن فيها ويرجع اليه اغلب اهل جبل عامل فيفصل مشاكلهم ويسديهم مواعظه وارشاداته

اما آثاره العلمية فلو اردنا الاشارة الى تآليفه وتصانيفه الكثيره لضاق نطاق هذا الكتاب عنها وهي اشهر من ان تعرّف وله ديوان شعر اسماه الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم يحوي طائفة من نظمه ونثره

شعره

قال من قصيدة طويلة : وانك لتلمس في هذه الأبيات نفسية السيد فهي تمثل تمام التمثيل ما هو مطبوع عليه من حب البحث والاستقراء والابتعاد عما يعوق عن ذلك

شجاك بذات الرمل رسم مغاني ... عليهن اخنى طارق الحدثان

فاصبحت العينان من فرط ما عرا ... دموعا كمنهل الحيا تكفان

ديار لسلمى والرباب وزينب ... غدت دارسات الرسم منذ زمان

وافنت صروف الدهر بهجة انسها ... الا كل شيء غير ربك فاني

بها كان تهيامي وفي حبها جفت ... جفوني الكرى مما غدوت اعاني

فهل راجع فيها زماني الذي مضى وهيهات فيها ان يعود زماني
غداة بها سلمى تميس يزينها من الوشي بردا يمنة عطران
وترخي كمثل الليل اسود فاحما وتجلو كاون الورد احمر قاني
فيا دمنتي سلمى اجيبا مسائلا رسومكما ان كنتما تعيان
ويا جبلي نعمان هل في ذراكما تعود ليالينا ابا جبلان

******

خليليَّ ايام الحياة قصيرة تعاقب في افنائها الملوان
لئن كان قد ولى الشباب وعصره وناف على الستين لي سنتان
فما شاب لي عزم ولا فل ساعد ولا حل لي ركب بدار هوان
ولا أنا ممن يستهيج فؤاده رسوم ديار اقفرت ومغاني
ولا انا ممن يتبع الركب طرفه اذا هو جد الركب بالوخدان
ولا انا ممن يملك الحب قلبه لغانية تختال بين غواني
كفانيَ تسآل الربوع التي انمحت سؤالي لأسفار العلوم كفاني
وحسبي بحب الغانيات صبابتي ببكر علا غراء غير عوان
واني لنزاع الى درك غاية هي الغاية القصوى ونيل اماني
ولي من يراعي ان خلوت ودفتري نديمان عن كل الورى شغلاني
نديمان ما ملا حديثي وصحبتي وان هي طالت لاولا جفياني
وعندي نديم ثالث هو مفزعي اذا ناب خطب من خطوب زماني
وما مل يوما صحبتي لا ولا جفا اذا ما صديقي ملني وجفاني
مفرج همي إن حزنت وكاشف لكربيَ إن بعض الكروب عراني
نديم تُراه صامتا وهو ناطق ولكنه نطق بغير لسان
نديم له علم بكل غريبة خبير بما يجري بكل زمان
نديم مطيع لي متى أدعه يجب اجابة لا وان ولا متوان
الا يا نداماي الذين عهدتهم ندامى صفاء عشتم بامان
اذا هو(؟) حال الموت بيني وبينكم ووافى نعي نحوكم فنعاني

هناك اذكروا بالله ما كان بيننا | وقولوا الا لله در فلان
فمن لكم مثلي اليف موافق | خليل صفا باق على الحدثان
ومن لكم مثلي اذا ما تزاحمت | امور على الالباب ذات معاني
ومن لكم مثلي لدى حل مشكل | يضيق به في الناس كل جنان
ولا تصحبوا بعدي حليف تكاسل | ولا تصحبوا بعدي حليف توان
ويا ايها الجوال في الطرس لا تحل | عن العهد ان جاورت غير بناني
وقل للذي يبغي لحاقي تأخراً | فما كل مصقول الغرار يماني
ولا تنس ذكري ان اصابتك عثرة | بكف سوى كفي لدى الجولان
وقل رحم الرحمن من كان كلما | عدت مشكلات في العلوم دعاني
براني باري الخلق طوع يمينه | فمهما انبرى للمعضلات براني
وقل رحم الرحمن من كان ان بدا | ضلال الى نهج الصواب هداني
ولاتنس ذكري ان جريت بحلبة السـ | باق مع الاقلام يوم رهان
فبي ايها الجوال قد كنت سابقا | اذا ما جرى في حلبة فرسان
واني اخوك الصادق الود فاذكر | اذا ما افترقنا اننا اخوان
وانك ان فارقتني قلما تجد | من الناس يوما من يسد مكاني
وانت الذي ما خنتني عند مأزق | بيوم ضراب او بيوم طعان
فكنت لدى ضرب الصوارم صارمي | وكنت لدى طعن السنان سناني
وكنت لدى نطق اللسان شقيقه | وكنت لدى صمت اللسان لساني
اذا ماشربت الصاب بعدي فقل الا | سلام لمن بالشهد كان سقاني
ويا ايها المشحون علما وحكمة | وبحثاً وايضاحاً وحسن بيان
اذا لم تجد بعدي خليلا موافقا | فقم وابكني فيمن يكون بكاني
اتذكر لي يوما من الدهر غيرتي | عليك واشفاقي وطول حناني
فقد كنت لي طول الحياة مصاحبا | اراك خليلا مخلصاً وتراني
ستذكر ايامي اذا كنت صاحبا | لغيري وقد ايقنت مالي ثاني

وقال من قصيده متغزلا

هواك غدا يتيمه فهل يا ريم ترحمه
ومرهف لحظك الماضي اريق بحده دمه
وفي احشائه جرح وفي خديك مرهمه
لمن يشكو وظالمه لعمر ابيك حاكمه
يحاول بوخة للوجد والتذكار يضرمه
ابان الأمن عن دمه بنان بان عندمه
وقوس حواجب اصمت صميم القلب اسهمه
فرفقا ايها الرامي بقلب ذاب معظمه
وابقاء على دنف وهت للوجد اعظمه

******

وليل بت اسهره عليك وانت نائمه
وليس بجانبي احد سوى هم انادمه
الى ان رق ثوب الليل واستخفين انجمه
الى م هواك اخفيه عن الواشي واكتمه
اذا لم تدر ما ولهي فإن الله يعلمه
بنفسي من يحاربني على اني مسالمه
ومن طرفي يكلمه وخوفا لا اكلمه
ومن في طرفه سحر لهاروت يعلمه

بخديه العذار بدا فاصباني منمنمه
انيط هواه في قلبي ومانيطت تمائمه
سقى ربع الاحبة من صنوف الغيث ساجمه
احن الى معالمه وان اقوت معالمه
وروض يانع الازهار قد فتقت كمائمهُ
تأرج منه نشر الكون مذهبت نسائمه
كأن شقيقه جيش قد احمرت عمائمه
او الوجنات من خد غدا خجلا يلازمه
نظرن عيون نرجسه الى من جاء يلثمه
وزهر الاقحوان به قد انتثرت دراهمه
وعاد الروض يضحك مذ بكت فيه غمائمه

وقال

ان كان للريم جيدك فاين منه خدودك
وان حكاك بطرف فاين منه نهودك
يامالك الحسن هذي كل الانام عبيدك
اطلعت وجهك بدرا في الليل وهو جعودك
وصدت كل كمي ولا كمي يصيدك
لا ترمني بصدود فما يطاق صدودك

وقال

هب ان للريم منك الجيد والمقلا فمن له ان يباري القد والكفلا
وان حكتك غداة الجزع لفتته فالثغر والخد ردا وجهه خجلا
يا فتنة العابد استخلى بصومعة صام النهار وقام الليل مبتهلا
ومذ رأى وجهك الوضاح خالطه فيك الجنون فامسى في الهوى مثلا
يا جائراً في قضاء الحب ما عدلا هلا رثيت لصب عنك ما عدلا

اطاع حبك جهد النفس ممتثلا امر الهوى وعصى في الحب من عذلا
وناحل الخصر ما مر النسيم به الا وطار فؤادي عنده وجلا
علقت منه بخيلا بالوصال الا فاعجب لنفس كريم تعشق البخلا
وقلت زرني فلم يسمح فقلت له عدني المزار فاومى بالحواجب لا
فقلت مر طيفك الساري على عجل يمر بي قال ان ذقت الكرى فعلا

وقال وهو في النجف الاشرف مراسلا ابن عمه المرحوم العلامة السيد علي محمود الامين

ما زودتك سعاد في المامها الا بنزر من رخيم كلامها
باقل من لوث الازار مزارها ان اسعفتك بزورة في عامها
تمشي على رمل الكثيب فلا ترى اثرا يلوح عليه من اقدامها
وتمر سانحة باجراع النقا فيخالها الراؤون من آرامها
ما عند ريم الوحش لفتتها ولا عند القنا الخطي لين قوامها
تحيي بنظرتها النفوس اذا رنت ولربما جاءت لها بحمامها
ما زلت ابذل في هواها مهجتي ولطالما بخلت برد سلامها
يا نازلين على روابي عامل حيتكم ديم الحيا بركامها
بذمامكم راعوا ذمام حشاشة حرى وفت لكمُ بعهد ذمامها
طوبى لعاملة فكم قد روضت ايمانكم بالجود وجه رغامها
فاقت طباعكم انيق رياضها وحلومكم رجحت على اعلامها
من لي بهم مثل البدور اذا بدت هتكت من الظلماء ثوب ظلامها
الضاربون على الضراح قبابهم والسامكون لها رفيع دعامها
نفس تحن من العراق لمشئم اسرى واين عراقها من شامها
قد كان في جسمي بقية مهجة حتى اذا رحلوا مضت بتمامها
من مبلغ عني العلي الوكةً يهدي اريج المسك فض ختامها
حملت اليه تحية ازرى بما قد قلد الاجياد در نظامها
فاسلم ابا عبد الحسين لعصبة اصبحت غرتها وبدر تمامها
جبل عامل فتي الجبل

زواج غير سعيد

« للعالم الاقتصادي الافرنسي الشهير الاستاذ هربرت باوم الاشتراكي مدرس العلوم الماليه في جامعة نانسي
– ترجمت حرفيا عن جريدة الاومانيته للعرفان الفراء خاصة –

الحرب الكبرى – التمايل بين فرنسه والمانيا – المالية بين اوروبا واميركا ولا سيما بين فرنسة والولايات
المتحدة الاميركية – طلائع الانتصار لفرنسا سياسيا وللمانيا جوهريا ! – اقتسام ارث سوريا بين الحلفاء
نصيب فرنسة سورية – الاحتلال – اراضي العدو المحتلة « المنطقة الغربية » الانتداب – الليرة
العثمانية الذهبية – الجنيه المصري – الليرة السورية – دولارات اميركا – النقود السورية
واقترانها مع الفرنك الفرنسوي – بنك سورية ولبنان الكبير يحافظ على
وثيقة الزواج – فشل الفرنك في معترك الاعمال – الليرة السورية
تطلب التفريق الجسدي – اهالي سورية يلتمسون الطلاق
تزعزع الثقة بالمالية الافرنسية اثر على الحالة السياسية

حاسب يافرنك ... ؟ Stop. France ... ?

كان للحرب السبعينية تأثير عظيم في اثارة الحرب الكبرى المنصرمة او المجزرة البشريه العظمى الغابرة

ولكن التأثير او العامل الاقوى في نظري لإذكاء جذوة تلك النار الآكلة كان النزاع المستمر والجدال الدائم او الحرب الصامته ما بين رؤوس الاموال والايدي العاملة فكانت الحرب الكبرى على ما ارى مؤسسة على نقاط مادية اولا لا على نقاط سياسية ومهما حاول المتعنتون وكابر المكابرون فلا بد للحقيقة من الظهور عاجلا او آجلا :

المادة هي اساس الحياة

فلا يتصور بالوهم ولا بالادراك حياة بلا مادة ولدى ادنى تامل وروية يتحقق لكل ذي بصيرة هذا الناموس الاجتماعي العام

كانت الحرب الكبرى ....

المانيا الجشعة تريدان توسع نفوذها المادي وان تستولي على اقتصاديات العالم وان تملك الكون وفرنسة ترغب باعادة الالزاس واللورين وتنزع ان تعيش (سيدة) عملا بسنن تنازع البقاء دولتان مثلتا الادوار الرئيسية من رواية الانسانية المتألمة في جوق العالم المتمدن على مسرح

الكون ، وكان لكل دولة اعوان وانصار ومحبذون ومقبحون

المانيا .. تنظر الى ابعد من انفها ... نعم الى ابعد بكثير

ولذلك فلقد كانت المانيا حاسبة حساب العراك الهائل فاكتنزت من الاموال مالا ينفد بوقت قصير

اما فرنسه .. فناضلت ودافعت .. ولكن الى اجل محدود اذ لم يكن لديها الاستعداد الكافي في الجاهز لدوام الخصام

وهكذا اقل عن حلفائها

افتقرت اوروبا .. والقارئ يعلم اي جزء من اوربة اعني

فمدت اميركا « اصابعها » الانسانية واعلنت استعدادها ان تقدم القرض والادانة خدمة عالمية عامة لحسر اللثام وازالة الخصام واراحة الخاص والعام ونجاة الكون من الموت الزؤام. ا ه

(كما جاء في بيان ويلسن)

ولا يخفى على اللبيب ان رؤوس الاموال في دولة الولايات المتحدة الاميركية كانت كثيرة جداً لحد يفوق المعقول حينذاك وقد وجد اربابها في هذه الحرب الاوربية العالمية حقلا خصباً فسيحا لاستثمارها

ولا غرو فمصائب قوم عند قوم فوائد والحاجة ترغم الانسان وتكرهه على عمل مالا يشتهي ويميل

فاستدانت فرنسه واكثر حليفاتها واستقرضت الاموال الوافرة الكثيرة التي تعجز الجبال وتنوء من الرزوح تحتها

فبدأت طلائع الانتصار للافرنسيين سياسيا في اوائل العام الثامن عشر بعد التسعمئة والالف هذا ظاهرا خارجيا اما جوهريا في نظري فالانتصار لالمانيا لانها حاربت ولم تستدن ولم تستقرض بارة الفرد . كانت الهدنة في شهر تشرين سنة ١٩١٨ وكانت شروط الصلح

وكان التطبيل والتزمير لانتصار فرنسه وحليفاتها

اما في الداخل والجوهر : ففرنسه كانت في حالة فقر مدقع واعدام كلي : معامل واقفة واجمة ، زراعة ميته ، اعمال كاسده ، تجارة خامدة . وزد على ذلك ديون مستحقة متراكمة باهظة والمانيا وان استولى الحلفاء وفرنسه على وادي السار والرين وقسم من الموارد الجمركية وعلى المعدات الحربية (بعضا) من اموالها فإن معاملها كانت دائما تعمل مختلف الاعمال وزراعتها كانت كسابق عادتها واعمالها العامة كانت في قيد الحياة الزاهية وتجارتها لم تزل في طور الازدهار

والانتشار ومع هذا كله فلم يكن عليها بارة الفرد من الديون .. لا بـل قد كانت هي الدائنة لكثير من الدول العتيدة . هكذا خرجت فرنسه منتصره .. من الحرب العظمى ... وهكـذا ادبرت المانيا (منكسرة) من المجزرة البشرية الكبرى

ومات خصوم الحلفاء في الكارثة الكونية كما يقولون فهرعوا بعد عقد معاهدة السلم في فرسايل يقتسمون ارثهم العظيم فاخذ كل من الحلفاء نصيبه ..

وكان الارث التركي مقسما بين فرنسه وانكلتره

وكانت سورية نصيب السيدة فرنسه كما كانت فلسطين وباقي الاطراف نصيب الاسد البريطاني

دخلت فرنسه سورية باسم « الاحتلال » ثم باسم « اراضي العـدو المحتلة » ثم باسم « المنطقة الغربية » O . Z ثم بعد عقد جمعية الامم باسم الانتداب

من هنا يتضح للقارئ العزيز ان سورية كانت جزأ من اجزاء المملكة التركية الكبيرة وهي واقعة على شط البحر المتوسط الغربي تمتد من جوار عكا = الناقوره حتى جبال طورس ومجاري نهر الفرات

عانت هذه البقعة من الارض الكونية من تاثير الحرب الكبرى شيئا مما عاناه غيرها ولكنها كانت احسن حالا وانعم بالا من سواها لان اهراء الرومانيين كانت لم تزل بين ايدي السوريين ولأن الذهب العثماني كان مدخرا عند كثيرين من ارباب الثروة والمزارعين وممن يحسبون للدهر حسابه ويعتدون لصروف الزمن عدتها

« دخلنا » سورية او على سورية بعد ان فتحها الانكليز قبلنا بجنيهاتهم صاحبة الفخامة وكان الرخاء ضاربا اطنابه وكانت الحالة العامة هنالك موضع حسد العالم حقيقة لا سيما وابناء سورية المهاجرون في اميركا كانوا يفرقون على ذويهم الدولارات الوافرة بعد ان وضعت الحرب اوزارها . كانت مالية سورية حينذاك بازدهار ورقي يدعو للعجب والاكبار في حين كانت الضائقة المالية في فرنسا مثل ما كانت ... ولا اميل لذكرها خشية ذكراها المؤلمة

انتدبنا على سورية لنسير بها الى الحياة الحرة المستقلة ولناخذ بيدها في معارج العيش السياسي فنقيها السقوط والخذلان ولذلك كان من واجبنا الاساسي ان نفكر بمصالح سورية العامة ونعمل ما فيه اعلاء مقامها وسمو شأنها اقتصاديا طبعاً

واول فكرة بدرت في مخيلة ولاة امور الانتداب هي توفير الذهب واحـلال النقد

الورقي محله ليسري ويتداول بناءً على الاعتبار والثقة ، اما الذهب فحري ان يحول الى روؤس اموال عاملة فتستفيد سوريه منه فائضاً وريعا ولا يخرج في الوقت نفسه من ان يكون رهنا حقيقيا ازاء الورق النقدي المتداول

هذه هي الفكرة الاولى التي طرحت على السوريين باديء ذي بدء بشان الورق النقدي فخدرت الاعصاب وحازت بعض القبول ، وكان لها من الدعاة المدفوعين بعوامل خفية ما جعلها مستحبة لدى الاكثرية

قلت ان المالية الافرنسية كانت مضطربة تماما حينذاك وكان الذهب الافرنسي شبه عديم الوجود : مطالب قليلة وغير مدفوعة لان المانيا كانت تتظاهر بالعجز والضعف فما كانت تسدد اقساطها باحيانها وديون كثيرة مجبرة الاداء « انسانيةً » وسفاتج وشكات عديدة في حالة الاحتضار ، وورق نقدي لا يتداول إلا بقوة الاستمرار والشعور القومي الحي = كل هذا دفع رجال المال واخصائي الاقتصاد الافرنسيين الوطنيين ان يغتنموا فرصة انشاء الورق النقدي في سورية ، نعم اغتنموا فرصة وجود اكداس الذهب والفضة في سوريه فعمدوا للإستفادة من ذلك وقدموا للحكومة رأيا حاز القبول بالاكثرية الساحقة بل قل بالاجماع ، يقضي بجعل الليرة السورية الورقية « قرينة » الفرنك الافرنسي وان تختلط اموال العريس والعروس لعل الحظ يخدمهما معاً ويوفقهما بالسعادة

وهكذا كان : فأم العريس السيدة الافرنسية قد توكلت عن الطرفين واحتفظت بصفتها « مستودعاً » او « وديعا » على لغة الشرع بالذهب السوري والافرنسي معاً وجعلت النقد السوري الورقي مرتبطا اشد الارتباط بالفرنك الورقي الافرنسي ورسمت على جبين الورقة السورية اي زينت وجه العروس بالكلمات التالية : « تدفع لحامله لقاء شك على باريس وقيمة القرش السوري عشرون سنتيما افرنسيا ورقا الخ

وتأسس على اثر ذلك مصرف عتيد دعوه باسم بنك سورية ولبنان الكبير ليحتفظ بوثيقة الزواج ويراقب اعمال العروس وحركاتها وميزانها بصفته وصياً **Luteur** لان العروس وان كانت اصبحت زوجة فهي لم تزل قاصرة . . . مرّ شهر العسل وتلاه شهر الدبس ولحقه شهر الماء ثم جاءت شهور الزفت والقطران وبدء النزاع والنفور والخصام

فالفرنك قد جدد شبابه وحسّن حالته بعد الزواج وتمكن من تيسير اعماله ووفاء ذممه

بواسطة « دوطة » Dot عروسه ولكن لامد قصير المجال

فشل الفرنك في معترك الاعمال العالمية لاسباب طبيعية لم يتمكن ساسة ذلك الزمن من ان يحولوا دونها

قوة الاستمرار لا بد من ان تخمد ان لم تتوفق لمحرك ولو خفيف

والدوطة ليست نبعا جاريا لتتمكن من اقالة العثرة

ولهذا هبط العريس بعد تلذذه وتنعمه ايام الزواج الاولى الى دركات الافلاس المفجعة

والعروس التي لم تكن متعودة الذل والقهر و«التعتير» ، والتي جربت نصيبها بهذا الزواج فلاقت كسر الخاطر وحرق القلب ، اخذت « قبل التلف » تطالب عريسها بالتفريق الجسدي قبل ان يقضى عليها ، لعلها تعود اليه ان تحسنت حاله يوما

اما اهالي سورية وهؤلاء لم تكن مستولية عليهم عاطفة الزواج فقد رأوا من المصلحة الوطنية ان يصير طلاق ابدي بين العروسين لأن طلائع هذا الزواج لم يثمر لهم الا الويل والخراب بكل معانيه ؟ والرجوع عن الخطأ خير من الدوام عليه

لنرجع الى الجد

لم يبقَ للسوريين ثقة بالمالية الافرنسية بعد اندحار الفرنك ذلك الاندحار الفظيع وسقوطه ووصوله الى شفا الهلاك

يقول المثل من ساواك بنفسه ما ظلمك وهذا مبدأ بديع جداً

ولكن هل من الانسانية ان نربط مقدرات سورية المالية بمقدراتنا ثم نقول للسوريين من ساواك بنفسه ما ظلمك . انا قد انتدبنا على سورية سياسياً لا ماليا فلنترك ماليتها لها تتدبر بها حسبما ترغب ، وان شاءت السياسة أن تكون تحت رعايتنا واشرافنا ، ولكنه لا يجوز في شرع الانسانية ان نربط مقدراتها المالية بمقدراتنا سواء كنا احسن منها ام انحس

ولا يخفى ايها القارئ العزيز كم اضعنا نفوذنا واعتبارنا السياسي بعد اقدامنا على « بلع » ذهب سورية وصهره في بوتقة الفرنك المحبوب لنضع له حداً . . .

قد نعيد لسورية ما اخذناه من ذهبها وفضتها تأمينا للورق النقدي المتداول بين ايدي الشعب السوري اعتباراً للفرنك الافرنسي — وذلك عدل وحق ، ولكن الا يجدر بنا ان نكون ارأف نوعا وارق قلبا واكثر انسانية مما نحن عليه فنعيد ما لقيصر لقيصر وما لله

في الحال دون الاستقبال

وانت ايها المعبود الاوحد

ايها الزوج السعيد التعيس بوقت واحد . ايها الفرنك المحبوب الغالي العزيز . ايها الغنج الذي استهويت بدلالك الملايين من الناس فاسقطتهم معك الى الهاوية التي قد تصل اليها ان بقيت تاركا لنفسك العنان ولم تكبح جماح عواطفك

الطف بنا وكن حانيا رحيما . قف حاسب يافرنك Stop Franc

انيس جابر
منشئ مجلة صدى العالم (بكاورس حقوق)



بين الوحدة والالم

تزيد شرور الناس ما زاد عمرهم ... فخبث على خبث ولؤم على لؤم
تشاءمت من هذي الحياة وليتني ... اصيبت جدودي قبل ذلك بالعقم
فلا حالة في الدهر الا تدلني ... نتيجتها ان الحياة من الشؤم
وجاهدت في نيل السعادة مدتي ... فالفيت ما املت ضربا من الوهم
تسيل اكتئابا بالدموع محاجري ... وتلصق في روحي غشاء من الهم

* * *

اتحمل ياجسمي جبالا من الاذى ... وفيك انطوى قلب كعاطفة الام
ففي نثر اوراق الخريف وقد ذوت ... وفي لفحة الصحرا وفي زهوة النجم
قصائد في هذي الطبيعة سطرت ... تمثلها فكري وعارضها جسمي

عامل نزيل النجف ... (نزار)



هل العالم بارتقاء ام بتأخر ؟

اصحيح ان الانسان يرتقي ويتقدم في هذا العالم ؟ لو نظرنا لاول وهلة لسلمنا ان العالم يسير بخطوات واسعة نحو الرقي والمدنية والتقدم ؟ ولكننا لو امعنا النظر ودرسنا المسألة درسا دقيقاً لتولانا الشك ولبدأت الريبة تساور انفسنا ويسائل بعضنا بعضا اصحيح اننا نتقدم وان الإنسان يرقى ؟ . . ولكننا قبل ان نرى باعيننا الخطوات السريعة التي يخطوها الانسان في هذه الحياة المادية ، والمدنية ، ونطيل النظر في عجائب العلم والاختراع ، يجب ان نرجع الى اعماق نفوسنا فنرى هل العالم يسير الى الامام ، او وهو واقف اومتراجع ؟ . . وفي الحقيقة ان المسألة دقيقة تستوجب بحثاً واستقصاء عميقين . وهنا يجب ان لا يذهب عن بالنا ان الحياة ليست بهذه المظاهر البراقة ، ولا بهذه القشور الملونة ! . وليس العالم يحيا بظواهر كاذبة خداعة ، وانما الحياة تسير حسب سنن مخصوصة وقوانين منظمه . وما المدنية بكثرة الآلات المدمرة وابتكارات الخراب والدمار ، وإزهاق النفوس والقضاء على البشرية كلا ! . . انما المدنية الحقة هي الحياة الرغدة ، حياة الجد والعمل ، الحياة الاجتماعية المنظمة ، تدعمها الاخلاق والفضائل الانسانية . .

وما قيمة الحياة اذا كانت للهو والمرح وقضاء الوقت عبثاً . . وليست هذه الحياة القصيرة للتأفف والتبرم ولا للشكوى دائما ، وانما على كل فرد واجب يتحتم عليه القيام به فالفرد حلقة من سلسلة حلقات متماسكة اذا ما طرأ على واحدة منها خلل اصاب الجميع

فالأخلاق اس النظام الذي تبنى عليه الحياة الأدبية المعنوية والحياة الادبية قبل الحياة المادية ، واذا ما طغى سيل هذه الحياة المادية الجارف فهناك الطامة الكبرى والخطر الاعظم الذي يهدد كياننا (كما يقول فريرو الفيلسوف الايطالي) بالنار والحديد ، وقد يقضي هذا السيل على البشرية جمعاء ويهدم مدنيتنا الحديثة من اساسها

يشبه المؤرخ والفيلسوف الايطالى السنيور غوغليلمو فريرو حالة العالم الآن بالامبراطورية الرومانية في القرن الثاني بعد الميلاد ، وكيف ان تلك المصائب والرذائل التي قضت على الامبراطورية الرومانية وجعلت البرابرة في آخر الامر يستولون عليها ، هي كحالتنا الآن . . ولكن الفرق بيننا وبين الرومان ان البرابرة كانوا اعداء خارجين عن حدود واسوار الامبراطورية ، اما

الآن فهم بيننا !! . .

وذلك هو انحطاط الأخلاق في هذا التيار الجارف ، تيار المدنية الحديثة كما يسمونه ! وقد بدأت الشكايات تترى في بلاد الغرب من هذا الشبح المخيف — المدنية الحديثه الفاسدة — وقام كبار علماء الغرب يحاربونها ويشنون عليها غارات شعواء ويحذرون الناس من ذلك سواء في النوادي او بواسطة المحاضرات والنشرات . .

وقد نشرت مجلة اخبار لندن المصورة ، مقالا بعنوان هذا المقال المتقدم للسنيور غوغليلمو فريرو الفيلسوف الاجتماعي الايطالي ينحي فية باللائمة على حضارة العالم الحالية ويحذر البشرية من خطرها الهائل . .

وهو يقول الرقي والنجاح لإتمام حاجات القلب والدماغ ، يجب ان يكونا تامين والعالم في الوقت نفسه يجب ان يكون اكثر غناء وثروة واكثر تعقلا واحسن حالا

وماذا تجدي زيادة الثراء والعلم والقوة، اذا كانت هذه سبب لفساد الانسانية والإكثار من الوسائل والأساليب الداعية لتفشي الفجور وعواطف البذاءة والرذائل . .

ويقول ايضا « فكل هذه المدنية وكل هذا الرقي الباهر لا يكون شيئا اذا لم يدعمه تقدم وارتقاء من جهة الأخلاق

وهنا لدينا سؤال وهو هل كان الانسان قديما خيراً منه الآن (اخلاقياً) ؟

اما الجواب على ذلك فغير واضح ولا يمكن معرفته معرفة صحيحة ، لاننا ان اردنا ذلك فعلينا بمراجعة كتب الأدب والتراجم — وهذه عدا كونها غير صحيحة فهي في الحقيقة لا قيمة لها في هذه المسائل لأن الأدب لم يكن يوما ما صورة صادقة عن حياة الشعب وكل ما هنالك انه سجل يكتب لاشخاص معينين ومن طبقة معروفة وليس الصدق ما يتوخى به بل ارضاء المقامات العالية والنزعات النفسانية التي لا تتفق والحقيقة .

والماضي كما يقول فريرو ، الذي نجعله وحده لنحكم به ونقيس عليه الحاضر ، ماهو الا من ابتكار مخيلتنا وضع لتبرير الحكم الذي يجب ان يكون حجة وتأييدا ظاهراً . وصحيح ان الماضي مملوء باعمال فظيعة قاسية ، ولكن في الحاضر مساوىء لا تقل عن الماضي . اما الحقيقة فلا تزال مجهولة ! . . وذلك مع العلم ان اخلاق البشر الآن دخلت في طور رقيق يجعلها كالغشاء الشفاف !.

الفضائل الجدية تنمو وتكثر ، اما الفضائل الخلقية فهي تنقص وتقل يوما بعد يوم وهذا ما يقرب من الحقيقة ..

يقول غوغليلمو للحكم على ما اذا كان العالم في رقي او في تأخر يجب ان نرجع الى معرفة ما كان عليه العالم في الزمن الماضي من الاخلاق ، وهذا لا يتيسر لنا ولن يتيسر ، وهكذا فلن نعرف ذلك معرفة حقيقية . ومع ان هذه المكتشفات تدلنا على المدنيات القديمة غير ان الفضائل والرذائل تختفي دائما وتمتنع عن الظهور ، ولا يمكن معرفتها من وصف الادباء لها في مختلف العصور في كتبهم لأن المصادر الأدبية تكون دائما غير وثيقة ولاصادقة ومن العجيب اننا لم نجد في التاريخ ولو شيئا ضئيلا يصف او يبحث عن حالة الطبقة الوسطى والعامه ، بل جل ما هنالك ان كتب التاريخ مشحونة بوصف ولائم الكبراء وحياة الملوك والامراء فكيف يمكننا اذن الحكم على حياة الشعب ومعرفة احواله ،وليس لدينا ما يدل على حياته وتفكيره

ويرى ان اعظم المصائب التي بليت بهاالانسانية هي البطالة وهي في الحقيقة من عيوب التاريخ وسوآته العظيمةفالعائلة ، الدين ، الحكومة ، الزراعة ، الصناعة ، الفن والمدارس ، كل هذه كانت تقف سداً منيعاً وتواجه البطالة وجها لوجه لمكافحتها والقضاء عليها . ولكن كم من الرذائل والمباذئ لم تكن البطالة سببها ؟ . فالفقر المدقع، الثراء المفرط ، الكسل ، الجهل،الرق والعبودية،وجميع انواع الجشع والاطماع الدنيئة. البهتان والزور البغاءوالجرائم الخ. . . . هذه الرذائل كلها وليدة تلك الام اللعينة (١) !! . .

ولما كانت هذه تنتج عن البطالة ادركنا عظم الخطر المحيق بالبشرية من ازدياد البطالة وقلة الاعمال وازدياد النسل زيادة عظيمة يوما بعد يوم فإن في جميع اقطار العالم مئات الالوف من بؤساء العمال الذين لا يجدون اي عمل يشتغلونه ؟ والحكومة كما في انكلتره مثلا تقدم لهم حاجياتهم الضرورية عدا مساعدات الجمعيات الخيرية . . يقولون ان في روسيا سبعةملايين ولد يطوفون الاحياء وازقة المدن وقرى الارياف بلا عمل — وهؤلاء من بقايا المذابح والحروب الكبرى وقد تركهم آباؤهم ايتاما يهيمون على وجوههم ويبيتون تحت السماء . . فماذا نرى بالمستقبل العابس ، الحافل بالعجائب ؟ الا يكون هؤلاء المناكيد عالة وضرراً على البشرية وعلى العالم — اذا ظلوا وهم على ما هم عليه — سبعة ملايين اكثرهم

(١) غوغليلموفريرو

لا يتجاوزون العاشره ..

ولا ارى بدا هنا من ذكر الفرق بين الشرق والغرب — على الاقل في هذه المسألة — ففي الشرق ترى هؤلاء العمال لا يشتغلون وفي الغرب يطلبون العمل ولا يجدون !

وبعد فكيف ترى ايها القارئ هل العالم يتقدم او يتأخر .. ان شئت جوابا على ذلك فانتظر المستقبل ولا تنس كلمة غوغليلموفريرو «اعظم المسائل التي يتعلق بها الحكم النهائي لحضارتنا وتمدننا هو الرقي الاخلاقي» ! ..

حلب فؤاد عينتابي

حكم عربية

بروا آباءكم تبركم ابناؤكم (النبي محمد ص)

خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم (الامام علي ع)

لايقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض (الخليفة عمر بن الخطاب رض)

الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحسب المال (ابن عباس رض)

من عرف ثمار الاعمال كان حقيقا ان لا يغرس مرا (ابن المقفع)

من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه (سفيان الثوري)

ما تكبر احد الا لنقص وجده في نفسه، ولا تطاول الا اوهن احس فى نفسه (المأمون)

الاستبداد لا ينبغي ان يقاوم بالعسف كي لا تكون فتنة تحصد الناس حصدا . على ان الاستبداد قد يبلغ من الشدة درجة تنفجر عندها الفتنة انفجارا طبيعيا فإذا كان في الامة عقلاء يتباعدون عنها حتى اذا سكنت ثورتها نوعا قضت وظيفتها في حصد المنافقين يستعملون حينئذ الحكمة في توجيه الافكار نحو تأسيس العدالة وخير ما تؤسس يكون مع من لا عهد له بالاستبداد ولا علاقة له بالفتنة (الكواكبي)

متى تهذب العقل ورق الشعور في الرجل والمرأة لا تقتنع نفوسهما بالاختلاط الجسداني وحده بل يصير اعظم همهما طلب الائتلاف العقلي والوحدة الروحية (قاسم امين)

لاشيء في العالم الذ للنفوس ولا اشهى اليها من تنغيص الظالمين (المنفلوطي)

الشتاء

قصيدة انكليزيه للشاعر « وليم كوبر William Cowper » ولد في القرن الثامن عشر للميلاد . قيل انه اتهم مرة فاوقف في قفص المجرمين فاصابه شيء من الذهول وعندابلاله طفق يدون قصائده واماليه ومنها ما يعد من اعلاق الأدب الانكليزي . واليك احدى قصائده نظمها في الشتاء

هيا ايتها العزيزة الى المدفأة واضرمي فيها النار احكمي سد النوافذ ثم اسدلي من فوقها الستائر الخضراء ،

ضعي الارائك والمقاعد حول الموقد كيما نصطلي فندفع بوهجها صبّارة البرد

هاتي القوارير نصب راحها ، اسمعي كيف تؤز فقاقيعها المتصاعدة كازيز اللهيب دافعة البخار الى العلاء كاني بها انفاس المحبين تبعث من الاشواق ضراما .

هاتي الكؤوس نفعمها ارواحا تنعشنا في غير سكر وتسكرنا في غير حرام

مرحبا بطمأنينة الشتاء ووداعة لياليه ، ما احيلاه من مساء

******

ايها الشتاء سيد الفصول المهيمن على الزمن ، يامن في سلطانه اطالة الليل وتقصير النهار يا لك من مجاهد تجعدت ثناياه واحدودب ظهره وانتثر شعره فوق حبات البرد ابيض ناصعاً قد كال جباه الجبل ووجنات الهضاب بغدائره الرمادية الشعثة

انفاسك المنبعثة من بين شفتيك مثلجة باردة كرياح الاقطاب المتجمدة ، لحيتك بيضاء نصف هالة تبدو معها شيخا فانيا تعصب جبهته الغيوم

فعلام تبكي يا شتاء وعرشك محفة عظيمة تقذفها العواصف فتندفع منزلقة فوق المنحدرات لا حوذي لها ولا دولاب

صولجانك غصن غار جردته الرياح عن الازهار والاوراق . اني يا شتاء لاهواك شغفا واخشاك هيبة فكل ما في الطبيعة من روعتك مهيب كجلالك وسيم كمحياك ، يامن تملأ البحار فتزخر زخوراً هائلا وتفجر العيون فتفيض سيولا وانهارا ، وتعبث بالفلك الدوار ما شاء الله كما تشاء

تحجب عنا الشمس فتنزوي اسيرة في غيابة السحر ثم تشفق علينا فتبعثها من مرقدها .

فتروح طليقة في الفضاء في فترة قصيرة بين الصبح والظهيرة الى ان يهاجمها الليل فيطردها نحو الغرب حيث تختفي وراء الافق الوردي .

ولكن مهلا : فانها ما زالت تسعى هناك لتستعيض مما خسرته في الاويقات المظلمة الجوفاء نورا تفيضه على العمران احسانا ،

ها كما توقظ الشعوب الراقدة فتبعثهم احياء حيث النضال شاق عنيف والجهاد سرمدي شريف وهكذا تظل تفرق في الصباح جموع العائلات وتلم في المساء شعث الافكار المشتتة والادمغة المجهدة

واخيرا اني اتوجك ايها الملك اليف المسرات وسرور العائلات ، انت سلوى البيوت الحقيرة في عزلتها وانيس المحبين في بؤسهم ولياليهم ، وباعث الامل في هذه الحياة المظلمة

عائشة تنير



ان في اوروبا اربعة آلاف نوع من الازهار ولكن عشرها فقط ذو رائحة

وان أغلى واغرب ياقوته في العالم هي في حيازة احد اغنياء البنيغال وفي داخلها صورة رجل اسمر البشرة اسود العينين لابس ثوبا ابيض وعلى رأسه عمامة بيضاء وهو متشح بوشاح ابيض والغرابة ان هذه الصورة طبيعية وان جلد الضفدع يصلح لعمل ارق وامتن الجلود

وان في مكتب المتحف البريطاني ثلاثة ملايين مجلد

وان نبض السيدات اسرع من نبض الرجال

وان آخر ماشغفت به السيدات صنع القبعة من طوابع البريد . وان في انكلتره سبعة ملايين قطة

وان في انكلتره كثير من الملايين الضائعة التي لم يثبت أصحابها ملكيتها واهمها ملايين (ازوردز) التي بلغت هي وفائدتها مئة مليون جنيه

وأن الرادون اصبح اغلى من الراديوم إذ تساوي الاوقية منه اكثر من مليون جنيه وهو اقوى من الراديوم بمئة وستين الف ضعف

السيد عبد المهدي الاعرجي



احمد الفضل والمكارم يامن   شكرت سعيه جميع الصحائف

قد خدمت البلاد خدمة حرّ   وبها قد بثثت روح المعارف

انت رب العرفان والفضل حقا   ولذا في الانام سموك عارف

البستك العلياء خير ثياب   وكستك العلى جميل المطارف

قد غرست الكمال في الشرق حتى   بتّ منه ازاهر المدح قاطف

هذه صورتي اليك فأرجو   نشرها كي ترى لدى كل عارف

فيرى حولها لآلئ نظم   وقواف على الطروس طرائف

حيث ان الرجال لا بالتصاوير   ولكن اقلامها والمراهف

الأعرجي



رباعيات

اتمنى انني عصفورة بيتها في شجرات ونخيل
ناعما يضحي ويمسي عيشها لم ينغصها كثير وقليل
تقطع الجو بحريتها ثم تأوي ذلك الظل الظليل
لم تزل في وكرها ناعمة لم يكدر عيشها قال وقيل

* * * * *

إن رقت عذبة غصن خلتها ملكا والعرش ذاك الغصُن
او خطيبا قد رقى اعواده مصقعا وهو غبي الكن
او مسيحيا بأعلى ديره وهو في اسفاره مفتتن
ليس تهتم برزق ابدا ظنها بالله ظن حسن

* * * * *

إن يكن التبر حليا للنسا فالعلم للرجال من خير الحلى
اما ترى العالم منهم بهجاً يرفل بالوقار ما بين الملا
وانما العلم حياة اهله حقا وان صاروا رفاتا في البلى
يكفي بمدح اهله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا

انا ونجمة الليل

يا نجمة الليل مالي اراك رهن السهاد
هل ساورتك هموم قد انطوت بفؤادي
يهنيك انك عنا في معزل وبعاد
فلا حسود وواش ولا ظلوم وعادي

* * * * *

براك رب قدير فكنت للأفق زينه
وعم نفعك من في الـ فلا ومن في المدينه
فذاك لو ضل نهجا الى الهدى ترشدينه
وذا ظلام الدياجي لعينه توضحينه

النجف الأشرف عبدالمهدي الأعرجي

صيداء وربيعها*

صيداءُ لا القلبُ سالٍ حب أبناك | كلا ولا راق طرفي غيرُ مرآك
لله نار جوىً في الصدر كامنةٌ | تُذكي لظاها غداةَ البين ذكراك

******

يا حبذا نفحاتٌ فيك عاطرة | بها نسيمك حيانا وحياك
والورد وجنة حسناء متيمةٍ | والطلُّ دمع همى من طرفها الباكي

*****

دعيت سيدة الابحار من قدمٍ | اذ كان امهر باني الفلك ابناك
وكنت كرسيَّ (فخر الدين) يوم بنى | فيك الحصون وبالاسعاف والاك
وكنت فُرضةَ مُدن الشام أجمعها | للإتجار يؤمُّ الكل علياك
حتى احلَّ بك (الجزار) آفته | وجار فيك زمانا جور سفاك
لم يبق منهم سوى الآثار حيث روت | أنباءهم للورى صدقا وانباك

******

دمعة على حاضرها

يا مهبط الحسن يا عرش الملوك ويا | سليلة المجد ما للدهر اشقاك
خرير مائك أنات مصعدة | على علاك ونوح الريح مبكاك
وذي السواقي على ماضيك ذارفة | دموعها وطيور الروض تنعاك
لم يبق من مجدك الخالي سوى اثر | خطت يد الدهر فيه مر شكواك
كأنه صفحة تنبي بما بلغت | قدما من العزة القعساء أبناك

صيدا — محمود باشو



(*) تحدى بها قصيدة لنا نشرت في المجلد الأول من العرفان سنة ١٣٢٧هـ بعنوان (ذكرى صيداء) ومطلعها

حي مناظرك الغرا ومرآك | يا زهرة المدن سر القلب ذكراك

الباكيان

ابو فراس وابن زيدون

المتألمون في هذه الحياة كثيرون والمصابون بسهام الزمان لايعدون وما الحياة الا مجموعة أشجان وكنانة احزان ، ليس فيها ما يسرك ويبهجك .

وماهؤلاء الاحياء الذين تبصرهم عيناك الا ممثلون على هذا المسرح الواسع المدعو (بالارض) يقومون بتمثيل رواية مؤلمة : بل مأساة مفجعة تدعى (الحياة) كل فصولها تسيل الدمع ، وتدمي العيون

اجل لافريق اكثر من المتألمين في هذي الحياة ، ولا اكثر من الباكين فيها ، ولكن هنالك نفر اصيبوا باعظم مما اصيب به غيرهم ، وعانوا اشد مما عاناه بقية الناس ، رماهم الدهر بسهام اصمت افئدتهم وادمت قلوبهم ، فقطعوا العيش باكين ومروا والحياة متألمين محزونين لا ترقألهم دمعة ولا تسكن لوعة !

وكم سهرت الليالي الطوال مرافقا لهؤلاء ملتذا بقراءة قصصهم مشاركا لهم ببلواهم وألمهم ، ذارفا معهم من عيني ما شئت وشاء لي الدمع

وكم كنت اشعر بعظيم ارتياح في نفسي ساعة اقوم وقد واسيت واجداً منهم بزفرة ازفرها وعبرة ارسلها . . . وكم كان يفعل في نفسي ما كنت اقرأه لهم من الشعر الحزين المعبر عما يشعرون به من الم حياتهم ، وبؤس عيشهم فقد كان يلامس شغاف قلبي وينقذف الى اعماق نفسي فأتأثر لتأثرهم وابكي لبكائهم . ولم يكن يحلو لي في خلواتي الا ترديد تلك العبرات المشجية ، والنغمات المحزنة ، التي هي قطع من اكبادهم ، ونتف من مهجهم ، ورشاش من دموعهم

وها انا = يا قارئ العرفان العزيز — اعرفك باثنين من هؤلاء ، لتجعلهما اسوتك الحسنة وعزاءك الجميل فيخفف = اذا كنت من المتألمين = بعض ما بك وتنس تجاه آلامهم آلامك واشجانك . وان كنت ممن نأى عن دياره ، وابتعد عن اهله واحبابه ، وعانى ذل الغربة وذاق مر البعاد . اوممن حيل بينهم وبين حريتهم ، فهبطوا الى اعماق السجون وابعدوا الى اقصى البلاد : حيث مرارة الاسر ، وعلقم العبودية فاليك من ابتلي باشد مما ابتليت به ، ونزل به اعظم مما نزل بك ، وبقي السنين الطوال بعيداً عن اهله ودياره ، يعيش مصفد

الرجلين مكتوف اليدين...

ذاك هو (الأمير ابو فراس الحمداني) امير السيف والقلم. كان ابو فراس شاعرا مجيدا وبطلا مقداما اذا قال فعل

فهو اذا انشد

وانى لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر
واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا يخل بها النصر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

فهو حقيقة نزال بكل مخوفة. وجرار لكل كتيبة، واذا غاب يترك فراغا لا يسده غيره فيذكره قومه.. لا كمن يقول

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ثم لا يلبث ان يولي الادبار عند اول صدمة !!

قضى الحمدانيون ايامهم في حروب متواصلة مع جيرانهم واعدائهم الروم، وكانت تلك الحروب فيما بينهم سجالا يوم لهم ويوم عليهم وكانت لابي فراس اليد الطولى، في قيادة الجيوش الحمدانية وتسييرها وكان له الفضل الأكبر في احراز الفلج لها، وكان اذا مشى الجيش مشى ابو فراس في الطليعة فيجندل بسيفه الابطال ويردي غلب الرجال.

وقد كان ذا نفس طماحة، وروح تواقة، لا ترضى بالدنيات من الأمور والصغائر من الافعال بل تنهض به الى طلب اسمى المنازل واعلى الرتب.

اخلص ابو فراس لابن عمه سيف الدولة امير الحمدانيين يوم ذاك ووقف بطولته على خدمة العرش الحمداني. فبادله سيف الدولة الاخلاص واكبر فيه الخدمة، ولكنه مع ذلك كان يحس من أبي فراس الطموح الى المنصب السامي، ويشتم منه الرغبة في صعود اريكة الامارة فكان يحدث ذلك في نفسه بعض الفتور تجاهه لذلك فانا نراه عندما وقع في الاسر وارسل يستفديه مخاطبا اياه بمثل قوله

دعوتك للجفن القريح المسهد لدي وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة وانها لأول مبذول لأول مجتدي

ولكنني اختار موت بني ابي على صهوات الخيل غير موسد
ومثلك من يدعى لكل عظيمة ومثليَ من يفدى بكل مسود
فإن تفتدوني تفتدوا لعلاكم فتى غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعن عن احسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند
ولا وابي ما ساعدان كساعد ولا وابي ما سيدان كسيد

يتوانى بعض التواني عن فدائه، ويعرض بعض الاعراض عن تلبيةندائه، ولكن كل ذلك لم يكن ليمنع سيف الدولة عن ان يحب ابا فراس وعن ان يجله ويكرمه

وانت ترى ان ابا فراس اذا طلب من سيف الدولة ان يفتديه وان يسعى في فك اساره لا يطلب ذلك بتذلل وضراعة ، بل يطالبه بكل انف وحمية . اذ ان ذلك بعض ما يفرضه الواجب على سيف الدولة تجاه من خدمه واخلص لدولته ، وليس ابو فراس في ذلك مستجديا بل هو طالب حق . والا لأعرض عن ان يخاطب سيف الدولة بما خاطبه في احدى الغزوات مع الروم . فل جيش بني حمدان وتساقط بعض قواده قتلى واسرى ، وراح ابو فراس اسير اعدائه الروم ! . وانه لعزيز على النفوس الكبيرة مثل هذا الموقف و كبير عليها مثل هذا المصير

و كيف يطيق الاسد ان تحكم اصفاده وترتج عليه القفص ؟ و كيف يحتمل الليث ذلا وامتهانا ؟ . وليست لعمر الحق = نفس الاسد باكبر من نفس ابي فراس ولا شمم الليث باعظم من شمم الحارث (١)

طال بابي فراس الامر ، وجاءته العلة في الضربة فتأثر لذلك كل التأثر وتألم كل التألم ولكنه لم يكن ليهون امام النوائب، او يذل تجاه المصاعب ، بل ظل عزيز النفس لا تغمز له قناة ولا يلين عود وكان اذا اشتد به الامر ضاقت به الدنيا انّ متوجعا ، وبكى متأثرا . وكانت دموعه تلك القوافي الخالدة التي تبكي المنشد وتشجي السامع والتي هي غرة في جبين الشعر وقلادة في جيد الدهر :

وهل تحبس دموعك عن الانهمال اذا سمعته ينشد وقد اشتدت به فوق الاسر العلة

هل تعطفان على العليل لا بالأسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف سحابة الليل الطويل

---

(١) هو اسم ابي فراس

فقد الضيوف مكانه وبكته ابناء السبيل
وتقطعت سمر الـرما ح واغمدت بيض النصول

او اذا سمعته يقول

ابى غرب هـذا الدمع الا تسرعا ومكنون هذا الحب الا تضوعا
فحزنيَ حزن الهائمين مبرحاً وسريّ سر العاشقين مضيعا
خليلي لم لا تبكيان صبابة ابدلتما بالاجرع الفرد اجرعا
اما ليلة تمضي ولابعد ليلة اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزونا ولا متصنعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنعا

او هل تمسك قلبك ان لا يذوب تأثرا اذا سمعته يردد وقد رأى على شجرة امامه حمامة تنوح

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هـل تعلمين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي

ومما قاله في اسره وهي تدلك دلالة واضحة على نفسيته

الى الله اشكو اننا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب

* * * *

وان كنت من ارباب الهوى وجنود الغرام ، ومن مرضى الجوى وصرعى الهيام، او ممن اصيبوا بالبعد عن الاحباب والنزوح عمن يهوون ويعشقون . . فهاك واحداً هو علم بين هؤلاء وعميد لهم صرعته العيون النجل واسرته القدود المياسة ، فراح مشرد النوم قلق المضاجع لا يهنأ له عيش ولا يطيب مقام ! . هو (ابن زيدون) الوزير الاندلسي الشاعر المجيد

والكاتب البارع امير العشاق وسيد المحبين

ولد ابن زيدون في اواخر القرن الرابع الهجري في قرطبة في حجر علم وادب ، فشب عالما اديبا من الطراز الاول وتولى في الاندلس اسمى المناصب واعلى الرتب وبلغ منزلة رفيعة ودرجة عليا

وتولى آخر ما تولى وزارة المعتضد صاحب اشبيليه بعد ان سجن في قرطبة لأمر نقمه عليه اميرها ابو الوليد ابن جهور . واحتال فخرج من سجنه ، فأم اشبيلية فتولى الوزارة فيها

وكانت في قرطبة — بلد ابن زيدون — امرأة فتانة ذات ادب عال ، وجمال ساحر تدعى (ولادة) هي ابنة الملك المستكفي بالله كانت تجلس للشعراء فتسمع منهم وتسمعهم وتكثر من معاشرتهم ومحاضرتهم

ففتن بها ابن زيدون وهام بحبها واصبح لا يتغنى الا بذكرها ولا ينظم الا متغزلا بها

وقد كان يزاحمه على حبها — ولا اعظم من المزاحمة على الحب — الوزير (ابن عبدوس) فبلغه انه بعث اليها بامرأة تستميلها اليه وتحببها به ، فثارت ثائرة الغيرة في صدره وتأججت نار الحقد ، فكتب عندئذ رسالته المشهورة المعروفة برسالة ابن زيدون وحملها على لسان ولادة وضمنها الشيء الكثير من ذم خصمه والتعريض به وهجائه (١)

وارسلها بعد ان رجعت المرأة الى ابن عبدوس فبلغت من خصمه كل مبلغ ، ووقعت عليه اشد الوقع وذاع امرها واشتهر ذكرها ، وكف ابن عبدوس عن التعرض لولادة مدة وجود ابن زيدون في قرطبة

ولما ارتحل عن قرطبة ونأى الى اشبيلية كما مر يئس من لقاء الحبيبة وقنط من الاجتماع بها، فعظم ذلك عليه ، واشتد في نفسه !.

وراح يتذكر ايامها ولياليه في قربها ، وزمانه الى جنبها ، فيهيج به وجده ويثور به الهيام وتشتد به تباريح الجوى ولوعات النوى !

---

(١) يقول من تلك الرسالة : (ولا شك انها قلتك اذ لم تضن بك وملتك اذ لم تعز عليك فانها اعذرت في السفارة لك ، وماقصرت في النيابة عنك زاعمة ان المروءة لفظ انت معناه ، والانسانية اسم انت هيولاه قاطعة انك انفردت بالجمال ، واستأثرت بالكمال واستعليت في مراتب الجلال ، واستوليت على محاسن الخلال ، حتى خيلت ان يوسف حاسنك فغضضت منه وان امرأة العزيز رأتك فسلت عنه)

فارسل من اعماق قلبه الملتهب بنار الوجد والملذوع بلظى البعد انات وآهات ضمنها ابياته وقوافيه فجاءت مؤثره مبكية ومشجية محزنة !

اسمعه وقد بعث الى ولادة يستديمها العهد ويناجيها عن بعد

اضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
فليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لارواحنا الا رياحينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا ... انساً بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغص فقال الدهر آمينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... اذ طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
ياساري البرق غاد القصر فاسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيي كان يحيينا
انا قرأنا الاسى يوم النوى سوراً ... مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا
لا اكؤس الراح تبدي من شمائلنا ... سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا
دومي على الود ما دمنا محافظة ... فالحر من دان انصافاً كما دينا
اولي وفاء وان لم تبذلي صلة ... فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
وفي الجواب قناع لو شفعت به ... بيض الايادي التي ما زلت تولينا
عليك مني سلام الله ما بقيت ... صبابة منك نخفيها فتخفينا

تعلم اي فعل لقوله في نفسك ، واي اثر له في قلبك

شقره – جبل عامل (الحسن)



الجزيرة العربية

ومصر وسورية

ما برحنا نتطلع لأقطار هذه الجزيرة العربية المحبوبة تطلع العاشق الساهر ، لضوء القمر الباهر ،فنجد السلوى تلو السلوى،فتخفف عنا مانلاقيه من البلوى أثر البلوى ، ومع العسر اليسر

تطلع الى اليمن التي تدعي العربية السعيدة تجد الانكليز يناوئون الإمام في عقرداره فقد انذروه بالخروج من الضالع ولما لم يخرج صبوا على جنده قذائف طياراتهم فخرجوا مكرهين واعادوا للضالع اميرها وقد كان من عمال الامام فخرج عليه . وهكذا نرى هذه القطعة من الجزيرة وهي التي تعقد عليها الآمال بين أنياب الحوت البريطاني وبين الاختلال الداخلي

ونرجع القهقرى إلى مصر إلى وادي النيل إلى ذاك البلد الطيب الذي ولى العرب اليه شطر وجوههم فنجد اليد الانكليزية تدس دسائسها فيه ولا تدعه يسير بجال سبيله ويعينها على ذلك نفر من ابناء مصر غير البرره

فقد تلا انسحاب محمد محمود ورفقاءه من الوزارة النحاسية إقالة تلك الوزارة الرشيدة وتبوء المستقيلين الخائنين مكانها وتلا ذلك تعطيل البرلمان لشهر ثم تعطيل الحياة النيابية لثلاث سنين وفي ذلك القضاء المبرم على الدستور ويقصد محمد محمود باشا من هذا العمل القضاء بهذه المدة على الوفديين وهم مصر باجمعها بل هم لسانها الناطق ، وقلبها الخافق ، وقد قامت مصر وقعدت لهذا النبأ المشؤوم وهي المفؤودة بمليكها فؤاد وديكتاتورها محمد محمود وهل بعد الحق إلا الضلال

لكن خليفة سعد رئيس الوفديين مصطفى النحاس باشا وصحبه الكرام هاجوا وماجوا وعقدوا الاجتماعات تلو الاجتماعات والخطب تلو الخطب وايدتهم الأمة المصرية باجمعها أحسن تأييد واجتمع اعضاء المجلسين الشيوخ والنواب في منزل احدهم الشريعي بك اجتماعا رسميا وقرروا بقاء مشروعية المجلسين وعدم الاحتفاء بحلهما وعدم مشروعية وزارة محمد محمود وفساد جميع مقرراتها وبلغوا ذلك للملك

المرحوم سعد باشا زغلول



وما زال النحاس باشا وصحبه يزورون المديريات فيحملهم الشعب على الأعناق رغم تضييق الحكومة وتعنت الشرطة وكانت آخر زيارة لهم لمديرية دمنهور فحصل لهم احتفاء عظيم اصطدم به


مصطفى باشا النحاس

الشعب في الشرطة فوقع عدة جرحى وبعض القتلى ويعدون ذلك نواة لثورة تحدث في مصر تأتي على الاشجار المريضة فتقلعها من جذورها وتريح مصر من هواها الفاسد فحي الله المصلحين ولعنة الله على الخائنين

وقد عادت ام المصريين السيدة صفية زغلول من اوروبا فمنعت الحكومة الشعب من استقبالها في الاسكندرية وارسلتها لمصر في قاطرة مقفلة وقد استقبلتها الآنسة رباب كريمة شاعر العرب الكاظمي بقصيدة عصماء جاء فيها :

قرت بمقدمك العيون واستبشر القلب الحزين
كل يردد قوله آبت لي الام الحنون

****

هذي صفية والبرا يا حولها مستبشرين
قرنوا بسعد شخصها ولكل ذي شيم قرين
فكأن سعداً ماثل في شخصها للناظرين
وكأن سعدا سائر في موكب الحرم المصون
ما بعد هذا مفخر عند العلى لمفاخرين

****

يا ناعي الدستور لا تصدع به القلب الركين
يا مصر لا تستسلمي فبنوك لا يستسلمون
سيظل سعيك عادلا حتى يبيد الظالمون
ويظل عزمك صادقا وذووا المآرب يكذبون
ما مات حق عاش في كنف الرجال المخلصين

ونشرت أم المصريين على الشعب المصري منشورا بليغا هاك نصه

ابنائي

لقد تركتكم مفجوعة في سعد زوجي وشريك حياتي وعدت اليكم مفجوعة في حرية اولادي ودستور بلادي ، غادرتكم امة ناعمة بحريتها ودستورها ، ممثلة في برلمانها ، معتزة بحكومتها

مجاهدة في سبيل استقلالها فلم تمض ايام معدودات حتى امتدت يد الوزارة الحالية الى الحرية فنكبتها ، والى الدستور فعطلته ، والى الحكم فجعلت منه اداة ارهاب ، وسوط عذاب . مما لم



السيدة صفية زغلول ام المصريين

تعهده مصر حتى في طفولة حريتها ، وبدء نهضتها فوا أسفاه ! لقد كان امركم شورى ، وابيتم الاان يكون دستوراً ، فابوا الا ان يكون كبحا وقهراً ، واستبداداً وفوضى

لم يقفوا في هذا الانقلاب الهائل عند حد، فراحوا يتألبون على امرأة ضعيفة بخيلهم ورجلهم

فمنعوني من لقاء ابنائي، ومنعوا المحتفين بمقدمي من لقائي، ولم يحترموا الشخصي كرامة ولا لحزني روعة

صعد الباخرة سعادة محافظ الاسكندرية مصحوبا بجناب المستر ريموند فطاب الي باسم الحكومة المصرية ان انزل معهما الى الزورق الذي اعد لنقلي . زاعما ان في الاسكندرية ثورة قائمة ورميا بالطوب والرصاص ، فاجبت باني اريد ان اكون وسط ابنائي وان لا خشية علي من اي اعتداء فرفض والحف في الرجاء فرفضت والحفت في الرفض فعمد الى القوة يتهددني بها واعلن ان الاوامر التي لديه تضطره الى انزالي من السفينة كرها ان لم اغادرها طوعا

فعجبت ان توجد في مصر سلطة تعتد بقوتها على امرأة . ورجال لم تمنعهم رجولتهم من تهديد سيدة ، واشهدت الحاضرين، من اجانب ومصريين على ما وقع واسلمت لله امري

قاد اولئك الشجعان اسيرتهم الى الزورق الذي انطلق بكل سرعة الى مكان من الشاطئ غير مكان المنتظرين للقائي وهناك ركبت انا ووصيفتي سيارة اعدوها وسارت تنهب الارض نهبا . وترض اجسامنا رضا من غير اعتبار لراحتنا التي زعموا انهم حرصوا عليها الى ان وصلنا الى حيث اخذنا القطار الى محطة القاهرة التي لم نر احدا فيها اللهم الا جنود مرصوصة وشرطة مبثوثة وابناء البلاد المحتشدون في الشوارع والعزل من السلاح يبعدون ويطاردون ، وبيت الامة محاصر بالجنود يمنعون عنه الزائرين والزائرات

لقد نكبت البلاد في دستورها كما نكب ابناؤها في حريتهم فلا تدعوا اعمالهم تهد من عزمكم او تفت في عضدكم، وما كانت ثمرات جهاد سعد وجهادكم لنضيعها بموت سعد ومحاولات خصومكم فإن روح سعد في وفدكم ، ومبادئ الوفد مبادؤكم وان سعدا ليكون قد مات حقاً جسما وروحا اذا تمكنوا من تشتيت وحدتكم وخنق حريتكم ، واضعاف نفوسكم ، وصرفكم عن وفدكم ، فاثبتوا لهم وللعالم اجمع ان سعداً لم يمت الا جسما وهو حي خالد بمبادئه وتعاليمه ، الذي يحمل لواءها خلفه العظيم مصطفى النحاس باشا ، واعضاء وفدكم المخلصون، وما هؤلاء وانصارهم (علم الله) بالثلة التي يتظاهرون بالاستهانة بها، وهم في الواقع يعبئون كل قواتهم لمحاربتها ، لانها امة بحذافيرها وما كان للامة ان تموت او ترضى بديلا عن مطمحها الاسمى ومثلها الاعلى

واني اتقدم بخالص الشكر لابنائي الذين تجشموا المتاعب في سبيل لقائي . وآسف اشد الاسف على ما لاقوا من اعتداء المعتدين بارك الله لمصر في ابنائها المخلصين ، العاملين على خلاصها ورفعتها الساعين الى توطيد حريتها واعلاء كلمتها

ايها المصريون !!

ان روح سعد ترفرف فوق رؤوسكم وهي لن تموت ما دامت الحياة في نفوسكم والدستور قوام وجودكم ، والاستقلال قبلة سعيكم .

عن بيت الامة (صفية زغلول)

* * *

والق بطرفك نحو المجلس التأسيسي في سورية الذي ضم اليه كرام الوطنيين فترى ان الدستور قد وضع وطبع فجاء في ١١٦ مادة وهو من احسن دساتير العلم وسننشره متى اكتسب الصفة القطعية وقد نص على الاستقلال التام وعلى الراية السورية وهي الراية العربية المحبوبة التي كانت على عهد الملك فيصل وعلى الوحدة السورية لكن توسع بها بحيث تشاءم الكثيرون من عدم فائدتها لأنه جعل سورية التاريخية الطبيعية غير مجزئة ولا عبرة بما طرأ على تجزئتها بعد الحرب فدخلت فلسطين وعبر الاردن وقسم من كيليكيا

لكن أيدي الدساسين التي في باريس لم تبق الجو صافيا فقد ورد على العميد المسيو بونسو من وزارة الخارجية الفرنسية عدم قبول بعض مواد الدستور السوري التي ترمي للاستقلال والوحدة والتمثيل الخارجي والجيش الوطني وقد تبلغ المجلس التأسيسي ذلك فرفض التعديل وعطل العميد جلسات المجلس لثلاثة اشهر ولم ندر ما تكون العاقبة

وحصل خلاف شديد بين الاستقلاليين والشعبيين في دمشق ادى لاعتداء شباب الطرفين بعضهما على بعض وقد تفاقم الخطب حتى الفت لجنة للتوفيق اجتمعت في دار رضا باشا الصبان وأزالت الأحقاد جزاها الله خير الجزاء

وحمل الدكتور الكيالي احد نواب حلب في خطاب له على الحكومة حملة عنيفة وكذلك فعل زكي بك الخطيب واذا أضفنا لهذين الخطابين بعض تصريحات فوزي بك الغزي علمنا ان الحالة ربما تغيرت واضطر الوطنيون لسلوك الخطة السلبية الأولى ولعل السلطة والحكومة لا تحوجانهم لذلك

وأقال رئيس الوزارة وزير الداخلية سعيد بك محاسن وربما اتبع به وزير المالية الإلشي ووزير المعارف كرد علي الذي سافر لاوروبا

وقد قرر الدستور السوري جعل الحكومة جمهورية دين رئيسها الإسلام ورئاسة الجمهورية دائرة الآن بين الشيخ تاج الدين الحسني وابراهيم بك هنانو وكفة الزعيم هنانو هي الراجحة والرابحة


الآنسة كاندياني

وزارت الآنسة كاندياني مراسلة جريدة الفيغارو الفرنسية مع رياض بك الصلح سلطان باشا الاطرش والامير عادل ارسلان في النبك فسرت جد السرور من هذه الزيارة واعتدى بعضهم في عمان على رياض بك قائلين يا آكلي مال الثوار وصرح رياض بك انه لا علم له ابداً بمال الثورة. وهذه املاكه تباع في بيروت لوفاء ديونه

وزارت الآنسة كاندياني مع رياض بك والسيد نجيب الريس -- صيداء زيارة مستعجلة فاجتمع في بيت محمود افندي زنتوت أحد وجهاء صيدا فريق من مؤيدي الوحدة السورية وتداولوا الحديث معها وتكلم صاحب العرفان بما يناسب المقام وبعد الفراغ من كلامه ألقت عليه اسئلة عن الوحدة السورية والمقصود منها وماينشأ من تأخير إعلانها وهل نطاب سواها وهل نرضى عن الانتداب لو اعطتنا السلطة مطالبنا وعن الوحدة العربية إلى غير ذلك فأجبناها اجوبة مسددة ثم ودعت معجبة شاكرة مكذبة لا شك بعض المستعمرين وأذنابهم الذين قالوا لها لا يوجد مؤيدون للوحدة السورية في الساحل . وقد لقيت في طريقها على البقاع مظاهرة عظيمة من مؤيدي الوحدة وكان المسيحيون اكثر من المسلمين وبينهم بعض القسس

أما في الجمهورية اللبنانية رضي الله عنها فجل المنافسات شخصية وقد اتفقت اكثرية النواب اللبنانية على طلب الوزارة الخماسية ليكون للشيعة حظ منها ولإسقاط الوزارة الحالية التي مقت أكثر الناس وزير داخليتها بل ديكتاتورها الدكتور ايوب ثابت وقد دعا رئيس الجمهورية النواب لعقد جلسة استثنائية يوم الخميس الواقع في ٩ آب فاجتمعوا قبل الظهر ثلاث ساعات

ونصف ساعة متوالية وبعد الظهر ساعتين وكانت المعركة حامية الوطيس تبادل فيها الدكتور ثابت وبعض النواب الشتائم وانتهت الجلسة باستقالة الوزارة وجعلها خماسية وقد تألفت الوزارة الجديدة الخماسية كما يلي

١ حبيب باشا السعد لرئاسة الوزارة ولوزارة المعارف والصحة

٢ نجيب بك ابو صوان لوزارة العدلية ٣ صبحي بك حيدر لوزارة المالية ٤ حسين بك الأحدب لوزارة النافعة والزراعة ولوكالة وزارة الداخلية لأن موسى بك نمور رفض وزارة الداخلية إذ ابى حزبه إلا أن يتولى رئاسة الوزارة ويقال إنه ربما استقال صبحي بك حيدر من وزارة المالية وإنا لنأسف جدا ان لاتستفيد الوزارة من مواهب الأستاذ نمور ومقدرته واخلاقه الكريمة وإذا بقيت الوزارة على هذه الحال فلا يطول عمرها على الغالب وإن غدا لناظره قريب

ما أنت الا ابن هاني

زار امير الشعراء شوقي بك لبنان في هذا الصيف وفي اثناء وجوده في بيروت أهدى اليه صديقنا حليم افندي دموس نسخة من الجزء الاول من ديوانه « المثالث والمثاني » الذي تمّ طبعه في مطبعة العرفان · وبعد ان تصفح شوقي هذه المجموعة الشعرية بعث الى صاحبها قبيل عودته الى مصر بالأبيات البليغة الآتية ننشرها بالحرف الواحد :

الى حضرة الأخ الشاعر الأرق الأدق الاستاذ حليم دموس

أجزاءُ وَشيِ يمانِ أمْ ذي فصولُ بيانِ
من الكتاب المحلى « مثالثاً ومثاني »
فما الغمامُ البواكي بضاحكات الجنانِ
ولا العيونُ الجواري من الروابي الحسانِ
ولا الجمانُ على البض من نحور الغواني
ولا شجيُّ الأغاريد في الغصون اللدانِ
ولا الرحيقُ المصفى على يد الندمانِ
ولا زمانُ التلاقي ولا ليالي التداني
الاّ معانٍ حوتها ألفاظهُ والمعاني
عِشْ يا حليم وأنشدْ ما أنت الاّ ابن هاني

٧ آب سنة ١٩٢٨ شوقي

دير المخلص

على رابية فوق قرية جون بنية فخمة وما هذه البنية الا دير المخلص وهو يطل عليك فيحدث في نفسك روعة (كأنه علم في رأسه نار) لا بل نور وهو يبعد نصف ساعة عن صيداء بالسيارة في طريق خربة مشعثة صعبة السلوك يؤسف جدا أن لا تهتم بها وزارة النافعة اللبنانية لأن هذا الدير كثير الزوار فمن العار أن تبقى طريقه على هذه الحال

دخلنا الدير وجلسنا في بهو بأسفله وإذا بأحد الآباء دخل علينا قائلاً صديقكم القديم الخوري نقولا ابوهنا (١)

وما لبث ان جاء صديقنا البحاثة الخوري قسطنطين الباشا وأصعدونا للبهو العلوي واحتفوا بنا احتفاء تاما وكان يصحبنا حسن افندي مروه من تجار صيدا ومحمد افندي المجذوب رئيس كتاب المحكمة

والفينا من رئيس دير المخلص العام الأب أغابيوس كل لطف ومجاملة وأرونا غرف هذا الدير وما حواه من مكتبة ومدرسة ومطبعة وغرف لاستقبال الضيوف . ولهذا الدير فضل كبير في إطعام الفقراء زمن الحرب وها نحن ننقل الك خلاصة تاريخه عن كتاب (لمحة تاريخية في الرهبانية الباسيلية المخلصية بقلم الخوري قسطنطين الباشا المطبوع سنة ١٩٠٩)

مؤسس هذا الدير وهذه الرهبانية المخلصية هو المطران افتيموس الصيفي أسقف صيدا الذي ولد في دمشق سنة ١٦٤٨م وذلك بينا كان مع بعض كهنته في قرية جون انطلقت بندقية خطأ من بعض الحضور على أحد الكهنة فصرخ المطران يا مخلص فألفوا الكاهن لم يصب بسوء أصلا فنذر المطران بناء دير باسم دير المخلص واختاروا له مزرعة مشموشه فوهبها له الشيخ قبلان القاضي صاحبها واصدر بها حجة شرعية من قاضي صيدا يقول بها أن مقاطعات الشوف من اعمال مدينة صيدا . وقد بني الدير فعلا سنة ١٧٠٩ وأخذ كل من تعاقب على رئاسته يوسعه ويصلحه تدريجا وقد تعاقب على رئاسته الى الآن ٢٧ رئيسا

وقد صادف هذا الدير نكبات كثيرة النكبة الأولى على عهد الجزار سنة ١٧٧٧

وعلم في مدرسة هذا الدير جماعة من كبار اللغويين وخدم رهبان هذا الدير العلم خدمات جليلة هذا ما تمكنا من كتابته في هذه العجالة عن هذا الدير الفخم وهو غني في مزارعه واراضيه وطروشه لا زالت اديرة البر والإحسان واندية العلم والعرفان عامرة زاهرة

---

(١) كانت حصلت محاورة بيننا وبين حضرة المحترم في المجلد الرابع من العرفان لأنا استشهدنا في قول ابن المبارك

وما افسد الناس إلا الملوك واحبار دين ورهبانها

وكان من رأينا ان الاديان لا تختلف بجوهرها وكان الأب ضد فكرتنا

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة مايروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الطموح

الزهراء. مصر ذو القعدة سنة ١٣٤٦

خلوتُ بنفسي ليلةً، وحاولت الالتجاء الى سكينة الماضي لاستريح من ضوضاء الحاضر، فتمثلتْ أجيال البشر الغابرة وجماعات الامم الخالية كأنها المواكب تجتاز الوهاد والآكام، او المراكب تمخر في بحار الايام. وما من موكب سائر في قفر أو مركب ماخر في بحر، الا وله عند الافق مشعل تلوح أنواره من بعيد. وهذا المشعل هو «المطمح السياسيّ العام» الذي تتخذه القوميات هدفاً في كل أعمالها، فتتجه نحوه الانظار والألباب، وتتوحد به الجماعات والاحزاب

ان الارتفاع والانحطاط من شأن هذه المواكب وهي في قفارها، ومن دأب هذه المراكب وهي في بحارها. ففي حالتي الاعتدال والارتفاع يكون المشعل باديا لطالبيه، ومن ثم يكون السير مستمراً على هدى نحو الهدف المعين. واما اذا جاء دور الانحطاط فهنالك تغيب أشعة المشعل عن الناظرين اليها، فتختلف الافكار في تعيين الغاية المنشودة، وبالتالي تتعدد المسالك ويتشتت شمل سالكيها ولذلك قال الدكتور غوستاف لوبون:

«ليس التاريخ الا رواية الأحداث والافعال التي قام بها الناس سعياً وراء المطمح. ولولا هذا لظل الانسان على بربريته، ولما كان له من المدنية نصيب. وان انحطاط الأمة يبتدئ يوم لا يكون للأمة مطمح تحترمه بجملتها فيجاهد كل فرد منها بنفسه في سبيل حمايته والذود عنه»

وفي اعتقادي انه ليس هناك كبير خوف على المطمح اذا كانت الأمة تعرفه وتتعلق به، وتلمح أشعته أثناء سيرها في موكب الايام، مع طبقات الأنام. وانما الخوف من انحطاط يختفي فيه على الأمة مطمحها، فتجهل غايتها العامة ومقصدها الاسنى. وحينئذ يظهر في الأمة أفراد ممتازون من أهل «الطموح» فيفنون في أمتهم، ويتنازلون عن شخصياتهم، ويصرفون كل قوتهم في سبيل انهاض موكبهم ان كانوا في بر، أو مركبهم ان كانوا في بحر، حتى يجعلوه في مستوى معتدل أو مرتفع، فيلوح للأمة حينئذ شعاع مشعلها، فتهتدي الى طريقها على نور المطمح السياسي العام

المطمح السياسي لهذه الأمة — في كل أعصارها وأقطارها — هو «الحرية والاستقلال». وأهل الطموح هم الذين يأخذون بيد الأمة وهي سائرة في موكب الايام، فيرتفعون بها من وهدة الى أكمة أو ينتشلون مركبها من هوة الى رأس لجة، حتى تكون مبصرة مشعلها المنير في الأفق فتسير نحوه بأقدام ثابتة كأقدام الاسود، وبخطوات واسعة كخطوات المردة

مثل ذوي الطموح في الامم كمثل العزم النوراني الشفاف المنبثّ في مواكب الايام يدفعها نحو مشاعلها المتألقة في الآفاق البعيدة ، أو كالقوة البخارية التي تحرّك مَراجل مراكب الانام لتبلغ بها غاياتها المنشودة . وكما ان قيمة المواكب تقاس بمبلغ ما فيها من نور العزائم، وقيمة المراكب تقاس بقوة البخار المحرك لمراجلها ، فكذلك الامم ما زالت وان تزال تقدر باقدار أفرادها الممتازين ورجالها المفادين ، الذين ندعوهم بذوي الطموح

ان كلمة الشهيد السعيد محمد المحمصاني لاخيه محمود وهما صاعدان الى المشنقة تعد من الكلمات المأثورة التي يحفظها كل مجاهد من شباب أمتها، ولا ريب أن مثل هذه الكلمة من الآيات الملهمة الى قلوب ذوي الطموح ، فلا يشعر بها في ذلك الموقف الا الرجل الذي فني في امته ، فصار لا يتألم الا بآلامها ، ولا يسر الا بمسراتها ، ولا تطاب نفسه الا ما تحتاج اليه امته في حياتها العامة ، ولا يرى خطراً على نفسه غير الخطر الذي يداهم أمته في حريتها واستقلالها ، وفي عزتها وهنائها

شابٌ وصل عنقه الى حبل المشنقة ثم لا يزال ناسياً نفسه ، مستغرقاً في التفكير بقضية أمته ، راضياً — عن طيب خاطر — أن تكتسب الأمة حياة من طريق موته ، ووجوداً من طريق عدمه واستقلالا من طريق التحكم في اثمن شيء يملكه وهو نفسه . هذا هو الطموح الذي جعلته موضوع مقالي وبه تهب الامة فترتفع من وهدتها حتى يشرف موكبها على منطقة الأفق فيرى مشعل « المطمح العام » فيأنس به ويوجه نحوه الأبصار والبصائر

ان حكمة الله في فوز أهل الطموح دائماً ظاهرة من هبوط آيات الطموح الملهمة على قلوب أصحاب الحق ، والحق اسم من أسماء الله تعالى . وإن من سنة الله في خلقه أن يقيض للحق أنصارا من وراء سجف الغيب يؤيد بهم الثابتين على تأييد حقهم ، المفادين في الوصول الى مطمح بني قومهم ، الفانين في مصالح أوطانهم

في استطاعة كل رجل من أفراد الأمة أن يكون من اهل الطموح اذ أذاب نفسه في الامة والوطن فصار يرى كل شيء فيه منها ولها ، فاذا شعر بأن الأمة مهددة بخطر ينتاب مطمحها السياسي العام أدرك أنه لا قيمة بعد ذلك لماله وولده ونفسه ، فينسى كل هذه المقدسات الشخصية الى أن يأمن على سلامة المقدسات القومية

بمثل هؤلاء نهضت الامم وسلمت الاوطان وعلى قلوب هؤلاء هبطت ملهمات الفضائل ، وعلى أيدي هؤلاء تتم جلائل الأعمال ، وكل فرد يستطيع أن يكون منهم ، وان من عادة الابطال من أهل الطموح أن يولدوا رجالا كاملين تتمخض بهم المصائب

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبه

طريقة الزواج في سوريا ومضارها

الكلية بيروت تموز سنة ١٩٢٨

من مقال عنوانه « الزواج ومستقبل البشرية » بقلم حليم نجار مدرس علم الحيوان بالجامعه

والآن لننظر نظرة انتقادية الى الخطة المتبعة في سوريا في مسألة الزواج . لسنا بحاجة الى

التطول في هذا البحث فكل من بلغ سن الزواج وعزم على التفتيش عن قرينة لا شك انه يجد صعوبات كثيرة وذلك «بفضل» خطة زواجنا العقيمة فالشاب اليوم الذي يروم الزواج لا يعرقل مسعاه ان الفتيات المهذبات قليلات فحسب ، بل هو لايقدر ان يتعرف بالاوانس اويعاشرهن واحيانا لا يسمح له ان يرى من ستكون شريكة حياته (١) فلذلك يعتمد على ابويه كي ينتقيا له زوجة ملائمة وتتم المسألة اراد الابن او لم يرد . فعادات كهذه تقود الامة الى هاويتين :

الهاوية الاولى اجتماعية :

وهي ان الفتى والفتاة لا يعرف احدهما شيئا عن الآخر ، لا عن صفاته ولا عن اخلاقه وشخصيته ولا عن عقليته وطباعه وصحته الخ . . فتكون النتيجة اذ ذاك التعاسة الزوجيه طيلة حياتهما خصوصاً اذا لم يقدر الواحد ان يطاق الآخر . وهنا الطامة الكبرى اذ ان حياة الزوجين تكون عذاباً دائماً . واذا رزقا اولاداً فلا يكونون ممن يفتخر بهم الوطن لأنهم تربوا في بيت لم يسد فيه السلام والمحبة

الهاوية الثانية بيولوجية نسلية :

حينما يقترن الفتى والفتاة دون ان يعرف احدهما الآخر ، اي حينما يكون الزواج بالقرعة او اليانصيب ، يكون القران مختلطاً . فضعفاء العقول مثلاً يتزوجون فتيات ذكيات والسقماء يتزوجون فتيات صحيحات البنية قويات وبالعكس وبكلمة أخرى فالجرم بلازم (Germplasm) الضعيف يختلط بالجرم بلازم القوي ويضعفه واليك مثلا : يسمع فتى ذكي الفؤاد ذو مواهب حسنة بفتاة ولصعوبة الاستخبار عن صفاتها يطلب يدها دون ان يعرف شيئاً حقيقياً عن خصالها وعما اذا كانت تصلح لأن تكون اماً فاضلة فيتزوجها . هو ذو مواهب صالحة وهي ضعيفة العقل سقيمة الرأي ، وقد تكون المسألة بالعكس . وفي كلا الحالتين لا يتيسر للواحد ان يدرس الآخر . فذو المواهب الحسنة لا يرفض شريكة حياته لانه لا يعرف شيئاً عنها ، ولا هي ترفضه لانها لا تعرف شيئاً عنه ، وهكذا تضعف بالاختلاط تلك المواهب العالية وتسقط بالنسل الى مستوى ادنى . فهذه هي نتيجة زواج اليانصيب المتبع عند البعض في سوريا . والذين يعترفون بنواميس البيولوجيا ويخافون سيئات عاداتنا المستقبحة يقولون مع المثل السائر « شراً تعرفه ولا خيراً تتعرف به » وخوفاً من المجازفة يتزوجون من اقربائهم المعروفين عندهم وهكذا يقعون هم ونسلهم فريسة شر حصر الزواج بالاقرباء (Inbreeding)

انه في زواج النصيب (Arranged Marriage) يقل عدد المتزوجين بمن يساويهم في العقل والصحة لان الصدف تجمع بين الفريقين . وفي هذا الزواج المختلط اي عندما يقترن الضعف بالقوة ، يمنع « الجرم بلازم » الضعيف « الجرم بلازم » القوي من الظهور فيهبط به الى مستوى دنيء بينما

(١) هذا مخالف للشرع الإسلامي لأن الشرع يبيح رؤية المراد خطبتها ومعاشرتها بل وفي بعض الاقوال تجوز رؤيتها عارية ليكون على بينة

« الجرم يلازم » الحسن يرفع « الجرم يلازم » الردي ويصعد به الى مستوى اعلى لا يقدر فيه ناموس تنازع البقاء وبقاء الانسب من ان يلاشيه ويمحوه من الوجود ، فيبقى في دم الانسان حائلاً دون كل تقدم ولكن لو كان ذو الصفات الحسنة يتزوج من تضارعه عقلا والضعيف يتزوج ضعيفة مثله لتمكننا بعد مرور بضعة اجيال من ان نقسم الشعب الى قسمين : اقوياء وضعفاء والاخيرون يزيد ضعفهم بحصر الزواج بين الاقارب حتى يتلاشوا ، اذ يعمل ناموس التنازع على ابادتهم واراحة الامة منهم . وهكذا لو تزوج الاقوياء عقلا وجسدا بالاقوياء لنبغ منهم افراد ارقى من المعدل بكثير . اذا فالزواج الانتقائي يهبط بالضعفاء ويصعد بالاقوياء فيتلاشى الاولون وينمو الآخرون فيزيد النبوغ . اما زواج النصيب الذي يقرره الوالدون فقد يجعل الكل من الطبقة المتوسطة

المدنية الحاضرة ، والاختراعات والاكتشافات وعلوم القرن العشرين كل هذه من اعمال العقول المتفوقة لا من اعمال العقول المتوسطة . فليس العقل الضعيف الساذج المتوسط هو الذي يدير دفة الحكومات ويتسلط على العالم ويدير المعامل والمختبرات فيتحفنا بنتيجة اعماله ، بل العقل النابغ . فهل يليق بنا ان نقتل الامة لجهلنا نواميس الطبيعة ؟

ان الدم الذي يجري في عروقنا هو اثمن شيء عندنا لانه الاساس الذي تبنى عليه حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . فهل نحن عاملون على خلط الحابل بالنابل ، الحسن بالردي وهل نظل جاهلين سيئات عاداتنا التي تقودنا الى الزواج بلا فكر ولا روية ؟

ان عاداتنا الاجتماعية ترمي الى انحطاط مركزنا القومي اذن يجب على كل فرد يحب أمته ووطنه ان يشعر بالمسؤولية الكبرى التي تلقى على عاتقه عندما يقف امام الكاهن او الشيخ وان يسعى جهده لابادة الردي والاحتفاظ بالصالح . ولنختم هذا المقال بما قاله هومز : « ان زمام مصير الامة هو في يدها للاصلاح او للافساد ، فهلا تتولى امر نفسها وتقرر مصيرها كأمة حكيمة رشيدة ؟

أفيد درس لامم الشرق

السيدات والرجال مصر ذو الحجة سنة ١٣٢٨

خطبة اللادي اويد عقيلة العميد البريطاني في مصر

كلفت بأن ألقي خطبة وجيزة على الاولاد — أولاد الامبراطورية في مصر — ويسرني ان أوجهها اليهم خاصة لاننا في هذا العيد لانفكر في الماضي الماضي المجيد الذي وضعت فيه أسس قوة بريطانيا العظمى على دعائم وطيدة عندما كان أبطال تاريخنا دريك ونلسن وولنجتون وكليف وورن هستنجس وبيت وكاننج وردس وكتشنر وديزرايلي وعدد لا يحصى غيرهم من أندادهم يقدمون حياتهم وموتهم لتشييد بناء امبراطوريتهم العظيمة الذي نعيش كلنا الآن في ظله . فنحن ننظر الآن بزهو وامتنان الى ذلك الماضي المجيد الباهر ولكننا ننظر أيضا الى المستقبل فنرى الاولاد — أولاد الامبراطورية — يعيشون في جميع أقطار العالم ويترعرعون كوارثين المعهدة العظمى التي هي

الآن في أيدينا. ونحن نعلم انه لا يمكننا ان نبقيها في حوزتنا زمنا طويلا لأننا سنمضي وسنعهد بها فيما بعد الى اولئك الذين سيأتون بعدنا لكي يحوزوها ويحافظوا عليها بدورهم، الى ان يتخلوا عنها لجيل آخر من أبناء بريطانيا الذين يحلون محلهم وينسجون على منوالهم

نهتم هذا الاهتمام بالمستقبل لأننا نريد ان يكون المستقبل كالماضي. ونحاول ان نجعل هذا القيد خاصة الناشئة لأننا نبغي أن نؤثر في عقولهم من المبتدأ ونبين لهم المزية العظيمة التي يمتاز بها من ولد ليكون من رعايا الامبراطورية البريطانية. لقد حدثكم مراراً وتكراراً والدوكم وولاة أموركم وأساتذة مدارسكم بل جميع كباركم عن عظمة المزايا والمسؤليات التي تشتمل عليها تلك الرعاية البريطانية. وأنتم تعلمون من التاريخ القديم ان الرجل الذي كان يتسنى له أن يقول بافتخار ان المولود حراً من رعايا الامبراطورية الرومانية كان حاصلا على الهيبة والوقار أينما سار. وهذه هي حال امبراطوريتنا المترامية الاطراف اليوم.

ولا حاجة بي ان اكرر كل هذا على مسامعكم على ان ما أريده منكم أن تتذكروه هو أنه لا يتسنى لأي هيئة بشرية مهما عظم شأنها أن تظل راكدة جامدة. فاما ان تسير الى الأمام أو لا بد لها من التقهقر. وإما ان تزداد قوة أو تهن وتتلاشى. ان عظمة امبراطوريتنا، وهي عظيمة فعلاً، لا تتوقف على ممتلكاتها الواسعة أو على قوتها وثروتها أو على جيشها اللجب أو على بحريتها القديرة أو على مشروعاتها التجارية والصناعية — كل هذه الأشياء ضرورية لها — ولكن تحت هذه وفي خلالها كلها توجد عناصر عظمتها الحقيقية أعني بها ما ترثه من الإخلاص والنزاهة وتوخي الانصاف والعدل (١) والاعتدال والشجاعة، حتى انكم اينما ذهبتم تجدون ان كلمة البريطاني يوثق بها وأوراق بنك انكلترا تعد عملة العالم. أما الاحتفاظ بهذه العظمة الجوهرية الاساسية واستمرارها فيتوقف على حياة وأعمال أولادكم وعلى حياة وأعمال ملايين غيركم من الأولاد. فأنتم تكبرون لا لتمثلوا الامبراطورية البريطانية المقبلة فقط بل لتكونوا أنتم بذاتكم تلك الامبراطورية

فعليكم أيها الفتيان والبنات أن تتكاتفوا وتدعموها والا فتتدهور لانكم لم تعملوا على ابقائها في أوجها. ولا تتصوروا انه من الضروري ان يصبح كل منكم عظيما كمشاهير الرجال الذين تقرأون عنهم في الصحف والذين سيخلد التاريخ ذكرهم على أني اؤمل ان بعضكم يبلغ هذه الامنية لان الامبراطورية دائماً أبداً في حاجة الى العظماء. ولكنكم كما تعلمون (والجنرال يقول لكم ذلك ايضاً) ان الفوز في الحرب العظمى لم يكتسبه الضباط العظام وحدهم بل اكتسبه الجنود الذين كانوا يقيمون بالخنادق ويطلون منها ويطلقون المدافع والذين كانوا يوقدون مراجل البوارج والمدرعات الكبيرة. فاعلموا ان قيام كل منكم بعمله كبريطاني أينما كنتم وحيثما وجدتم هو ان تؤدوا واجبكم للعلم البريطاني، فيتسنى للرعايا البريطانيين أن يحتفلوا بعيد الامبراطورية

(١) في هذه المسألة نظر ياحضرة اللادي لويد

البريطانية عاماً فعاماً في جميع انحاء العالم ، وان يجتمعوا معاً كاجتماعنا اليوم وينظروا بامتنان الى الماضي وأن يتطلعوا الى المستقبل بجأش ثابت ويحافظوا على حاضر الامبراطورية التي يحبونها ويتفانون بخدمتها —

الصحافي النمسوي « يحيى بك »

(كيف صار مسلما حنفياً بعد ما كان)

(مسيحيا كاثوليكيا)

المنار مصر ذوالحجة سنة ١٣٤٦ (١)

كان يحمل لقب سيد ومزارع في بلاد التيرول وكان له بمقتضى هذا اللقب ان يقابل جلالة أمبراطور النمسا في اي ساعة من ساعات الليل او النهار ، وكان يحمل نيشان القديس غريغوريوس المهدى اليه من قداسة بابا روما، وكان يمتلك في بلاد التيرول (٢) قصرا فخماً يحتوي ثمان وثمانين قاعة وكان اسم هذا القصر «فرودشتاين» وكان صدره يتلألأ بالاوسمة التي انعم عليه بها إما لحسن بلائه في سبيل بلاده بصفته ضابطاً في المدفعية النمسوية او للخدمات الجليلة التي اسداها الى الكنيسة الكاثوليكية إذ كان في مقدمة العاملين على اعلاء شأنها في بلاد النمسا وقد سافر غير مرة الى المدينة الخالدة (روما) لتسوية بعض المسائل الحزبية بين الفاتيكان وفريق من الكرادلة الذين في النمسا فكان ينجح كل مرة في مهمته ويثوب الى وطنه وقد اضاف مجداً جديداً الى اسمه

هكذا كان « يحيي بك » نزيل القاهرة اليوم

اما الآن فإن « يحيي بك » مسلم ومتزوج من مسلمة واولاده مسلمون وهو شديد التمسك بالتعاليم الاسلامية والفروض الدينية ، يصوم رمضان ويؤدي يوميا الصلوات الخمس ولا يذوق المشروبات الروحية وقد انسنا بالتعارف به من مدة في المفوضية الالمانية فاجتمعنا به منذ ايام وطلبنا اليه ان يقص علينا كيف اتخذ الاسلام دينا لهبعد ما كان كاثوليكيا شديد الايمان بمذهبه عظيم الاخلاص لدينه

حكاية القرآن

فقص علينا انه لما كان في الخامسة عشرة من عمره كان جالساً يوما في احدى قاعات قصره فاذا بالسماء ترعد وتبرق واذا بها تمطر الارض مطراً غزيرا فعدل عن نزهته ودخل مكتبته وأخذ يقلب كتبها فعثر بينها على نسخة المانية للقرآن الكريم منقولة عن اللغة العربيه فتناولها واستلقى على كرسي كبير وشرع في تصفحها وقراءة بعض آياتها فتبين له بعد فترة قصيرة ان القرآن يحتوي على موضوعات كثيرة متعلق بعضها ببعض ولكنها متفرقة في السور غير متصل بعضها ببعض مع انه لو تم هذا الاتصال يومئذ لتفهم القارئ معناها ومغزاها على الوجه الاكمل فنهض في الحال ولبس قبعته وحمل مظلته وخرج الى السوق فاشترى نسختين أخريين من الكتاب الكريم وبضعة عشر دفترا وعاد الى قصره على جناح السرعة وبدأ يقص من القرآن الموضوعات المتعلق بعضها ببعض ويصل كل موضوع بالآخر

(١) هذا المقال نقله المنار عن مجلة كل شيء وليس له به سوى تهذيب عبارته

(٢) كانت تابعة يومئذ للنمسا ثم آلت في الحرب العظمى الى ايطاليا

فاستغرق عمله هذا شهرين كاملين لانه لم يكن يعمل فيه الا في اوقات فراغه ولكنه ما كاد يفرغ منه حتى طرح القرآن جانباً خوفاً من ان يؤثر في نفسه تأثير الايتفق وشدة ايمانه وتعلقه بآداب دينه

مسألة الاعتراف بالاسلام

وانقضت على تلك الايام خمسة اعوام وانتظم صاحب قصر « فرودشتاين » بجامعة فينا ليواصل علومه العالية فاجتمع فيها بطلبة مسلمين من بلاد « البوسنة » وكانوا قد قدموا العاصمة النمسوية ليتلقوا علومهم العاليـة فتوثقت بينه وبينهم عرى الصداقة والإلفة .

ولم يكن الدين الاسلامي من الديانات المعترف بها رسميا في بلاد النمسا يومئذ فشق على أولئك الطلبة أن يظلوا مشتتين متهتهين لا تجمعهم رابطة دينية اجتماعية قوية تبعث السلطات الحكومية على الاعتراف رسميا بالديانة الاسلامية فألفوا جالية اسلامية وعهدوا برياستها الى الشيخ حافظ عبد الله كريجوفتش وكان هذا الشيخ اماما للجنود البوسنيين المسلمين المعسكرين في فينا ولكنه خشي أن تثير رياسته للجالية غضب الحكومة النمسوية فابلغ الطلبة بعد يومين أنه مستقيل من المنصب الذي أسندوه اليه فحزنوا وأخذوا يبحثون عن رجل يحلونه محله فقال لهم صاحب قصر « فرودشتاين » أي (يحيي بك) انه مستعد لمساعدتهم وتأييد مطالبهم فأسندوا اليه رياستهم مع أنه كان مسيحيا كاثوليكيا وما كاد هذا الخبر يذاع حتى دعاه وزير المعارف الى مقابلته وساله من مسلكه فاجابه بأنه من العار أن يكون بين أبناء النمسا رعايا مسلمون ولا تعترف النمسا بدينهم رسمياً فقال الوزير « اننا لا نستطيع الاعتراف بالاسلام رسميا لمبدء تعدد الزوجات فقال « ان الاسلام لا يحتم تعدد الزوجات كفرض واجب على كل مسلم متزوج ولكنه يترك له الحرية في اختيار اكثر من زوجة واحدة بشروط معينة وما دام القانون النمسوي لا يسمح بالتزوج باكثر من واحدة فالنمسويون المسلمون سيضطرون الى احترام هذا القانون حتما وخصوصاً ان احترامهم له لن ينقض شيئاً من مبادئ دينهم » فقال له الوزير « اذا كان الامر كذلك فاني أرجو منك أن تعد لي مشروع قانون بالاعتراف بالدين الاسلامي رسميا كي اتقدم به الى البرلمان » فأعد له المشروع وحمله اليه فنقحه قليلا وعرضه على البرلمان فأجازه كما هو ومنذ ذلك الحين — سنة ١٩٠٨ — صار الدين الاسلامي من الاديان المعترف بها رسمياً في الامبراطورية النمسوية وعلى أثر احراز هذا الفوز الباهر تنحى « يحيي بك » عن رياسة الجالية الاسلامية وعكف على الاهتمام بشؤون الكنيسة الكاثوليكية

اعتناقه الاسلام

وغادر صاحب قصر (فرودشتاين) جامعة فينا بعد ما أتم علومه فيها وقام برحلة كبيرة في أفريقية الشمالية ثم عاد الى النمسا ودخل مدرسة الضباط المدفعية وتعرف في تلك الأثناء بالدوق دي برجانس الذي كان يطالب يومئذ بعرش البرتغال فدعاه الدوق الى مرافقته إلى اسبانيا ليعاونه في حركته التي كان يريد التوصل بها لقلب

الحكومة القائمة في البرتغال ولكنه لم يوفق في مساعيه لقلة ماله فودعه يحيى بك وعاد الى النمسا ولما بلغها استأنف سفره منها إلى المانيا تنزيها للخاطر وهناك بدأ يدرس ديانات العالم ويقابل بينها ثم استأنف هذا الدرس عند عودته إلى قصره وبعد المراجعة والتمحيص خرج من درسه الواسع باعتقاد راسخ وهو ان الدين الصحيح هو الدين الاسلامي ولكن نشوب الحرب العظمى اكرهه على الانقطاع عن مواصلة بحثه واستقصائه إذ دعي إلى امتشاق الحسام ومرافقة فرقته إلى ساحة القتال فجرح اربع مرات وأنعم عليه بأكثر من اثني عشر نيشانا ومدالية ، ثم ارسل إلى تركيا أستاذا للمدفعية في بعض فرقها العسكرية فأنعم عليه بالبكوية وظل في الديار التركية حتى انتهاء الحرب العالمية فعاد إلى بلاده وكلف بالذهاب الى روسيا لمفاوضة حكومتها الجديدة في شأن الاسرى النمسويين والظاهر ان الثوار الروس اشتبهوا في امره وارادوا ان يدبروا له مكيدة يتخلصون بها منه فاتصل به خبر هذه المكيدة بواسطة فتاة تهواه كانت شقيقتها متزوجة احد اعضاء « التشيكا » البلشفيا ففر الى ميناء « ريغا » بعد اهوال تشيب لها الرجال ولما وصل الى ذلك الميناء اعتنق الاسلام رسميا واتخذ اسم « يحيى » اسما له ثم لم يلبث ان تزوج من سيدة شركسية تقيم معه الآن في مصر وكأن « يحيى بك » اراد ان يقطع كل صلة بالغرب فتجنس بالجنسية الافغانية

ويقيم « يحيى بك » الآن في القاهرة كما تقدم وهو يراسل منها طائفة كبيرة من الصحف النمسوية والهولندية وغيرها وهو يتكلم على ما نعرف الفرنسية والالمانية والتركية والروسية والبولندية وقد بدأ يلم باللغة العربية وقد اضطر الى بيع قصره واملاكه في بلاد « التيرول » على اثر احتلال الايطاليين لها ولكنه باعها « بالكورون » الورق وما هي الاعشية او ضحاها حتى اصبح هذا النوع من العملة لاقيمة له

وهنا ابتسم يحيى بك وكان قد فرغ من سرد حكايته وقال لنا (لقد خسرت كل شيء الاحريةفكري)

مسؤولية زعماء العرب

في فشل القضية العربية

يجب أن يعتمد العرب على أنفسهم

الشرق الادنى مصر محرم سنة ١٣٤٧

اذا انعم الباحث النظر في سيرة القضية العربية وتحولها منذ الحرب العظمى حتى اليوم ودرس الادوار التي مرت بها والعوامل التي عملت فيها لا يسعه سوى التسليم بالنظرية التي بسطناها في الجزء السابق من هذه المجلة وخلاصتها ان جميع ما اصاب هذه القضية من فشل واخفاق يقع على عاتق زعماء العرب الذين لم يحسنوا التصرف ولم يعرفوا كيف يستفيدون من الظروف والفرص العديدة التي سنحت لهم . كما ان الفضل في نهضة الشعوب الشرقية غير العربية يعود الى زعمائها الثلاثة الذين اوصلوهـا الى هذا المقام مـن العز والسؤدد وبوأها هذا المقعد من المجد والفخار وهم مصطفى كمال باشا والشاه رضاخان بهلوي وأمان الله خان

اقرأ تاريخ الحركة التركية منذ وضعت الحرب أوزارها ونزل الحلفاء الاستانة بعد توقيع هدنة

موندروس واحتلالهم معظم مدن الاناضول ، واستعرض بذاكرتك تلك الايام السود التي مرت بالترك حتى ظن كثير منهم انه لن تقوم لهم بعد ذلك قائمة ولن يعود الدهر فيبتسم لهم . واذكر كيف كان قائد جيش الاحتلال في الاستانة يسير حكومة السلطان محمد وحيد الدين ويحملها على مقاتلة الكماليين الناهضين لتحرير بلادهم في الاناضول وحشد الجيوش وإصدار الفتاوى بتكفيرهم وخروجهم على الدين الاسلامي . ثم قارن هذا بالنتيجة السعيدة التي ادركوها بعد ذلك بصبرهم وثباتهم وجدهم وسعيهم فأنقذوا بلادهم واحدثوا هذا الانقلاب الاجتماعي العظيم الذي سيكون كبير الأثر في تطورهم وتحولهم ونالوا هذا المقام في عيون اوربا حتى صارت بعض دولها العظمى كايطاليا تعاملهم على قاعدة المساواة التامة

واتل تاريخ النهضة الفارسية الحديثة تتبين أن الشاه رضا خان بهلوي العصامي العبقري قام في زمن تقطعت فيه ببلاده الأسباب وطمع فيه الانكليز ببسط حمايتهم عليها بعد ما تخلصوا من منافسة الروس الذين كانوا في شغل شاغل من انقلابهم وثورتهم فكان اول عمل عمله هو انه انشأ لبلاده جيشاً على النظم الحديثة فلم تلبث ان القت اليه مقاليدها وسلمته زمامها فقضى على النظام الاقطاعي واراح السكان من شروره وبلاياه . ولقد كانت آخر اياديه الغاءه الامتيازات الأجنبية وعقده مع الدول الاوربية والشرقية معاهدات تجارية وسياسية على قاعدة المساواة التامة . وقد جعل لبلاده مركزا لا يستهان به في سياسة الشرق الأوسط بعدما كانت في العهد القاجاري المنصرم صفرا على الشمال

وارجع الى تاريخ النهضة الأفغانية تجدها ممثلة بشخص الملك أمان الله فهو الذي نفخ روحاً جديدة في امته وهو الذي قاتل الانكليز حتى حملهم على الاعتراف باستقلال بلاده وشعبه وهو الذي جعل لأفغانستان مركزاً في السياسة الدولية وها هو بعد رحلته التي رحلها وتقلبه في البلاد وطوافه معظم مدن آسيا واوربا يحاول ان يترسم خطوات الترك في احداث تطور اجتماعي يخرج بلاده من حال الى حال ومع اننا لا نستطيع منذ الآن معرفة النجاح الذي قد يصيبه خصوصاً والشعب الافغاني لا يزال على الفطرة شديد المحافظة على تقاليده وعاداته كثير التمسك بها بعكس الشعب التركي الذي يعد من ارقى الشعوب الشرقية واكثرها علماً ومعرفة — الا ان اقدامه هذا الإقدام يدل على انه ينوي المضي في هذا السبيل الى النهاية والتشبه بمصطفى كمال باشا الذي سبقه وسن هذه السنة للأمم الشرقية

ومع ان هنالك اختلافاً وتبايناً في الأساليب والخطط التي اتبعها كل شعب من الشعوب في بلوغ اغراضه الا ان هنالك شبه اجماع بأنها اعتمدت على نفسها وعلى قواها الذاتية فبلغت مناها وادركت اوطارها . بعكس النهضة العربية التي اعتمدت على الأجنبي فكان نصيبها الفشل والاخفاق وتشريد رجالها وتجزئة بلاد العرب الى دول وحكومات ، تعيد الى الاذهان ذكرى ايام الطوائف وعهد الاقطاعات

وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة
فيها أمير المؤمنين ومنبر

قامت النهضة على سواعد الجند التركي وعلى أكتاف ضباطه الذين تسللوا الى الاناضول من كل حدب ، وفازت بجزم زعمائها وقوادها الذين لم يتسرب اليأس الى نفوسهم والضعف الى اعصابهم ولم يخفهم ما اتموه من المثبطات ولم يثنهم ما صادفوه من المقاومة سواء كان من حكومة الأستانة او من الانكليز واليونان فظلوا يكافحون ويناضلون حتى بسم لهم الدهر وتمت لهم الغلبة فحرروا بلادهم وانقذوها من نير الاحتلال واعادوها الى احسن ما كانت عليه فشتان بين تركيا الكمالية وتركيا الحميدية او الاتحادية حيث كان التركي غريباً في بلاده وحيث كان اسفراء الدول الأجنبية الكلمة العليا في تسيير سياسة تلك البلاد

وقامت النهضة الفارسية ايضاً على سواعد الفرقة العسكرية التي نظمها الجنرال رضا خان والتي هي نواة الجيش الفارسي الحديث الذي يعتمد عليه الشاه رضا خان في الدفاع عن مملكته وفي كبح جماح العناصر الرجعية وادخال النظم الحديثه وتطبيق الاصلاحات الاجتماعية التي لابد من تطبيقها اذا ارادت إيران ان تقيم مستقبلها على أسس ثابتة وقواعد وطيدة

وهذا الأمير أمان الله خان فإنه لم يقدم على محاربة الانكليز ومنازلتهم في سنة ١٩١٩ طلباً لاستقلال بلاده الا لأنه واثق من (؟) ان هناك شعباً يؤيده ويمشي وراءه ويبذل المهج والأرواح في الذود عن كرامته والدفاع عن حوضه ، وجيشاً قوياً قادراً على ملاقاة الأهوال والتغلب عليها . ولولا ذلك ولولا ما في نفسه من طموح لرضي بما رضي به اسلافه ولظل يقبض من انكلترا الجعل الذي كانوا يقبضونه ولما عرض بعرشه وتاجه للأخطار

وخلاصة القول ولبابه ان النهضات التركية والفارسية والافغانية لم تدرك هذا النجاح الالانها اعتمدت على نفسها وعلى قواها الذاتية فالترك مثلا لم يجعلوا كل معولهم على البلاشفة الذين عطفوا عليهم وواسوهم كرهاباوروبا التي تناصبهم العداء وأملا ان يتخذوا يداً عندهم تساعدهم على نشر البلشفية في بلادهم ، ولا على الايطاليين الذين لم يرضهم منح ازمير والاناضول الغربية فراحوا يؤيدون الترك ويدافعون عنهم في المؤتمرات الدولية ولا على الفرنسويين الذين لم يعدلوا سياستهم إزاء الترك وقد ساموهم الوان العذاب في اول الأمر وفعلوا معهم من الأفعال ما لا تقوى يد الحدثان على محوه — الا بعد ان هزموهم في كيليكيا وتبينوا انه ليس من مصلحتهم الاشتباك في تلك الديار بحرب طويلة الاجل فجنحوا الى الصلح والمسالمة وتحولوا من حال إلى حال

وما يقال في النهضة التركية يقال في النهضة الفارسية فقد اعتمدت على قواها الذاتية في الدرجة الأولى وعلى ما بين الروس والانكليز من تنافس في الدرجة الثانية وقد تم لها ما ارادت . ولا نشك بأنه لو انتصرت على هذا العامل الثاني وحده واهملت الاستعداد وانشاء الجيش الحديث لما نالت منالا ولما أدركت وطرا . وقل مثل ذلك في النهضة الافغانية

***

واذا اردنا تحليل العوامل التي ولدت هذا الاخفاق والفشل في صفوف العرب واخرت القضية العربية هذه المراحل الطويلة مع ان الاعتقاد كان سائداً زمن الحرب ان صفقتهم هي الرابحة وانهم دون الشعوب الشرقية كلها سينالون مطالبهم ويحققون آمالهم فهم الذين انضموا الى الحلفاء وقاتلوا معهم ونصروا قضيتهم وعطفوا عليهم دون الشعوب الاخرى التي قاتلهم بعضها ووقف بعضها موقفاً مشربا بالعطف على خصومهم — نقول اننا إذا اردنا تحليل هذه العوامل نجدها منحصرة في الأمور الآتية :

١ — اعتماد النهضة العربية على الاجانب لا على الأمة العربية نفسها

٢ — عجز الزعماء الذين تولوا قيادة هذه النهضة وقلة تجاربهم وتجردهم عن بعض الصفات والمزايا التي يجب اجتماعها في الذين يتصدون لقيادة الشعوب والجماعات

٣ — عدم انشاء جيش قوي يعتمد عليه في المهمات وعند الشدائد

وهنالك اعتبار آخر يجب ان يحسب حسابه وهو ان الزعماء الثلاثة الذين تولوا قيادة النهضات الثلاث نشأوا في وسط العواصف التي هبت على بلادهم فمصطفى كمال باشا ورضا خان لم يكونوا قبل هذه الحوادث شيئاً مذكوراً وما نظن انهم اشتهروا اولاها فهنالك كثير من القواد الذين جاءوا وذهبوا ولم يسمع بهم أحد. ويختلف موقف أمان الله خان من هذه الجهة ولكنه على كل حال مغامر مثلهم فإن ولاية العهد لم تكن له بل كانت لعمه ثم لأخويه وهما اكبر منه سناً فغامر وحمل الشعب على مبايعته بالقوة فتم له ما اراد ثم اراد ان يستميل امته فأقدم على حرب الانكليز فنجح في مغامرته ، وفاز بامنيته

***

اما الزعماء الذين قادوا الثورة العربية فلم ينشأوا هذه النشأة ولم ينهضوا من صفوف الشعب بل تطلبوها وسعوا اليها بواسطة الأجانب ولم يقدموا على مباشرة العمل الا بعد أن تهيأت لهم الوسائط المادية من الخارج لانهم ما كانوا يعتمدون كما قلنا آنفا على امتهم ولا على مواردها وهذا هو الذي ولد الفشل في اعتقادنا فكل نهضة لا تقوم على سواعد الامة مصيرها الاخفاق .

ويجب ان نقرر هنا خدمة للتاريخ هذه الحقيقة وهي ان بعض كبار الضباط العرب الذين انضموا الى الثورة العربية في اول الأمر وفي مقدمتهم عزيز بك علي وقد عين وزيراً للحربية في اول وزارة الفت في مكة سعوا كثيرا لاقناع جلالة الحسين بتأليف جيش قوي تعتمد عليه الامة في الوصول الى حقها وتعزيز موقفها فكان يسوف ويماطل مما اضطر عزيز بك في آخر الأمر الى الاستقالة لانه ادرك انه ليس في الامكان خدمة امته الخدمة النافعة

والذي نرجوه هو ان يتعظ العرب بما فات وان يعتمدوا في مستقبل الايام على قواهم الذاتية قبل كل شيء اذا ارادوا لقضيتهم نجاحا فالاعتماد على الأجنبي شر ووبال . وقد رأينا العبرة بانفسنا فلنعتبر

علم الاجتماع على لسان الحسن السبط عليه السلام

الرابطة جاوه ذو الحجه سنة ١٣٤٦

من الخطب الغر التي انطوت عليها كتب التاريخ وانبأت عن بعد غور وسعة معرفة بطباع الناس خطبة الحسن عليه السلام أمام مصالحته معاوية قال فيها : انما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع . وكنتم في مبدئكم الى صفين ودينكم امام دنياكم فاصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم . الا وانا لكم كما كنا وكنتم لنا كما كنتم !! الا وقد اصبحتم بعد قتيلين قتيل بصفين تبكون له . وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره . فاما الباقي فخاذل واما الباكي فثائر الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فإن اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله جلّ وعزّ بظبي السيوف . وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا . فناداه القوم من كل جانب . البقية البقية . فلما افردوه امضى الصلح . فقد جمعت هذه الخطبة حالة القوم النفسية وما هم عليه من التواكل والتواني وتفرق اهوائهم وما عادوا اليه من الانحراف عن الذرية الطاهرة الا تراه يقول لهم . الا وانا لكم كما كنا اي في النصح جاهلية واسلاما . وقوله وكنتم لنا اي اليوم كما كنتم بالامس . ثم قسمهم ثلاثة اقسام ثائر لقتلى النهروان وباك لقتلى صفين والباكي ثائر وقسم ثالث هو الباقي وهو الخاذل . فمن ذا بقي منهم معه !! لا احد . وبهذا باحوا وصاحوا : البقية البقية . وهل يثق القائد بجند اشتمل على العداوة والجزع وطاب الحطام والثورة . وكيف لا يضطر الى مصالحة عدوه .

ثروة الخيزران

مجلة لغة العرب بغداد تموز ١٩٢٨

كنتم ذكرتم في مجلتكم الشائقة الابحاث (٥ : ٥٦٣) ما ورد في مجلة العرفان الصيداوية (١٤ : ٤٤) من قولها في الخيزران ام الخليفتين الهادي والرشيد انها زوج السفاح وعطفتم على ذلك بالرد واتيتم بنص الطبري في ذلك . واحسب ذلك الغلط محض خطأ مطبعي بدليل قولها « وام الهادي والرشيد » وانما ابوهما المهدي ابن المنصور ثم قلتم فيما ورد فيها عن ثروة الخيزران من ان ريع املاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠ درهم وهو قدر يعادل نصف ريع المملكة العباسية — انكم لم تجدوا مؤرخا ثقة ذكر ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيه .

وقد انتظرنا عسى ان نرى لاحد الكرام الكاتبين كلمة في ذلك الموضوع حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الاول ثم الثاني وليس فيهما شيء عن ذلك . ولم يتح لي الاطلاع من (العرفان) إلا على ذينك الجزءين فما ادري أأجابت ام كانت من الساكتين (١) فرأيت ان ادلي اليكم بما لدي اذ كنت ابحث في ترجمة الخيزران . ولا جرم ان « لغة العرب » اوسع انتشارا من ان تكون خاصة بما بين النهرين وما حولها .

---

(١) نشرنا الجواب (م ١٤ ص ٥٨٥) والظاهر انه سقط صفر مما نقلناه عن المسعودي وزيدان والصواب مئة وستون مليون درهم كما ذكر صاحب المقال

قال المسعودي في مروج الذهب « وكانت غلة الخيزران مائة الف الف وستين الف الف درهم » (٢ : ٢٠٧) من الطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٣ هـ و(٦ : ٢٨٩) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لـ «بربي دومينار» سنة ١٨٧١ م فليقابل بما في (العرفان) مع التنبيه الى ان ذلك احصاء تقريبي لا يصح ان يعتمد عليه كل الاعتماد كما هو الشأن .

اما كون تلك الغلة — وهي في اللغة «الدخل من كراء دار واجرة غلام وفائدة ارض» — سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي (٢ : ٣٤) كما زاد ان ذلك القدر «نحو نصف خراج المملكة العباسية لذلك العهد واعله » . اعتمد على احصاء للخراج .

عن رباط الفتح — عاصمة المغرب الاقصى —

« ابن خلدون الصغير »

هذه مدينتكم فاحفظوها نظيفة

الاخلاق نيويرك ايار سنة ١٩٢٨

بقلم الارشمندريت حنانيا كساب

منذ ايام علقت على مركبات الشوارع في مدينة نيويورك وفي اماكن مختلفة منها لوحات عليها العبارة اعلاه . وكنت قد لاحظت مثل هذه اللوحات في مدن اخرى ولعل هذه الجملة عامة في الولايات المتحدة

وما رأيت جملة احق بالتعضيد والتأييد وادعى الى الاهتمام والاعتبار من تشويق الناس وحملهم على مراعاة سنن النظافة

فالنظافة رمز الطهارة والنقاوة

النظافة سر من اسرار الجمال

النظافة اشرف معنى من معاني القوة

النظافة فضيلة الغني والفقير . الرفيع والوضيع . هي فضيلة التهذيب الشامل

بل ان النظافة — كما نقول في الشرق مهبط الفلسفات الروحية — هي من الايمان

النظيف شريف طاهر صادق حر كريم

النظيف مخلص صريح لا يخادع ولا يمين

النظيف ينزه لسانه عن البذاءة وفؤاده عن الرياء وضميره عن الخيانة

ولكن النظيف لا يكون نظيفا حتى تكون بطانة ثوبه انظف من ظاهره . وحتى يكون شعاره الداخلي كالثلج نصوعا وكالعبير طيبا .

—*—

اذا كان قد فاتنا نحن السوريين واللبنانيين الكثير من الرقي العلمي العملي في حضارة الغرب الراهنة فلنا ميراث ثمين من حضارة شرقية قديمة قد كانت احرص ما تكون على نظافة الاخلاق ونظافة الاجسام ، طهارة الروح ونقاوة المادة

فشريعة موسى امرت بالتطهير . وشريعة المسيح رسمت الاغتسال في حميم المعمودية . وشريعة محمد سنت الوضوء . وكلها قدست النظافة حسا ومعنى ، حقيقة ورمزا .

اذن فهذه اللوحات التي نرى ونقرأ لا تعلمنا شيئاً جديدا ولكنها تستثير فينا شعورا جديدا في وجوب التضامن والتعاون قد تكون ظلمات العصور المظلمة محت آثاره من اذهاننا

فنحن ابناء مدنيات الروح في بلاد مدنية المادة والروح . فهلا نتعاون ، اكليروسنا وصحافتنا وجمعياتنا ومنتدياتنا وزعماؤنا علماً ورأيا ومالاً على ان نظهر في هذه البلاد مظهرا اجتماعيا راقيا يبرهن للامريكيين النازلين بينهم على اننا من اول الشعوب المهاجرة التي تدرك اهمية النظافة الحقيقية وتمارسها في بيوتها من قاعات الاستقبال حتى آخر زاوية لا تراها العين . وان النظافة تظهر في كل الشوارع التي نقطنها ظهورا يستلفت انظار المجاورين فيدلون علينا بالاصابع ويقولون :

ان الشعب السوري اللبناني شعب نظيف ، نظيف الجسم والعقل والروح ، وهو على قلة عدده في هذه البلاد يكون عنصرا نافعا في جسم الامة الامريكية العظيمة

فخليق بنا ان نحترم انفسنا باحترام الشرائع وان نعلم اولادنا النظافة وذلك الخلق العالي وننفخ في نفوسهم الشمم والاباء فيفهمون ان تقيدهم بالنظام مراعاة لراحة المجموع وحقوق الآخرين هو اسمى غايات الحرية الجديرة بكرام الاحرار .

الدين والحرية

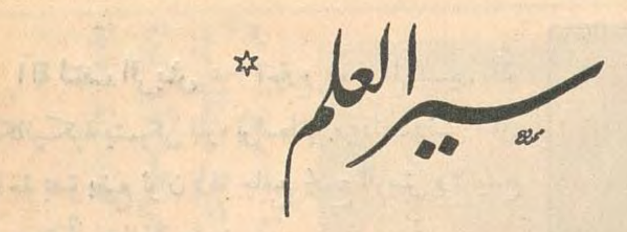
المشرق بيروت آب وايلول سنة ١٩٢٨

فاتحة مقال للاب ا . س . مرمرجي الدومنيكي

من اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس الشريف

من اسبغ ما غمر به الخالق عبده الانسان من الآلاء هو تلك الهبة المنقطعة النظير ، والعاجز عن وصفها كل لسان ، الا وهي الحرية ، الممكنة صاحبها من تخير الاشياء واتيان اعماله بما خوله من سلطان . وما احسن صنع البشر ، اضنهم بهذه الدرة الكريمة ، وافتخارهم بهذه المزية الفريدة . وما كان اضل القوم المدعين ما لا يقبله العقل ، ويمجه الذوق السليم ، وهو خلو المرء من هذه الصفة الجزيلة القدر والفائدة ، على ان كثيرين من ابناء هذا العصر ان لم ينكروا الحرية نكرانا تاما ، فقد حادوا عن جادة الصواب فيما يرجع الى ماهيتها وطريقة استعمالها . وقد استدرجهم الى هذه الوهدة التعاليم الفلسفية الاجتماعية المعوجة ، ونجاح المجتمع الحالي في الماديات ، فطمحت النفوس المتهورة الى اساءة العمل ، باسم الحرية ، والمغالاة في ادعاء الاستقلال الذاتي ، او الاباحية . ولذا ، فالجدير بذوي الحجى والنهى ، ان يستطلعوا كنه هذه المزية ، الفارقة بني البشر عن بقية الخلائق الارضية ، ليقفوا على ما هي عليه من الكمال ، فيحسنوا ممارسة اعمالها غير مفرطين ولا مفرطين ، متذكرين ان خير الامور الوسط ، وحب التناهي غلط . وما من وسيلة انجع لبلوغ المرام ، في هذا المقام ، من تمحيص نظرية الحرية ، وحقيقتها بذاك المحك الفعال ، محك الدين القويم . واذ كان اعداء الدين قد تاهوا في بيداء الضلال ، منهم بنكرانهم وجود الحرية ، وبعضهم بجهلهم او تجاهلهم ماهيتها ، وغيرهم بادعائهم ان الدين مناهض لها ، لاق بنا ان نستفتي الدين في كل قضية من هذه القضايا



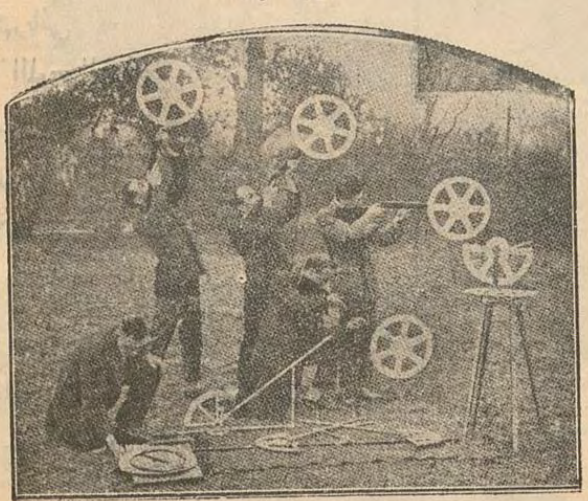


نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



دليل السيارة

دليل السيارة :— يرى في الرسم شخص يتعلم تركيب السيارة ويدرس بصورة خاصة الدليل الذي يعين السائق على الاهتداء لجميع الطرقات والتنقل بسهولة من طريق لاخرى دون الحاجة لسؤال احد وهذا الدليل هو مصور (خارطه) ملفوف على اسطوانة تدور دائماً .



اطار لحرب الطيارات

حرب الطيارات :— اخترع احدهم اطاراً مدرجاً يعرف بواسطته علو الطيارة وبعدهـا فيتمكن حامل البندقية من تصويب بندقيته المعلو المعين فيصيب الطيارة ويهلك راكبوها

(*) معربة عن الافرنسية والانكليزية


آلة لنتف الريش

آلة لنتف الريش :– اخترع احد المهندسين آلة ميكانيكية يتمكن المرء بواسطتها من نتف ريش اكبر دجاجة بمدة بضع ثوان ولها جامع يجمع الريش ولا يدع اقل وبرة تخرج للخارج .

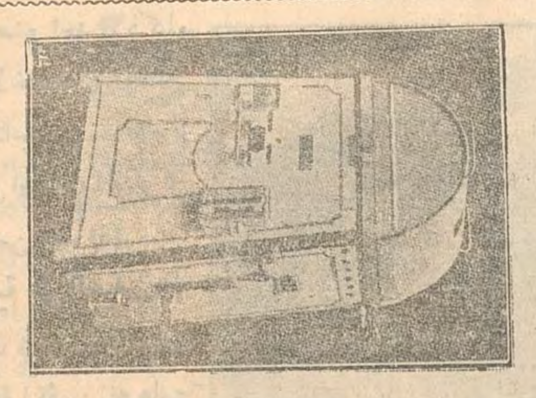
امرأة تلد سبعة اولاد :– ولدت امرأة في احدى ولايات اميركا سبعة اولاد دفعة واحدة ويظن ان هذه اول امرأة ولدت سبعة اولاد في العالم . ولم يمت منهم سوى ولد واحد واما الستة الباقون فعاشوا عيشة جيدة


آلة خبز جديدة

آلة خبز جديدة :– صنع احدهم آلة جديدة للخبز تنجز العمل بسرعة فائقة وهي تتركب من اسطوانتين توضع بينهما الارغفة وتأتيهما الحرارة من تيار كهربائي .

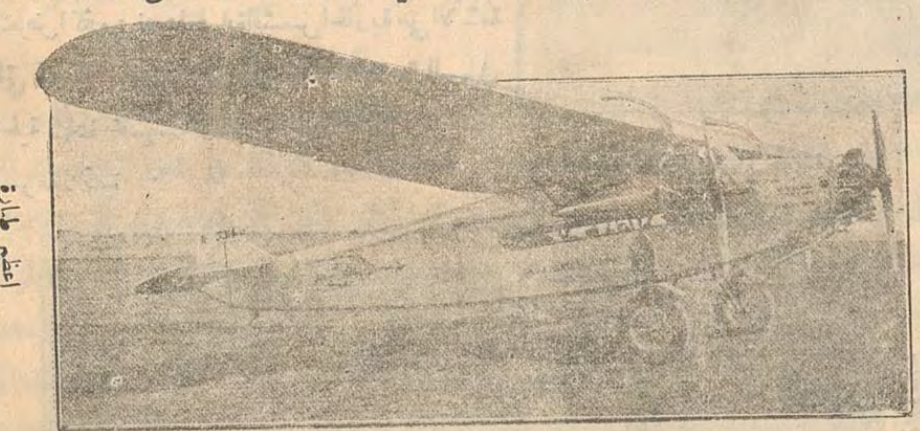
اللوح الزجاجي المفيد :– استعملت بعض مدارس الولايات المتحدة الواحاً بلورية بدلاً من الالواح الخشبية السوداء . لان اللوح البلوري يوضع بوسط الغرفة ويمكن لاي تلميذ ان يرى مايكتب عليه بوضوح مهما كان بعيداً عنه وبأي زاوية جلس لأن ما يكتب عليه يرى من جميع الجهات بخلاف اللوح الخشبي .–

السيارة المعمرة : – وجد في احدى قرى فرانسا سيارة لا تزال تشتغل من مدة ٣٧ سنة وهي اقوى سيارة وجدت في العالم . ولا تزال تشتغل وتقطع الاميال الكثيرة والمسافات الكبيرة بصورة متواصلة .



غسالة جديدة :— صنع أحدهم غسالة جديدة تغسل الثياب وتنظفها جيداً وتجففها بسرعة . وهي تغسل كمية كبيرة من الثياب بوقت قصير دون الحاجة الى تعب الغسالات .

اعظم طيارة :— يرى في الرسم طيارة مهمة وهي اعظم طيارة صنعت حتى الآن . تستعمل



اعظم طيارة

لنقل الركاب باوقات معينة مرتبة بين مقاطعة واخرى وتحتوي على كل ما يؤول لراحة الركاب من مقاعد فاخرة وطعام جيد .

وترى في الرسم الآخر صورة اشخاص يتناولون الطعام في هذه الطيارة وهم يجدون فيها كلما يطلبونه من انواع الاطعمة ويجلب لكل راكب مائدة صغيرة توضع امامه عندما يطلب الطعام .

على الطعام في الطيارة



آلة استحمام جديدة

آلة استحمام جديدة :— صنع احد الاذكياء آلة جديدة للاستحمام باسفلها نقاط خاصة عندما يضغط عليها ينزل على رأس المغتسل ما يحتاجه من ماء ممزوج بالصابون او ماء بارد اوماء ساخن او ماء مالح . وكل نقطة مخصصة لانزال نوع خاص من هذه المياه .

تأثير الاشعة التي فوق البنفسجية على الحيات :— ظهر من تقارير اعضاء مجمع الفنون في فرنسا ان حيات الصحاري تميت الذي تلدغه بسرعة اكثر من غيرها من الحيات ويعزون السبب في ذلك هو ان حيات الصحاري تتعرض اكثر من غيرها لحرارة الشمس الحاوية على الأشعة التي فوق البنفسجية . تزيد هذه الأشعة درجة السم في الحية زيادة محسوسة وهذا ما يجعلها تميت من تلدغه بسرعة زائدة .



آثار قديمة رومانية

كلمة عن تاريخ اليونان .— يرى في الرسم صورة آثار قديمة رومانية وجدت في بلدة (تيمكاد) في افريقيا . من هذه الآثار صفيحة كتب عليها في اللغة الرومانية القديمة ما يلي :

(رجل عظيم وهب ٤٠٠ الف (ساتارسس (١) Seterces) لعمل خيري)

ووجد صفيحة اخرى كتب عليها ان رجلاً عظيماً وهب ما يملك من الدراهم لتأسيس مكتبة كبرى في مدينته .

---

(١) اسم عملة قديمة وتقدر هذه القيمة ب ٣٠ الف دولار اميركاني .

المراسلة والمناظرة

نتشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

نظرة في العرفان

= آخر عدد منه =

وافاني هذا العدد المزدوج من المجلد الخامس عشر من مجلة العرفان الزاهرة فا كبرت فيه جهود الاخ الفاضل محرره وحسن اتقانه وما ضمه من فضل وادب

ومما لفت نظري لنقده اربع كلمات

الاولى والثانية بتوقيع ابن البادية وموضوع الاولى (الهمزة واصولها) وموضوع الثانية (خطرات السحر) والثالثة جواب عن سؤال = من هو اشعر شعراء سوريا = الرابعة بتوقيع (اخو عامله) تحت عنوان (أنقد ام تحامل)

اما الاولى فقد نقلها كاتبها عن كتاب مغني اللبيب بجذافيرها دون ان يتصرف فيها التصرف الذي سنشير اليه

والذي يجري عليه كتاب العصر من ذوي التحقيق

.. ان من اراد ان يخوض في موضوع اللغة فلا يقتصر على النقل الا اذا كان هناك كتاب نادر غير مطبوع يريد بنقله تعريفه وتشهيره واطلاع فضلاء العصر على فضل صاحبه واما اذا كان المنقول عنه منتشرا لم تخل منه مكتبة فاضل كمغني اللبيب الذي يدرس في كثير من المعاهد العلمية فاذا اردنا ان نأخذ عنه فليس الغرض من اخذنا تعريفه الى قراء المجلة وانما الغرض ان نتصرف فيه تصرفا يستفاد منه والتصرف يكون على نحو ما كتبه البيانيون من اظهار نكات الكلام واسراره المنطوية بحيث تجعل المطالع يردد لدى وقوفه عليها

(ان من البيان لسحرا)

وهناك تصرف آخر جرى عليه افاضل المجددين كابحاث جبر ضومط في احد اعداد العرفان وكابحاث خليل السكاكيني في المقتطف وكابحاث الاب مارون غصن في الهلال والذين طرقوا هذا الباب كثيرون فجاءونا بشيء جديد لم نعهده في كتب اللغة هذا هو التصرف لا كما نقله ابن البادية فإنه لم يزد شيئاً وانما اختصر اشياء كانت لمؤلف الكتاب بها الميزة على غيره من علماء النحو كجمع اقوال العلماء وتحقيقه في التوفيق بين اقوالهم والتنبيه على محاسنهم ومساوئهم وذكر كثير من الآيات الشريفة والابيات الشعرية فلو تصرف في معاني الهمزة مثلا على نحو انها ترد لعشرة معان فارجعها الى ثمانية بادغام بعض معانيها تحت الآخر ببراهين يدلي بها كازالة الفروق بين هذا المعنى وذاك لكونها اعتبارية مثلاً

او يزيد عليها معنى او معنيين استنباطاً منه اشوره على ما يؤيد قوله من كلام العرب

او تصرف في نقد ابن هشام لبعض العلماء فوجه كلامه الى جهة وكلامهم الى جهة اخرى او لو خاض في بحثي التصور والتصديق في الهمزة اذ هناك متسع للبحث والتدقيق وساعزز كلمتي هذه باخرى في العدد القادم انشاء الله في التصور والتصديق ولو اشار الكاتب الى ان مقاله مأخوذ عن (المغني) بتصرف قليل لكان الامر سهلا

واما الثانية فقوله عند ذكر وديع عقل= يقولون انه شاعر الا انني لم اقرأ له شيئاً لالفظ الحكم بشاعريته او عدمها =

ثم قال في آخر الكلمة

= هؤلاء هم الشعراء الذين قرأت لهم وعرفتهم واذا كان هناك شعراء مبرزون لم اذكرهم فما معنى ذلك انهم غير شعراء بل ذلك لعدم قراءتي لهم شيئاً= فقابل بين قوليه تجد مالايخفى مما يؤخذ عليه فقد كان الاجمل به ان لايذكر الشاعر او لا يقول كلمته الاخيرة .

وبيت القصيد في كلمته خطرات السحر ولعله الداعي الاكبر لنشر كلمتي هذه قوله عند ذكره الشاعر الفذ الشبيبي

= واما في نظري فليس هو بشاعر الا في القليل من شعره = وانكى من هذه الجملة ما جاء بعدها وهو قوله

= وارى بين شعره وشعر الطران صلة اذ كلاهما يرسل الشعر ولا طلاوة فيه الا فيما ندر=

هذه كلمة لااقول لم يوافقه عليها احد فحسب بل اقول لايرضى عنه في قولها ذو مسكة في الادب ولا احتاج في دحض حكمه هذا الى اكثر من ان ارشده الى المجلد الثامن من العرفان حيث يقول الشبيبي من قصيدة لامية العرب الجديدة

اذا انت كابرت الحقيقة عبرت
فصاحة قس عن فهاهة باقل

وقوله من قصيدة اخرى

حجب الحقائق عن ذويها ذمنا
من لايذم ومدح من لا يمدح

والعجب من قوله تذوقت طعم شعر شوقي ثم يقول عن الشبيبي انه ليس بشاعر فقد برهن في الاخيرة عن عدم صدقه في الاولى

اذ كل من له ادنى تماس بالشاعرية يرى ان بين شعر الشبيبي وشعر شوقي صلة من حيث متانة التركيب والغوص وراء المعاني الجليلة وضيق نطاق اللفظ عن ابراز المعنى في قليل من شعريهما اقول كلمتي هذه مع احترامي لشخصية الكاتب ولفت نظره الى التروي فيما يكتب اذ اثبت في كلمته هذه ان خليل مردم بك ورشيد بك نخله والياس بك فياض وحليم افندي دموس اشعر من الشبيبي والقول في ذلك رزء في الادب وفت في عضد البلاغه

واما الكلمة الثالثة فهي جواب صاحب العرفان عن (اشعر شعراء سوريـا) بانه إما الشيخ عبد الحسين صادق واما بدوي الجبل هذا جواب ينبغي ان يقرنه برأيه . . وقوله -- ان كان في متانة التركيب ففلان او بسلاسة اللفظ والروح الشاعرة ففلان هذا لايلائم السؤال اذ السؤال اعم من ذلك الا ترى ان شعر الشيخ عبد الحسين صادق يمتاز بمتانة التركيب فقط وهذه المزية موجودة في شعر امين ناصر الدين مع مزايا اخر كالاجتماع واللغة

والاخلاق وشعر الشيخ خلو من ذلك اذا فامين ناصر الدين اشعر وشعر بدوي الجبل يمتاز بسلاسة لفظه وهذه السلاسة تتمشى في شعر بشاره الخوري ولئن فاقت سلاسة شعر البدوي سلاسة شعر الخوري فرقة شعر الاول دون رقة شعر الثاني ويزيده الثاني بمزية الشعر الغزلي فان البدوي لا يحسن هذا الفن

وينقص البدوي ايضا الشعر الوصفي الذي يتمشى في نظم ايليا ابي ماضي واجتماعيات البدوي دون اجتماعيات الياس فرحات بمراتب على ان هذه تزيد تلك بالحكم والامثال المضمنة في شعر فرحات

اذن فالبدوي ليس باشعر شعراء سوريا. ان هذا الحكم يحتاج الى روية وتامل فقد ذكروا ان من المستحيل المفاضلة بين شاعرين او اكثر قد ثبت لكل منهما كونه شاعرا اذ تجد هذا في موضوع اشعر من ذاك وذاك اشعر من هذا في موضوع آخر اللهم الا اذا فاق احدهما الآخر في كل المواضيع ولذا لم يتحصحص لدى صاحب جريدة الاحرار الصورة الحق في من هو اشعر شعراء سوريا بعد ان خاض كثيراً في الموضوع وطوى البحث دون صدور الحكم النهائي

فيمكننا ان نجيب على السؤال اشعر شعراء سوريا من حيث متانة اللفظ وقوة المعنى والجمع بين القديم والحديث هو امين ناصر الدين

واشعرهم من حيث الرقة في فني الغزل والنسيب قديمهما وحديثهما هو بشاره الخوري ومثله الحوماني ويزيد الثاني عن الاول بحماسياته ووطنياته

واشعرهم من حيث الحكم والاجتماع هو الياس فرحات ومثله الشيخ سليمان ظاهر ويزيد الاول عن الثاني بحسن السبك

واشعرهم من حيث السلاسة في اللفظ وسهولة المعنى والتركيب وعدم الحشو هو بدوي الجبل

واما الكلمة الرابعة

فهي كلمة (اخو عامله) في نقد الاديب (نزار) فقد خطأه في نقده ولم يشعر انه وقع في خطأ اكبر اذ قال وهو ينطق بلسان (فتى الجبل) — نحن لا نقول ان الاستاذ الجابري قد بلغ النهاية في الشعر ووصل الى ما لم يصل اليه غيره فقات الشعراء —

والاديب نزار لم ينسب هذا القول لفتى الجبل ولا اتى على ما يشبهه وانما جل ما قاله ردا على قول فتى الجبل في الجابري — شاعر حسن السبك متفنن طموح الى التجدد يفرغ شعره في قالب عصري فيجيده اي اجاده —

فقال نزار — ارجو من المترجم تحكيم الوجدان وترك المجامله في اي قصيدة من قصائده التي اختارها راى التفنن وحسن السبك وفي ايها افرغ شعره في قالب التجدد فاجاده اي اجادة —

وهذا كلام حق اذ لم نجد في شعر المترجم ما يصدق قول المترجم

ثم ان قول (اخو عامله) وانما الذي نقوله انه شاعر يقع منك جل شعره موقع الاستحسان والقبول) فلو سلمنا ذلك لا نكرنا قوله هذا اذ لم يقله في الترجمة وانما قاله هنا في نقده (اخو عامله) تحامل على نزار فضلا عن عدم صدقه في النقل فوق تحامل نزار على المترجم والمترجم

فلتراجع الترجمة مع النقدين

هذه كلمتي اقدمها للعرفان الاغر راجيا من محرره الفاضل ان يعتبر كلمتي هذه مدفوعة بدافع الاخلاص ونصرة الحقيقة والسلام منتقد

﴿ ملاحظ ﴾

سيدي السيد احمد عارف المحترم دام موفقا

بعد التحية قرأنا في العدد الثامن من المجلد الخامس عشر قصيدة بعنوان يا ليـل ، وبامضاء (محمد شراره) فراقنا ما رأينا فيها من جزالة وعاطفة رقيقة فهي تكاد تسيل رقة لولا ماء يمسكها من القوة والرصانة غير انا احببنا ان ننبه ناظمها على بعض مازاغ به قلمه قوله (ان المسته (١) المصائب) المس لا يقال وانما هي لمس قال الجوهري اللمس المس باليد نعم يقال لامس بدليل قوله وكذلك الملامسة فلو قال ان لامسته المصائب لكان انسب قوله (ان كان لابد من) يقف وقوف المجنون على قبر ليلى . . . القصيدة من المجتث وشطره مستفعل فاعلات ولدى التقطيع نرى ان قوله (ان كان لا) مستفعل تبقى بد منـــه وهي لا تكفي الا فاعلا فينقص منها حرفان هي التاء والنون الساكنة (اذ يعتبر التنوين في العروض حرفاً) قوله (الاعويل الرياح) استعارة مهولة لو القيت على قلب عنترة ابن شداد لفر من ساحة الحرب قال الثعالبي تقول العرب هزيز الرياح لكانت الطف في اذن السامع من هذا الصوت الكريه

(الضمير المستتر)

(١) الظاهر ان قصد الشاعر آلمته فكتبت المسته خطأ

نظرة في قصة قلب

وقعت في يدي منذ ايام نسخة من مجموعة شعرية لأحد ادباء الشهباء . الدكتور علي الناصر اسمها قصة قلب سلك فيها محجة واحدة ومنهجاً فردا فلم يطرق من جم ابواب الشعر الا النسيب والتشبيب وافتتحها بقصيدة اجتهد فيها كثيرا ان يصيب كبد الموضوع على ان لا يخرج عن القواعد اللغوية والبيانية فحام حوله وكاد يصيبه في الاول ولكنه اخطأ في الثاني خطأ فاضحاً وها انا ذا اعرض امامك ايها القارئ نقدا صحيحاً نزيهاً لا اريد منه شل همته وكسر معنويته بل لأزيده همة ونشاطا لان النقد النزيه مثير للهمم دافع لها على الاقدام والعمل .

ولقد بلغ من الغربيين ان ازدروا كل كتاب ظهر لعالم المطبوعات ولم تثر حوله ضجة النقد . وانشأوا مجلات خاصة لنقد ما يظهر كل يوم من المطبوعات وتقريظها .

ولست اتعرض لنقد السفر كله اذ المقام ضيق ولا يتسع لي باب النقد الأدبي الى كل ذلك فأكتفي بنقد القصيدة التي استهل بها مجموعته والإشارة الى القصيدة الأخيرة . قال :

رأيت ذات صباح
والوقت وقت خريف
والأرض بلّ ثراها
« غيث اتاها خفيف »

فلو قال طلّ لأوجز وكفى لأن الطل اضعف المطر وهو ما عناه بقوله غيث اتاها خفيف . واظن ان القافية حكمت عليه فالجأته الى هذا التطويل .

ثم قال :

والشمس همت نهوضاً
بجحفل غيم كثيف
وارسا ـــــــــت للروابي
شعاع نور ضعيف

فذكر كلمة نور اطناب في غير محلـه لأن الشعاع لا يصدر الا عن النور . يقول القاموس : النور الضوء . فلو قال شعاع ضعيف لوفى المعنى ذاته

ثم قال :

بنتاً كدمية دير بحسن قدٍّ ظريف

فقوله رأيت « اول البيت الأول » ثم بعده خمسة ابيات ذكر الذي رأى بقوله بنتاً كدمية دير معيب لطول الفصل .

اما ترى كيف ذكر الشاعر كلمة « انه » مرةً ثانية في البيت :

وان امرءاً دامت مواثيق عهده
عـلى مثل هذا « انه » لكريم

ذلك ليتحاشى عيب طول الفصل . ثم قال :

نظرت وجهاً تحـلى
بطرف حب عفيف

هنا اخطأ البرجاس وضل الهدف اذ كيف تحكم عليها يا حضرة الدكتور بهذا الحكم وانت لم ترها الا الساعة فهنا اما ان يكون بينكما سابق معرفةٍ وهذا مما يناقض البيت الأول : رأيت ذات صباح . . . الخ او ان يكون وهو الأصح لمناسبة البيت الأول .

وكذا اخطأ في قوله :

كل الشباب تجلى بشكل خلق ظريف

وكذا اخل بقوله :

لست قلبي بكفي رباه انت رؤوف

فانظر مبلغ القصيدة الإستهلاليه من الاخلال واذكر ما نبه البيانيون الى براعة الاستهلال وحسن الخاتمه . فقد ختم المجموعة بقصة : الشاعر وإلٰهة الحب نحا فيها على النحو الروماني فكأنه اراد ان يصبغ الشعر الروماني بصبغة عربية فعاد وقد شوهها تشويهاً وعكسها عكساً فلا هي رومانية ولا هي عربية .

على انني لااريد ان آخذ عليه جميع الاسباب والمذاهب وانقده من كل مكان فقد اجاد في كثير من القصائد غيرها . لأن الشعر وحي لا ينزل في كل وقت ولا ينصب في كل قالب فحسبه ان ابان عن شعوره بهذا النزر القليل من نفثات قريضه والناقد العدل من أبان الخطيئات والحسنات .

حلب ممدوح حقي

فرق الاسلام وأعياد المسلمين

رد على مقال

قرأت في عدد ٦ يونيو من الاهرام مقالاً بعنوان اعياد المسلمين للاستاذ يوسف احمد مفتش الآثار المصريه بحث به عن اسباب اقامة تلك الاعياد بعد ان استهلها تهنئة المسلمين بالعيد الاضحى واتخذ مناسبة مرور ذلك العيد باعثاً للانتقال من اظهار تلك العاطفة التي هي دافق من غيرته على شؤون أمته لتتبع البحث عن هذه

الاعياد واحتفالاتها وسبب إقامتها

لم يكن لي قصد الى النقد وانما اريد أن استفيد جديدا : ولو كان مقال الأديب الباحث من المباحث الأدبية والفلسفية التي يصح ان تتناقض فيها النظريات ومتناولها مما تحت الحس لمررت به مر المطالع المستفيد شأني بالوقوف على كل اثر جديد

اما والمقال تاريخي محض يتناول اخلاق الامم وآدابها وعوائدها فقد حملتني ضرورة البحث والرغبة بتحقيق الحوادث التاريخية لإثبات ماعرض لي من إبداء فكر واقرار حقيقة لئلا يتبادر للذهن ان ما ذهب اليه الكاتب يصح ان يكون عقيدة الشيعة الخاصة وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

مررت على مبحثه بغير تدقيق لأني اعرف وجهة هذه الأعياد من قبل فلم يقف نظري الا على ما حوته تلك الجملة من مقاله فيما يختص بعيد الغدير عند الشيعة على زعمه حيث قال :

« ثم ابتدعت الشيعة عيداً ثالثاً وسموه « عيد الغدير » واول ما عرف فيه الاسلام بالعراق ايام معز الدولة بن بويه احدثه في سنة ٣٥٢ فاتخذه الشيعة من حينئذ عيدا وسببه مؤآخاة النبي (ص) لعلي كرّم الله وجهه يوم غدير (خم) وهو غدير على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة الطريق وتصب فيه عين وحوله شجر كثير وهي البيضة التي تسمى (خماً) .

وذلك ان رسول الله لما رجع من حجة الوداع في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ١٠ من الهجرة نزل بالغدير وآخى بين الصحابة ولم يؤآخ بين علي وبين احد منهم فرأى النبي منه انكسارا وضمه اليه وقال : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبيّ بعدي ؟

والتفت الى الصحابة وقال « الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا بلى . قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ومن سنتهم ان يحيوا ليلتهم بالصلاة ويصلوا في صبيحته ركعتين قبل الزوال ويلبسوا فيه الجديد ويعتقوا الرقاب ويكثروا من عمل الذبائح .

ثم قال بعد ان اورد ما يناسب عيد الغدير حكاية الغار وماقام به السنة نكاية بالشيعة عام ٣٨٩ من الحفاوة والمبالغة في مسألة الغار واظهار الزينة ونصب القباب وايقاد النار ما نصه :

واول ما عمل عيد الغدير بمصر في سنة ٣٦٢ وكانوا يعظمونه وينحرون فيه مثل عيد الاضحى راجع المقريزي صفحة ٣٨٩ » اه

وهنا لا مندوحة من القول والتبيين بأن ما جاء به الكاتب نقلا عن المقريزي وزعمه ان الشيعة تقيم يوم الغدير عيدا في كل سنة هو توسع واغراق على حين لا وجوب لدى الشيعة على اقامة عيد يعرف بعيد الغدير كما زعم الأديب يلبسون به الجديد ويعتقون الرقاب ويذبحون الذبائح ويحيون ليله بالصلاة والتسبيح

اما غدير خم وما ذهب اليه من قصة المؤآخاة بين النبي وبين علي وبين المهاجرين والأنصار فقد رواها الإمام احمد بن حنبل في مسنده ومثله الثعلبي والترمذي وصاحب مشكاة المصابيح

وصاحب مودة القربى والخوارزمي عن الأعمش وابن عقده والطبراني وابو نعيم الحافظ في الحلية وابو فتوح العجلي والديلمي وابن باجة القزويني وجاء في صحيح النسائي والدولابي ان النبي بعد ان انتهى من قوله من كنت مولاه فعلي مولاه تقدم عمر بن الخطاب الى علي وقال له بخ بخ فقد اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وقد روى ايضاً الزرندي وابن حجر العسقلاني والترمذي في كتاب الاصابة وصاحب كتاب الموالاة وموفق بن احمد وابن المغازلي والامام احمد ابن حنبل في مسنده عن ابن عباس ان الامام علياً يوم بيعة السقيفه (١) جمع الناس في رحبة مسجد الكوفة وقال انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ماسمع لقام (؟) ولا يقوم رجل يقول سمعت وانبئت بل كل رجل سمعته اذناه ووعاه قلبه فقام خلق كثير رووا الحديث بلفظه

واخرج محمد بن جرير الطبري خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقا وافرد له كتاباً سماه الولاية وحذا حذوه ابن عقده فوضع كتاباً سماه الموالاة وروى العلامة ابو المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين استاذ ابي حامد الغزالي رحمهما الله أنه رأى مجلدا في يد صحاف ببغداد فيه روايات غدير خم مكتوب عليه المجلد الثامن والعشرون ويليه التاسع والعشرون وجاء في صحيح البخاري و كتاب عيون المسائل للطبري وفي صحيح مسلم وصاحب المشكاة وفرائد السمطين وفي الصغير والأوسط والحمويني ان النبي خرج الى تبوك وقال لعلي انت خليفتي فقال اتخلفني في الصبيان والنساء يا رسول الله فأجابه الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي والأدلة من هذا القبيل كثيرة تشير لنص النبي بالولاية اوالإمامة ولا حاجة بنا الى الاسهاب في موضع الاقتضاب

هذا بالنسبة لمسألة المؤاخاة اما اتخاذ يوم الغدير عيدا في كل عام كعيد الأضحى فلم يكن ابتداءه في ايام معز الدولة ابن بويه سنة ٣٥٢ هـ وانما هو يوم تاريخي مشهود كان بدءاً لذلك الشقاق والخلاف السياسي الذي بنيت عليه كل تلك الخلافات المذهبية في الاسلام وما آل اليه امرها من الغلو بتمثيل الحوادث الماضية على مشاهد الصور المتحركة .

على ان يوم الغدير يوم مبارك لدى الشيعة وحسب بالنسبة لكونه رمزا للإمامة التي هي احدى اصول المذهب الشيعي الخمس التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ولم يكن الاعتقاد بوجوب الخلافة خاصا بطائفة من طوائف المسلمين دون اخرى وانما الخلاف بين تلك الطوائف في سبب ذلك الوجوب فقالت طائفة انه العقل وقالت الأخرى انه الشرع والحق ان سبب الوجوب كلاهما اي الشرع والعقل فقد جاء في القرآن العزيز ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم وجاء في صحيح البخاري عن ابن عباس ان النبي قال :

(من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) وفي هذا الحديث اكبر صراحة على وجوب الإمامة والانضواء تحت لوائها حيث رتب على

(١) هذا خطأ او أن جملة سقطت وإلا فأين بيعة السقيفة وهي في المدينة من مسجد الكوفة (العرفان)

المتخلف عنها اكبر محذور ديني وهي الميتة الجاهلية أي كأنه لم يدرك زمن النبوة

ولرب قائل يقول اذن ما الذي حمل الصحابة الكرام على الضرب بذلك النص من النبي على علي عرض الحائط بعد وفاة النبي وتجاوز الامام الى غيره والعدول عنه وهو بحسب ذلك النص الأعلم والافضل والأحق بها من غيره مع ان ذلك النص متقدم على الاجماع والاجماع انما حدث بعد وفاة النبي بسبب اختلاف وتنافس المهاجرين والانصار في سقيفة بني ساعدة فنجيب بأن المعتزلة وفي طليعتهم احد اشياخهم العلامة ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة يقولون انه لما كان الجدير بنا ان نحسن الظن بالصحابة الكرام رضي الله عنهم صح ان نحمل ما وقع منهم على وجه الصواب وانهم نظروا الى مصلحة الإسلام وخافوا فتنة لا تقتصر على ذهاب الخلافة فقط بل تفضي الى ذهاب الملة والنبوة فعدلوا عن الأفضل الأحق الذي يعتقدونه في الجلالة والرفعة قريباً من منزلة النبوة الى فاضل آخر دونه وقد عطف هذا العلامة على هذا القول بقوله « الا ترى انه قد يوجد في البلدة قاضيان احدهما اعلم من الآخر بتتبعات كثيرة فتنصب الحكومة ذاك لبعض الضرورات فيتأفف الأعلم ويتألم ويبعث بالشكوى فلا يكون ذلك طعنا بالقاضي الثاني ولا تفسيقاً له »

وقال ابو القاسم البلخي وهو من أئمة المعتزلة في الإسلام ان الامام وان عدل عنه الى من لا يساويه في فضل ولا يعادله في جهاد ولا يوازيه في علم وسؤدد فإن بيعة ابي بكر بيعة صحيحة

وذهب اهل الجماعة للأخذ بسنة الإجماع واعتبروا ان الحق بإقرار الخلافة عائد للجماعة وما ترتأيه الأمة في امرها وجرى الشيعة على الأخذ بالوجهة السلبية المقابلة والتمسك بنص النبي في غدير خم وانضووا تحت لواء بني هاشم منذ ذلك اليوم التاريخي المشهود فاعتبروه يوما مباركاً باعتباره مبدأ للإمامة كما يعتبر المسلمون كافة يوم الهجرة مبدأ ظهور النبوة او مبدأ التاريخ الاسلامي

واذا جاز ان يكون يوم الهجرة عيدا جاز ان نسمي يوم الغدير عيدا وانما هما يومان مباركان الواحد منهما لدى المسلمين عامة والآخر لدى الشيعة خاصة ومن العادات التي تسمى اعيادا لدى المسلمين وليس هناك نص شرعي عيد المولد النبوي وعيد الاسراء او المعراج وعيد العاشوراء الذي كان يقيمه الأمويون نكاية بالشيعة واهل البيت ولا تزال آثاره باقية الى الآن ومع ان مولد الإمام علي اهم من يوم الغدير بنظر الشيعيين لم يتخذوه عيدا فكيف بيوم الغدير وهو أقل شأنا ولكني استطيع ان اقول أنه يوم مستحب لدى الشيعة يتبركون به وليس هو بالحقيقة عيد عظيم (؟) يبدون به علائم الزينة وينصبون القباب ويذبحون الذبائح بمقابل العاشر من المحرم الذي يلطمون به الأبدان ويظهرون به علائم الأحزان (١).

ابن خلدون

(١) نحن نعلم ان هذا المقال جله إن لم نقل كله ليس لصاحب التوقيع وانى له بمثل هذا الاستدلال ؟ والمقال لأحد العلماء الأعلام وفي خط كاتبه وقد نشرناه لفائدته وإن كان لم يشبع الرد تمام الاشباع (العرفان)

نقد لا تحامل !!!

طلعت علينا العرفان بعدديها الاخيرين من السنة الماضية باقة متنوعة فيها من صنوف الازاهر والرياحين ما يبهج القلوب وينعش النفوس

ساح النظر متجولا بين تلك الثمرات الناضجة حتى وقفت به السياحة على هذه الثمرة الطيبة — ثمرة اخي عامله او فتى عامله = فاذا هي تحمل ارجا طيبا ونفحة منعشه

بيد انها تمر تلك النفحات بين آونة واخرى على عواصف ملتهبة فتتحول الى لفحات محرقة وذلك ما حدابنا الى الوقوف عندها وعدم التغاضي عنها مع اشتراكنا في الغرض واعتقادنا بحسن نية فتانا = فتى الجبل =

نحن نقدر نبوغ فتى الجبل بحيث اذا عدت مفاخر جبل عامل نعده في الطليعة من حاملي الويتها ونقدر ادبه السامي — ذلك الادب الصادر عن نفس مشتعلة بجمرة الوطنية وروح طامحة وثابة الى اقصى درجات الاماني الا انه تخونه الجرأة في اغلب مواقفه — والشجاعة الادبية هي المطلوبة للشاعر الاجتماعي قبل كل شيء كما لا يخفى

فاذا عرفت فتانا وعرفت انه محتاج الى الاقدام تعرف حينئذ اغلب احكامه وانها على خلاف رأيه لا اقول ذلك بالنسبة الى الجابري واحكامه عليه بل على غيره ممن ستقف عليه

***

انا اوافق المنتقد بنظريته من جهة الاديب (نزار) وان انتقاداته لا تخلو من لهجة قاسية لا تليق بادب المناظرة الا اني لا اوافقه بان ذلك لغاية وان لم يكن المنتقد قاطعا بذلك ولكن يكفيه التردد

يقول اخو عامله — النقد الخالص اوجه الحقيقة لا ينفر منه الا كل مبطل ولا يشمئز منه الا كل اناني ولكن الذي لا تتحمله النفوس وتستثقله الاسماع والذي يغضب الكريم ويثير الحليم هو التحامل باسم النقد والنيل من الكرامات باسم المناظره.. الخ

الى هنا اقف واياك ايها الاديب على حد ان حكمك على السيد (نزار) بهذا الحكم حكم جارح بل تهمة قاسية مع علمنا بحسن ظنه لكن الذي اخرجه الى تلك الحالة غيرته على الادب

وان قلت علىم يغار ؟؟ نحن لا نقول ان الاستاذ الجابري قد بلغ النهايه في الشعر ووصل الى ما لم يصل اليه غيره في هذا الفن ففات الشعراء وخلف الأدباء الخ

قلنا نعم لا يمكنك ان تقول هذا في انبياء الشعر فضلا عن الجابري وامثاله ولكنك قلت ما يقاربه او كاد: طموح الى التجدد يفرغ شعره في قالب عصري فيجيده اي اجادة وهو كاتب وشاعر معا وفي الرعيل الاول الخ وهذا ما اخرج الاديب نزار بتلك الصورة

وهذه هينة بالنسبة الى تراجم غيره عد معي الى الاعداد المتقدمة وقف على ترجمة الشيخ محمد سليمان جواد وهو من اشرت اليه سابقا لتنظر تحليلك لشاعريته ونترك باقي التراجم للاديب نزار لأن اغلبها خاص به وصاحب البيت اولى بالذي فيه

قال فتى الجبل -. ترى في شعره لهجتين لهجة التجدد العصري الحادث ولهجة المخضرمي القديم

فاذا نحا الاول فيمثل شوقي باجادته وروعته والشبيبي في وصفه وسبكه والحوماني في غزله والبدوي في اجتماعياته

وان نحا الثاني فيمثل حبيبا في مديحه ورثائه والشريف الرضي في فخره ونسيبه والمتنبي في حكمه وامثاله وابا عبادة في خياله الخ ثم اورد الادلة على ذلك وستراها

انا لا اناقش الاديب في رأيه بعدّه الشاعر في صفوف الشعراء العصريين فان لكل رايه ونظره لكن اناقشه في مقايسته له بهؤلاء الفحول

ولو قاسه بهم على الاطلاق لهان الأمر لكن اخذ من كل شاعر صفته الممتاز بها ووصفه بها

لا ندري باي قصيدة مثل شوقي بروعته ابقصيدته الميمية التي مطلعها

مسترعف البيض القواضب في الوغى
علقاً ومقتنص الكمي المعلم

اين الروعة التي تهز اوتار القلب كما يهزها قول شوقي

المجد والشرف الرفيع صحيفة
جعلت لها الاخلاق كالعنوان

دقات قلب المرء قائلة له
ان الحياة دقائق وثوان

وباي قصيدة يمثل الشبيبي اباالتي ارسلهامن مصر ؟ ؟

الى الله اني للفراق نزوع
وان فؤادي للفراق جزوع

واني على حكم البعاد لصابر
الى حين يقضى للغريب رجوع

اين السبك والانسجام والوصف البديع الذي يتمشى بها كما يتمشى في شعر الشبيبي حيث يقول

بكت المنابر اذ تنزت فوقها
تلك القرود وناحت الاعواد

شرع سواء من شيوخ آمنوا
ايمانهم والجحد والالحاد

ذهبوا ابدعوى في الصلاح عريضة
ان الصلاح من الشيوخ فساد

يتثاقلون ويجبنون عن العلى
ليقال ان شيوخنا زهاد

....

حسب البغاة الظالمين تربص
بالمسلمين وحيلة وكياد

ان الزعامة سلمت لزعانف
في الشرق قادوا اهله فانقادوا

انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
وعمائم السادات كيف تساد؟

شر العصور وفي العصور تفاوت
عصر به تتقدم الاوغاد

هذا هو الشعر الذي اوالتي على الصخر لقام وقعد كما يقول المنذر فاين هو في ديوان المترجم وباي ابيات مثل الحوماني في غزلياته ابهذه ؟

هب الاراكة تروي عنك ما عذبا
فانها قد جنت من ثغرك الشنبا

وابعث نسيمات شذى رياك يأرج من
انفاسها الليل تهدي مندلا وكبا

ياريم ما رام قلبي عنك منصرفا
كلا ولا شام قلبي عنك منقلبا

اين الرقة والعذوبه التي تذهب بالنفس الى ما وراء المادة كما تذهب بها ابيات الحوماني

احن الى وادي السلام وكم شجى
فؤادي الى وادي السلام حنين
هل الحسن الا نظرة وابتسامة
هناك والا ناظر وجبين ؟
امنعطف الوادي هل الظل وارف
لديك وهل ماء الفرات معين
. . . . . .
أأحبابنا لا تنقضوا العهد بيننا
فما الحب ان اوفي به وتخونوا

بل اين العاطفة الملتهبة بحرارة الحب والشعور الرقيق الذي يعمرها كما يطفح على ابياتك الجميلة

ما كان اجمل بين الروض شكوانا
نرعى العيون وعين الله ترعانا
يشكو رسيس الجوى كل لصاحبه
والليل عن اعين الحساد وارانا
أحبابنا والهوى العذري بعدكم
ما خنت عهدا وما ان رمت سلوانا
يا من حفظنا لهم في القلب عاطفة
وكان من امرهم في الحب ما كانا

هذه هي الروح الشعرية التي اوشبهت بشعر الحوماني لما تعدت الصواب لا ذلك الشعر الذي لا ادري ما اعبر عنه ولو كنت تنسبني الى التحامل كما نسبت نزارا

ولنعد الى المقايسة بينه وبين المتقدمين لنراه باي قصيدة مثل الطائي ابهذه ؟؟

ثلمت يد الاقدار منه بجدها
صبرا لمشحوذ الغرار مصمم
وعدت على الجبل الاشم فهدمت
شرفات ممتنع الذرى متعصم
واذا تفاقمت الخطوب رايته
متهللا في الحادث المتجهم

اين الهزة والرعشه التي تمتلك الانسان بهذه الابيات كما تمتلكه عندما يمر على اسماعه

الا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

اما حكمياته واجتماعياته فمن سوء الحظ لم اقف على شيء منها لاقارن بينه وبين المتنبي في قوله

اعيذها نظرات منك صادقة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

او بينه وبين البدوي حيث يقول

واذا الحزين بكى ولم يك شاعرا
فالشعر ما نطقت به عبراته

ولعل الاديب فتى الجبل يرشدنا اليها ويحكم فيما بيننا هو نفسه واذا كانت نظير هذه التي سردها فالرجاء منه ان لا يبرزها بتلك الصورة لئلا نصبح اضحوكة للناس

انا لا اقول ان الرجل ساقط الشعرية لكنني لا اذهب الى ما ذهب اليه فتانا من المبالغة والثناء الى ذلك الحد فان امامنا من يعرف الشعر ويتذوق معاني الادب فلابد أن يحاسبنا على جميع ما نرتأيه

عامل = نزيل النجف محمد شراره

كلام الأمير أمير الكلام

حضرة الفاضل الاجل صاحب مجلة العرفان المحترم وفقه الله

قرأت في العدد الاخير من مجلتك الجليلة ان الأمير لطف الله والدكتور شهبندر قد يحضران الى جنيف لمراجعة جمعية الامم (١) وقد توجست من ذلك خيفة ان تحصل بيننا وبينهما مشادة على حين اننا احوج الى السد منا الى الفتق الخ

فانا اؤكد لك يا حضرة الفاضل انه لن يحصل بيننا وبينهما ادنى مشادة . لأنهما ان راجعا جمعية الامم على اساس المطالب السورية الوطنية — وهي معروفة لا حاجة الى تكرارها دائماً — فتكون تلاقينا معهما في نقطة واحدة ولا يهم بعد ذلك ان نكون واياهما اصحابا او غير اصحاب . بل تفهم عصبة الامم ان السوريين رغم اختلافهم مجمعون على مطالب واحدة لا يحيدون عنها فيكون ذلك اقوى للقضية

وان راجعا جمعية الامم ببرنامج مخالف لمطالب الوطنيين السوريين او متضمن نقاطاً مضرة او جملاً مطاطة مبهمة تتناول معنيين . . . فهناك جمعية تأسيسية هي الممثلة الرسمية للبلاد وهناك رأي عام في البلاد يكفياننا المشادة والمشاجرة معهما

نحن يا حضرة الفاضل — اتكلم باسم الوفد السوري — لسنا بغيان منصب ولا زعامة ولا وزارة ولا امارة ولا شهرة ولا مال ولا مجد وكل هذه الاشياء تنحصر عندنا في استقلال حقيقي للوطن اذا متنا من بعده غوث ووجداننا مستريح وانفسنا راضية مطمئنة . وهذا كل ما ننتظره من وراء سعينا

فكل واحد من ابناء الوطن يسعى لهذا الاستقلال الحقيقي سعيه فهو منا وفينا والينا سواء كان يحبنا ونحبه شخصياً ام لا

والوقت زعيم بكشف كل شيء ولكل نبأ مستقر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكيب ارسلان

(العرفان) حيا الله الامير الجليل فإنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ورد عليها بما يناسب المقام وهو دائب على خدمة امته ووطنه بما استطاع بل فوق المستطاع ومثل الامير فليعمل العاملون

أميرة بهوبال

بهوبال من مقاطعات الهند التي تبلغ مساحتها سبعة آلاف ميل مربع وعدد سكانها مليون نسمة وهي بلاد إسلامية وملكتها اسمها (بجوم) وهي محجبة تقول إن القناع سياج لآداب المرأة يزيدها جمالا وكمالا

ولما شاخت عهدت بالملك لابنها الصغير الكولونل حميد الله خان لأنه زاول الملك معها وهو خبير بالشؤون ويحسن الإنكليزية كأحد أبنائها

وقد ذهبت الملكة بجوم لانكلترة واتفقت مع الحكومة البريطانية على تسليم العرش لابنها ورجعت مسرورة . وستقيم بقصر على مقربة من ابنها لأنها تحب أن تعنى بشؤون بلادها . وستنشئ معاهد ومدارس لتلقين علوم تدبير المنزل على اختلاف انواعها

(١) اشاعت ذلك بعض الصحف ولم تتحقق الإشاعة وقد ورد كتاب الامير بعد الفراغ من هذا الباب وإلا فكلام الامير له الصدر

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

بين الفوضى والتعليم الصحيح

١

مسألة التربية والتعليم من المسائل الحيوية الكبرى التى ما زال يعالجها المفكرون في الأمم بقصد تثقيف الناشئة والسير بها نحو الطرق المفيدة ظهرت هذه الفكرة في روس افراد من الجماعات الحية مطبوعة بطابع البيئة على ما تتذوقه عقلية المحيط جرياً على قاعدة التطور في كل عمل حيوي يتمشى في مفاصل الجسم الاجتماعي

وحيث ان اكثر طرق التربية دخلت تحت الأنظمة الحديثة ما خلا مدارسنا الدينية فقد رأيت أن أعرض ما وقفت عليه من الاختلال فيها على اولياء الأمور يتلفتون حواليهم فيعملون وليس ذلك غائبا عن علمهم

— كيف كان بدء التعليم —

الدراسة والتعليم — كيف نشأت الرغبة بالمعرفة — مدارسنا الدينيه: الازهر والنجف — كلية النجف — قادة الفكر في النجف — أثر الفوضى في الأخلاق — معاش الطالبين — علوم الدراسه — كيفية التربية والتعليم — دعوى الاجتهاد — النزعة العربية وفكرة الجامعة —

١ الدراسة والتعليم

في اصطلاحنا عبارة عن تفهم القواعد الكلية في الفنون التي ابتدعها الإنسان ضمن الأجيال والقرون ولما كان العلم من المسائل النظرية الكسبية وجب ان تكون دراسته ايضا كسبية من حيث تفرعها عليه وان يكون المعنى الظاهر من لفظ الدراسة متأخراً في الصدور عنه لدى آبائنا الأول — واذن فلم يفطن لها الإنسان الا في بدء حضارته وثقافته

٢ كيف نشأت الرغبة بالمعرفة

مما هو بديهي ان الانسان لم يكن ليعرف مما ظهر لديه سوى ادوات يسيرة الجأته الى استنباطها الحاجة التي ارتكز عليها بقاؤه والحاجة ام الاختراع ، وحيث ان حب الاطلاع غريزي وفطري فقد دفعته الرغبة لاستعمال الحيل والعمل في كشف مجاهل الأرض وتسخير ما استعصى عليه من قواها الكامنة ويظن من عرف شيئاً من احوال الاجتماع ان اول بيت كان للمدرسة هو بيت العائلة على نحو كل عمل اجتماعي يخترعه الفرد ثم تتسرب منه معرفته الى ادنى الناس اليه من العائلة والقبيلة والناحية

ولا يبعد ان يكون اول ما فكر به الانسان في مدنية حياته هو الصيد ثم الزراعة والخياطة

اهتم الانسان بالمعرفة فكانت الحاجة تسوقه الى استعمال احدث الوسائل واقر بها من ضرورته وكانت اموره مبنية على التجربة والفحص حتى فيما كان يكتسبه غير انه كان في سبيل ذلك يصادف صدمات شديدة لا سيما ما كان فيه خارجا على عادات المجتمع وتقاليده

وهكذا اخذ يدب الانسان الى العمل من طريق الفكر والحاجة الى ان اتسعت مداركه وشعر بالحاجة الى الإلتيام حول نفسه ليكافح عاديات الأغيار عن موارد رزقه فاحتاج لرئيس يلم شعثه وحامية يذود عنه فتكون ذلك وانتشرت في رقعة الأرض امم وممالك متفاوتة لغة وشعوراً ثم اخذ يلقي على الكون نظرات جليله تارة في الارض وطورا في السماء تمخضت بها كل العلوم الفلسفية والرياضية التي ازدهرت فيما بعدبها سماء أثينا ومرابع الاسكندرية

٣ كيف كان بدء التعليم

قد سبقت الاشارة الى كيفية تفهيم الغير في بدء بروز الفكرة وأن ذلك كان محصوراً في الاسرة او القبيلة ولكنا الآن في صدد بيان كيف تكون في عصر الثوران العالمي بالفكرة العلمية . ان عصر سقراط وهو ميروس خير مقياس توزن به تعاليم الأمم السالفة وما هي عليه من التطورات النفسيه فقد كان في هذا العصر آثار انقلاب كبير في عالم العلم ولكن هذه الآثار وجدت مبثوثة في ادمغة افراد معدودة من الجماعات اعدتها الأجيال والقرون لهذه الانقلابات الحيوية في جموع الأمم فكان منهم سقراط وبقراط وافلاطون وارسطو وبطليموس فيلسوف الاسكندريه وغيرهم في غير امة وهؤلا هم أسس جل العلوم والفنون التي وصلت اليناولا نعرف عنهم في كيفية التدريس الا ما نقل عن سقراط من معالجة ذلك بالحوار والمعاطاة فكان يحمل تلامذته على استنتاج النظريـة الصحيحة بذلك الطريق الجدلي ولم تزل هذه الطريقة عند تلامذته يتوارثونها الى ان نشأ ارسطو ومشي بها محدثا اصحابه ومحدداً موضوع الدرس وملقيا له بعبارات الايضاح وقد دعيت طريقة ارسطو — بالطريقة التعليمية واطلق على اصحابه المشاؤون لأنه كان يتمشى معهم في ظلال الحديقة المتصلة بمعبد (ايللون اللوقي) وهو يحادثهم ويحاورهم بتعاليمه ونحن اذا[١] نظرنا الى الطرق التي اتخذها ارسطو في تعليم الاسكندر نستنتج انه كان يتوخى استنباط المسائل المشكلة معروضة على العمليات المحسوسة والتجارب المبثوثة في جماعات الناس ، فقد بدء كما — هو منقول عن فكتور دروي — تاريخ الأغريق — تعليم الاسكندر بالأدب مدروسة في الشعراء والخطباء ثم علم الأخلاق مدروساً في التقاليد الاجتماعية وفي الطبع الانساني ثم السياسة مدروسة في تجارب الأمم او بعبارة اخرى في دساتير الممالك المختلفة ، فانت ترى ان طريقته التعليمية محض ارشاد وافـادة يتلقفها تلميذه منه بنحو الحكاية والإيضاح عن العادات والأخلاق ولكن ارسطو لم ينبذ طريقة الحوار بتاتا فقد كانت تعاليمه في — اللوقيون — يغلب عليها الحوار الى مماتـه بل هي الى عصرنا

(١) علم الاخلاق لأرسطو تصدير المعرب

هذا مبدأ متبع في كثير من العلوم

ولقد نجح هذا التفكير حتى بعد ان تدهورت الفلسفة اليونانية وانتقلت لمدينة الاسكندرية ولما أخذ العرب في زهو المدنية الاسلامية يترجمون كتب فلاسفة اليونان كانت طريقة ارسطو هي الفائزه وفلسفته هي الغالبة على فلسفة استاذه افلاط

ولقد شخصت اوروبا ايضا نحوها ولكن حسب الفنون والعلوم فان كتب التاريخ والجغرافيا وامثالها تدرس الآن بطريقة الايضاح واما الكتب الهندسية والحسابية وكل مايستدعي النظر فبالحوار والمعاطاة وهكذا سارت فكرة التربية والتعليم في الأمم بطيئة الخطى الى ان وقفت على اواسط القرن التاسع عشر فاخذت تتقدم رويداً حتى اصبحت مسائله فنا من الفنون الجليلة يرتكز على مراعاته التحصيل

فتألفت به الكتب وخصصت للعناية به المجلات وانتشرت بفضله المعارف وازهرت الافكار هذا في الغرب واما في الشرق فلم اسمع ان لهذا الفن مجلة مخصوصة اللهم الا ما رأيته حديثا في بغداد فقد انشأ الاستاذ الشهير ساطع الحصري مجلة في التربية والتعليم كان لفصولها الموقع المؤثر في نفسي ولعله يوجد بمصر ايضا ذلك

٤ مدارسنا الدينية: الأزهر والنجف

الأزهر والنجف أثران خالدان ومظهران جليلان من مظاهر الحركة العلمية في الإسلام يرجع تأسيس الأزهر لعهد الدولة الفاطمية بمصر واظن ان تأسيس مدرسة النجف يرجع ايضا لعهد الصفوية في ايران ولم ابحث عن حقيقة ذلك

كان لهاتين المدرستين قوة هائلة في تطور الأفكار وميولها نحو الفلسفة الاسلامية فكانتا مهوى قلوب جميع الطوائف الاسلامية على اختلاف طبقاتها ونحلها تخرج منها علماء كبار كانوا ولا يزالون سرجاً للأمة في ظلمها الحالكة ولكن الشيخوخة قد ادركتها في العصر الأخير شأن الأعمال الجليلة التي ترتقي في بدئها صعودا بواسطة الرغبات التي تحفها بالأسباب والمعدات المنشطة ثم تتخدر تلك الميول ويستولي على اعصابها الكسل فتهمد حركتها السريعة ويترجح في نظري ان اسباب الانحطاط التي تردى بها الأزهر قبل سنوات وتدهورت فيه مدرستنا الجليله في هذه الأوقات الحرجة التي نحتاج فيها الى العلم حاجتنا الى الحياة ترجع لأمرين الأول استئثار جماعة بالأموال والأوقاف التي تجبى وتعقد لاجل الطلاب وذلك مما يؤدي الى البطالة قهرا لان المال سبب الترفه في العيش ومن شأنه ان يفتر معه الأمل فتشل اعصاب العمل في جسم الطالب كما ان الفاقة عند البعض الآخر المهضوم من حقوقه آفة العلم سيما وهذا البعض هو العضو الأساسي لتلك الهيئة العلمية وهذه هي حالة الأزهر سابقاً على ما رأيته وسمعته ولولا ان يقيض الله له ذلك المصلح الكبير الشيخ محمد عبده ويقيمه على دعائم ثابته من الطرق الحديثة والأنظمة الجديده لدرست معالمه وعفت آثاره

فلقد عرف الداء الذي يتسرب لجسم الأمة من النفوس الضعيفة المختبئة في ظل هاتيك العمائم وكان لا يزال ينفث من صدره أحياناً امثال قوله

ولكن ديناً قد أردت صلاحه
أحاذر ان تقضي عليه العمائم

ولكن الأزهر اليوم بفضل امثال هذا المصلح من المدارس الفعالة في الأمة التي ارتقت في تعاليمها الى الذروة العالية ولقد قرأت حديثاً في مقتطف سنة ١٣٢٣هـ الجزء التاسع من م ٣٠ مقالاً بعنوان (اصلاح الأزهر) كشف لي عن بعض ما نحن فيه اليوم وما هم فيه ولابأس بنقل بعض وافر يصلح للمقايسة بين المدرستين الشقيقتين

اصلاح الازهر

الازهر اكبر المدارس واقدمها ولكنه دون كثير من المدارس العليا في نفعه لطلابه وفي انتفاع البلاد منهم لما كان يعتور نظامه من الخلل وقد وجهت العناية حديثا الى اصلاح ادارته واصلاح طرق التدريس فيه لتحصيل جواهر العلوم الدينية في زمن محدود بطريقة سهلة التناول والتحلي بثمرة تلك العلوم وهي محاسن الأخلاق والأعمال وقد قسمت فيه العلوم الى مقاصد ووسائل والمقاصد علوم التفسير والحديث والفقه وأصوله والأخلاق الدينية والوسائل المنطق والنحو والصرف وعلوم البلاغة الثلاثة ومصطلح الحديث وضم اليها الحساب والجبر وهذه العلوم بقسميها هي التي يلزم طالب الامتحان لشهادة العالمية. وجاء فيه نقلا عن كتاب نشر في بيان اعمال مجلس ادارة الأزهر — في اصلاح التعليم، وفي اول السنة الدراسية من سنة ١٣١٤ الداخلية في سنة ١٣١٥ شرع مجلس ادارة الأزهر في تنفيذ بعض مواد القانون فبدأ بالمادة الثانية والعشرين لأنها اساس ترقي التعليم وهي القاضية على الحواشي والتقارير في الأربع السنين الأولى من سني التعليم فحدد الكتب التي تقرأ فيها بدون تلك الحواشي وتلك التقارير التي تحول بين الطالب وبين الفهم وتشوش عليه موضوعات العلوم فاصدر قرارا في ٦ شوال سنة ١٣١٤ بأن الكتب التي تقرأ في السنين الأربع الممنوع فيها الحواشي والتقارير تكون في علم النحو من الاجرومية الى ابن عقيل وفي فقه الحنفية من مراقي الفلاح الى العيني وفي فقه المالكية من ابن تركي الى الشرح الصغير وفي فقه الشافعية من ابن قاسم الى التحرير بدخول الغاية في الجميع وحتم في القرار منع قراءة شرح الكفراوي على الاجرومية لأنه اضر الشروح بالطلبة المبتدئين ثم الزم الأساتذة بان يبدأوا دروس الفقه في كل سنة من السنين الاربع برسالة في علم التوحيد قاصرة على سرد العقائد ومجردة عن البراهين الكلامية وان يختموا دروس الفقه في كل سنة منها برسالة صغيرة في علم الاخلاق حتى يشب الطالب متحلياً بالآداب الشرعية وكذلك حتم على الاساتذة ان تكون قراءة الكتب المعتاد قراءتها في أيام العطلة الدراسية مجردة عن الحواشي والتقارير وقد لاحظ المجلس أثناء تلك السنة الدراسية ان بعض الطلبة وكثيراً من المشائخ قد تعودوا ان يطيلوا مدة البطالة الرسمية فاصدر قرارا في آخرها ليكون عليه العمل من اول السنة التالية الدراسية (١٣١٥ الداخلة سنة ١٣١٦) ابان فيه مدد المسامحات القانونيه وحددها تحديدا في غاية الوضوح حتى لا يحتج طالب ولا يتأول عامل وحتم على كل

استاذ و كل طالب ان لا يخلي من ايام العمل القانوني يوماً واحداً من القاء الدروس او تلقيها وقرر العقوبات على كل من يخالف بقطع الجرايات فيما ليس فيه شرط واقف وبقطع المرتبات النظامية التي رتبت بمقتضى القانون فيما لا يسمح شرطهم بقطع الجراية فيه

وكذلك لاحظ المجلس في اثناء القاء الدروس في تلك السنة الدراسية ان في الازهر عادة مستحكمة وهي اهمال الاستاذ للطالب في آدابه وفي مواظبته على الحضور في الدروس واهمال الطالب لأنه لم يتعود من مشايخه المراقبة عليه فأهمل في احترامه لهم وتباطأ في اعماله ولم يبالِ بحقوق اخوانه الطلبة ففسدت اخلاق الطلاب وضاعت آدابهم الدينية وتلاشت عوائد حسن المعاشرة بينهم فاصدر المجلس قرارا في ٢٩ شعبان ١٣١٤ ليكون دواء لتلك الأدواء بين فيه ما على الطالب من الحقوق وما على الأستاذ من الواجبات فحتم على الطالب ان لا يتلقى اقل من ثلاثة دروس في اليوم وان لا يشتغل اثناء الدرس بغيره ولا يكلم فيه غير استاذه وان لا يسأل الطالب استاذه في الدرس اكثر من ثلاث مرات في الموضوع الواحد فإن بقيت لديه شبهة كامه فيها بعد الفراغ من الدرس وان تكون سيرته الشخصية ملائمة لشرف العلم والدين وان يحترم استاذه في الدرس فلا يرفع صوته عليه ولا يجلس بين يديه بهيئة تنافي الآداب وان يعامل جليسه في الدرس بالحسنى فلا يؤذيه بالقول ولا بالفعل وان يستمر في تلقي الكتاب الذي ابتدأ فيه على الاستاذ الذي شرع فيه تلقيه عنه حتى يتمه فإذا بدا له الانتقال الى شيخ غيره ووجب عليه ان يخبر شيخ جهته المنتسب هو اليها واذا شرع الطالب في تلقي كتاب وجب عليه اكماله فلا ينتقل الى كتاب ارقى منه قبل ان يتمه و كل هذه الآداب التي قررت للطالب كانت العادة جارية بين الطلبة بمخالفتها وضرر بالتعلم والأخلاق لا مرية فيه. واما الاستاذ فحتم عليه في ذلك القرار ان يكون القدوة الحسنة للطلبة في حسن الاخلاق والسيرة الشخصية وان يتعهد الطلبة الذين يحضرون دروسه بنفسه ان كان مبصرا وبمن يستنيبه ان كان ضريرا ليعرف من تغيب منهم عن الدرس فيخبر عنه شيخ جهته المنتسب هو اليها ليخبر شيخ الجامعة بانقطاعه عن الدروس وان يراقب حال الطلبة أثناء الدرس حتى لا يأتي أحدهم بما نهى عنه فاذا خالف نبهه الشيخ اول مرة فاذا عاد زجره فاذا عاد ابعده عن الدرس واخبر شيخ جهته ليخبر شيخ الجامع ليعاقبه بما يراه وان يجتنب الاستاذ حتما تلك العادة القبيحة عادة سب الطلبة وشتمهم الشتم القبيح بسب الآباء والامهات وضربهم بالعصي والنعال وان يوجه ذهن الطالب الى تعقل المسائل وفهم المعاني من اقرب الوجوه متجنبا الاحتمالات البعيدة وتكلف التعاسيف وان يحضر الاستاذ درسه قبل إلقائه فيراجع ما يحتاج لمراجعته من الكتب لتصحيح الفاظ الشعر التي تذكر في الشواهد حتى لا يضيع وقته في التفاهم مع الطلاب وان كان لا يمنعه ذلك من قبول رأي التلميذ ان كان صوابا وان لا يأتي الاستاذ للطالبين في أثناء الدرس بما يشوش عليهم الفهم فلا يغرب بالاكثار

من الاعتراضات اللفظية والجواب عنها بتلك الاحتمالات المضيعة للأوقات وان لا يخلط مسائل علم بمسائل علم آخر الا مسألة جاءت عرضا وتوقف عليها فهم المقام فيتكلم عنها الاستاذ بعبارة قصيرة على قدر ما تدعو اليه الضرورة في الافهام. وجعلت مدة التدريس بحيث لا تنقص عن ساعة ولا تزيد عن ساعتين وكل هذه التكاليف التي نيطت بالاستاذ كانت العادة جارية بعدم ملاحظتها وكان هم معظم المشائخ الكبار هو التشدق بالاحتمالات البعيدة وتضييع الأذهان تشريحا كما يزعمون ولا يبالون افهم الطالب ام اشكل عليه الأمر اصحت القاعدة ام ذهبت هباء:

أعرف شيخا من كبار المالكية قد شهر بالتقدم في السن كان يقرأ درسا في علم المنطق أيام المسامحات من كتاب الخبيصي ويحضر درسه هذا كل الباقين من المجاورين في الأزهر تقريبا وعرض في درسه ان حاشيته اعترضت على الشرح فأخذ الشيخ يدفع الاعتراض بالتمحلات والاحتمالات النحوية حتى استقر رأيه على تصحيح كلام الشرح فقال له بعض الطلبة = وانا اعرفه ايضا — « يا مولانا انه يترتب على هذا التصحيح تغيير حكم القاعدة المنطقية فبعد ان تكون الكلية تنعكس جزئية مثلا يصير عكسها كلية ولم يقل بهذا المنطقيون » فاجابه الاستاذ: ليس في هذا من ضرر يا كيت وكيت اذا صح الاعراب واندفع الاعتراض فما علينا من القاعدة الاصلية وما يطرأ عليها من البقاء والانقلاب:

واعرف شيخا آخر من كبار الشافعية قرأ في درسه لعدم مراجعة الكتب قبل القاء الدرس البيت المشهور (كادت نفوس القوم عند الفلصمة) بالفاء بدل الغين فقال له احد الطلاب = وانا اعرفه ايضا — انها الغلصمة بالغين لا بالفاء فسبه وشتمه وأهانه كثيرا وأصر على انها بالفاء كل هذا قد لاحظه المجلس ووضع له ذلك القرار تخفيفا لتلك الأضرار ومراعاة لمصلحة المعلمين والمتعلمين بما يقضي به الشرع الشريف ويطالبنا به الدين القويم انتهى

نزيل النجف الأشرف محسن شراره

تربية البيئة

من اعظم المؤثرات في التربية شيء تعودنا ألا نقدره كما ينبغي وهو البيئة . ذلك ان الطفل مفطور على التقليد يأتيه دون ان يشعر به وهو يقلد بطبيعة الحال من يحيط به من اهله وذويه . وهذا التقليد اللاشعوري هو الذي يكون في نفس الطفل مع سهولة ويسر غرائز وعادات لم تكن التربية لتصل الى تكوينها الا بعد عسر وجهد . فاذا حسنت البيئة حسنت آثارها في تكوين الطفل واذا ساءت البيئة ساءت نتائجها في هذا التكوين . وصادق جدا هذا المثل الفرنسي القائل «نبئني من عشيرك انبئك من انت » . ولكن البيئة الفرنسية سيئة الأثر في التربية لان الاسرة الفرنسية شديدة الضعف في الاشراف على ابنائها تحبهم وتعطف عليهم ويمنعها ذلك الحب وهذا العطف من ان تسيطر عليهم كما ينبغي . فهي لا تقاوم رذائلهم ولا تشجعهم على الخير . وهي تشعر بهذا الضعف وتحس بهذا النقص وتعترف بهما وتحاول ان تتقي شرهما فتسرع بارسال الاطفال الى المدرسة معتمدة على ان سلطان الاساتذة سيمضي ما عجز سلطان الاسرة عن امضائه . ولكن المدرسة بيئة شديدة السوء قبيحة الاثر يخضع الاطفال للمراقبين ولكنهم يكرهون المراقبين ويكرههم المراقبون . فليس من سبيل الى التقليد وانما السبيل الى الغش والختل والى المنكر والمواربة

(روح التربية لسبنسر)

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

بين القديم والجديد

النبض والسماعة

جمعتني الصدف باحد الدكاترة الحذق في احدى البلدان العراقيه واتفق ان جيئ له بمريض ليفحصه فاخرج سماعته وجعل يفحصه متأملاً حتى حصر الداء فكتب له الدواء المناسب ومضى المريض فاقبل الدكتور نحوي متبسما وقال لي حقاً يجب على البشران تشكر الغرب على عظيم مبتكراتهم وجليل مخترعاتهم فان حياة العالم قد كانت قبل هذه المخترعات في خطر عظيم لعدم وجود كاشف حقيقي لدى أطبائهم عن الأدواء الداخليه وقد كانوا يشخصون الامراض بالمقدمات الحدسية والعلائم الظنيه ولذلك تراهم كثيراً ما يخطئون (والحق معهم) لان الحدس والظن لا يفيدان القطع ولكن لما اخترعت السماعة صار الطبيب يقطع بما يفحصه ويحكم بحقيقة المرض حكما بينا فليحيى الطب الجديد ولتمت تلك الآراء السخيفة والقواعد الكاسده٠

فساقني الانصاف اذ كان لي المام بالطب القديم من قواعده المسننه ونواميسه المقننه وقلت ياحضرة الدكتور ليس الامر كما تقول ولو انصفت لقلت غير هذا فان الطب القديم علم ذو قواعد متينه علم طالما عولجت به الامراض المزمنة وبرئت به العلل الصعبة وبانت له الكرامات المعروفه٠ فقال لي الدكتور دعنا يا حضرة الاخ من هذه الخرافات اترى هل لهؤلاء واسطة سوى النبض الذي لم يفهموا منه شيئا ولا يدل هو حتى لدى العارف على سوى الفرعات٠ افهل من هذه الخرافات يدرك الطبيب المرض فيعالج٠ كلا انه لا شك لايدل على شيء ولا تفهم منه علة من العلل أبداً

فقلت له افهل تسمح لي ياحضرة الدكتور أن اوصل الى مسامعك بعض ما لدي في هذا الموضوع وان لم اكن من اهل هذا الميدان ولا ممن يسابق في هذا الرهان٠ فقال تكلم فقلت وهل لي السماح ان اتكلم في موضوع سماعتك هذه وفي النبض الذي تستهزئ به وساجعلك انت الحكم واذا تكلمت شططاً فعليك ان تردني بعد استماع تمام مقالي فقال الدكتور تفضل وانا مشتاق لاستماع مثل هذا المبحث الشريف أيضاً فانبريت اسرد عليه قائلا نعم يا دكتورنا ان المتأخرين وان لم يألوا جهداً في سبيل توضيح غوامض المتقدمين وتفصيل مجملات الاول الغابرين بل وتوسيع نطاق العلوم لطلابها وتسهيل طرق اخذها واكتسابها٠ بيد انه ليس من الانصاف والعدل ولا مما يرضى

به الوجدان الحي ضرب آرائهم الروحية عرض الجدار وجعلها عرض السخرية والاحتقار اولم تكن تلك الآراء والقواعد القديمة لونظرت بعين الحقيقة هي الأساس الوحيد لما افتخرت به هوءلاء الجدد . اولم تكن جل مسائل المتأخرين هي عين المسائل المتقدمة غير انها مترديه برداء اجمل ومصوغة بقالب غير قالبها السالف . وهب ان المتأخرين بلغوا في علومهم الآن اعلى درجة الرقي واستفادوا اكثر مما استفادت القدماء بعلومهم . افليس للمفكر المخترع المبتدئ فضلا عن المنقح المستفيد المتأخر . وناهيك اعظم حكم بين القدماء والجدد واتقن برهان يوضح لك عمومية نفع المكتشف المتقدم واصابة كشفه هو النبض لدى المتقدمين والسماعة (استت اسكوب) عند المتأخرين .

اما السماعة فهي قطعة من خشب مخروطية الشكل مجوفة احد طرفيها مفرطح يوضع على المحل المقصود استماعه وينتهي الطرف الآخر بانبوبتين من الكارتشو مجوفتين متصلتين بانبوبتين اخريين من المعدن معوجتين وفي طرفهما كحلمتي الثدي معدتان اوضعهما في الاذن للاستماع . وهناك اشكال اخر مآل الكل واحد وان اختلفت اشكالها . هذه هي الواسطة الوحيدة لكشف الداء عند المتأخرين وان اصطحبت بغيرها كالترومومتر والسفجموجراف هما آلتان لا يسمح بهما سوى اصوات ضربات القلب ونغماته وحركة الدورة الدموية الكاشفتان عن صحة القلب وسقمه واعتدال الدم وتغييره وسوى الخرير الحويصلي اعني اللغط الناتج عن مرور الهواء في الحويصلات الرئوية الكاشف عن صحة الصدر وانحرافه فاذا وضعها الطبيب على القلب وسمع اللغطين (تيك . تاك) المتعاقبين المتكررين من ٦٠ الى ٨٠ مرة في الدقيقة بنظام واحد وكان اللغط الاول خفيا والثاني واضحا واطول زمانا حكم بصحة القلب وعدم مرض فيه . اما اذا اختلف هذان اللغطان في ترتيبهما او طرزهما اومسافة السكون بينهما دلّ ذلك على حالة مرضية قلبية . وهكذا اذا وضعها على الصدر لاستماع الخرير الحويصلي فإن سمع صوتاً طرياً لطيفاً يشبه في الحالة الطبيعية اللغط المسموع من الشخص النائم نوماً مستريحاً هادئاً وكان الشهيق والزفير مستمرين غير ارتجاجيين وكان زمن الزفير ثلث زمن الشهيق كان الصدر سليماً اما اذا اختلف هذا الصوت عما قررناه قوة او طرزاً او صفة او وجد معه اصوات الفاظ غير طبيعية دلّ ذلك على حالة مرضية صدرية يميزها الطبيب ويعينها بما لديه من نواميس وقواعد مرسومة في مفصلات الكتب الطبيه

هذان ما يكشفهما الطبيب بالسماعة اعني الجهاز الدوري والجهاز التنفسي فقط لا غيرهما واما سائر الامراض فلا دخل للسماعة بمعرفتها على انه لا يمكنه الاكتفاء بها حتى في ذينك الجهازين دون استفسار بعض العلائم المروية عن المريض والمرئية فيه هذه هي السماعة اوليست كذلك يا حضرة الدكتور

الدكتور . نعم هي كما وصفت فما النبض فقلت اما النبض فهو بسط الشريان وقبضه اعني تمدده بسبب امتلائه بالموجة الدموية عند وصولها

اليه ورجوعه الى نفسه عند تباعدها عنه وهو المعدل الروح الحيوانيه (الدم) عندهم بجذب النسيم (الاكسيجين) عند التمدد والانبساط ونفض فضلته الدخانيه (الكاربونيه) عند انقباضه ورجوعه الى نفسه . وهذا الشريان اكبر كاشف لدى القدماء عن الادواء البدنية واعظم معول عندهم لا سيما في الامراض القلبيه حيث يعبرون عنه برسول القلب الذي لا يكذب و المنادي بالجرس لمن لا يسمع . ومدلولاته عندهم كثيرة فانهم يستدلون بقرعاته قوة وضعفا وبطرازها سرعة وبطئا وبلمس اليد حرارةً وبرودة وبقوامها صلابة ومرونة وامتلاء وخلاء وبجرمها توترا ورخاوة وبانتظام الحركات واختلافها والكل منها سواء كانت مفردة او مركبة تعطي العارف من الأطباء والذكي الممارس منهم درساً حقيقياً وكشفاً صادقاً عن الامراض الداخلية التي تعتري البدن وتطرأ عليه . فقوة القرع مثلا يستدل بها على قوة البدن اعني وفور الدم الذي هو الاساس الوحيد للحياة وكبر الموجة الدموية الواردة الى الشريان وضعف القرع يستدل على ضعف البدن اي قلة الدم كما مر

اما سرعة النبض فدلولها زيادة الحرارة الغريبه في البدن وبعبارة احدث شدة احتياج القلب لجذب الاكسيجن فيسرع القلب في دفع الموجات الدموية لنشر الكرات البيضاء نحو الخارج لتلتقم اكسيجن الهواء المجاور للجلد وترجع به الى القلب وتدفع كربونه عنه وبطوءه عكس ذلك اعني اقلة الاحتياج او لضعف القلب وانتهاك قواه فلا يقدر على تدوير الدم تدويراً قوياً . اما حرارة الملمس فهو دال على حرارة القلب اعني وجود تلك الكرات الجاذبة للاكسيجن فيكثر حينئذ الكربون فيوجد فيه حرارة غريبة اي اختناق وعدم ترويح وبرودته ضد ذلك . واما مرونة الآلة فلاسباب مرطبة غذائية كانت كالاكثار من اكل الاغذية المرطبة المرخية او مرضية كالاستسقاء مثلا فالاول عندهم انما صار ملينا للشريان لكونه لاينهضم بل يبقى اكثره فجاً فيختلط مع الدم ويسري معه الى جميع انحاء البدن ويلتصق بالعضو وبما انه غير مهضوم تماما يجعل العضو مترهلا والشريان احد الاعضاء فيكون مرنا ايضاً واما الاستسقاء فلانه عندهم ناشئ عن ضعف الكبد وضعف الكبد مفسد للكيموس وفساد الكيموس موجب للترهل كما تقدم واما الصلابة فيستدلون بها على الدق وكثرة الاسهال والاستفراغ المفرط لان العضو تجف رطوبته الملينة له اما لإزمان المرض كما في الدق او لنزف مائية البدن كما في الاسهال والاستفراغ المفرط وبما ان الشريان من جملة الاعضاء فيصير صلباً يابساً أيضاً . واما امتلاؤه فدليل على وجود جسم غريب يثقل على البدن حمله (وهو المصطلح عندهم بالثقل) وخلاؤه خلافه . واما عدم انتظام الحركات (القرعات) فهو دليل عدم انتظام حركات القلب وهو ناشئ عن عدم صفاء الدم الوارد اليه بان يكون مخلوطاً به اما غذاء فج او خلط غير صالح يثقل على البدن تحريكه حينئذ بانتظام او كان في المعدة خلط رديء يؤذي القلب فيحدث الخلل في حركاته ومن ذلك تختل حركة

النبض وانتظامه انتظام القلب وعدم وجود خلل فيه

هذا وللنبض دلائل وعلائم اخرى غير ماذكرنا لايحتملها هذا الموجز من الكلام يستدلون بها على جل الاسقام واكثر العلل والامراض كالمنشاري الدال على مرض ذات الجنب والدوري والنملي الدالان على قرب الموت في بعض الاحوال ووو الخ

ومن اراد التفصيل فليراجع مفصلات كتبهم

فبان لنا من كلية ماذكرناه ان النبض اولوحظت فيه تلك القواعد الجلية وكان الطبيب عارفا بنواميسه مدققا في حركاته وسكناته كان كشفه به للداء اصدق واصوب من الكشف بالسماعة لانها كما تقدم آلة لا يعرف بها سوى النغمات والقرعات القلبية وجائز فيها الخطأ الصريح لاحتمال اختلاط الالفاظ الخارجية به فتشتبه على الطبيب في كشفه وتوهم عليه وجود شيء معدوم فضلا عن ان الطبيب بغيرها ليس بطبيب لتوقف معرفته عليها بخلاف النبض فإنه السماعة التي لاتنفك ملازمة للمريض ولا يشوب حركاتها صوت او حركة خارجية مع ان مداولاته اكثر ومكتشفاته اصوب فقس ياحضرة الدكتور بينهما وقدمهما بين يدي وجدانك واختر ما حكم به وجدانك الصادق .

الدكتور بعد تأمل عميق قال اجل الحق ماتكلمت به ولكن ايها الأخ ان معرفته بما قررت مفقودة عند جل الاطباء الذين يستعملونه الآن وليس في وسعي ولا وسعك ان تذكر لي شخصاً كما بينت يميز الأمراض بهاتيك الدلائل المذكورة. فقلت له ان كلامنا قد كان في اصل موضوعهما وليس المدار في قياسهما معرفة المتلبسين به والمتطببين كما ان كثيرا من مستعملي السماعة ليس لهم منها سوى وضعها على آذانهم واستماع الطرقات والنغمات فقط وانما الكلام في معرفة العارفين المميزين من الجانبين ايهما ارجح واصوب ارجو ان تفكر بدقة وتأمل وانصاف

الطبيب

النجف، الكوفه محمد الخليلي

فوائد صحية

الطفل – أعطي طفلك الطعام المناسب بأوقات معينة لا تتغير

لا تجعلي بعوضة أو ذبابة تقرب منه

اسقيه كلما عطش ماء نظيفا باردا

غسليه كل يوم بماء فاتر

ألبسيه ما يلائم الفصل والجو الذي يعيش فيه

اجعليه بعيدا عن الزحام والمرضى

لينم وحده في غرفة مظلمة هادئة

الضحك – للضحك فوائد أخصها تقليل ضغط الدم وتنظيم حركة القلب

لكي تعيش مئة سنة

كتب بعض الأطباء هذه الوصايا العشر لمن اراد أن يعيش مئة سنة

١ كل قليلا دون أن تشبع

٢ لا تشرب مع الأكل

٣ تغذ من الحبوب والنبات

٤ نم ثماني ساعات كل يوم

٥ ابتعد عن الهم

٦ روض جسمك في الخلاء واكثر من النزهة

٧ تجنب الأماكن الحارة

٨ إغسل جسمك دائما بالماء البارد

٩ اغسل يديك قبل الأكل وفمك بعده

١٠ افتح نوافذ بيتك ليل نهار ولو في ايام البرد لاسيما وقت النوم

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجوا الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الزراعة الحديثة

تقدمت الزراعة في السنين الأخيرة تقدماً كبيرا – شأن سائر العلوم والصناعات – في ديار الغرب وخصوصاً في أميركا ذات الأراضي الواسعة الارجاء المترامية الاطراف . من المعلوم ان الانسان كلما تقدم في المدنية وارتقى درجات الحضارة ازدادت حاجاته والتجأ لجني كنوز الارض المدفونة ويحتاج هذا العمل لأيد عاملة كثيرة لحرث الارض واستغلالها .

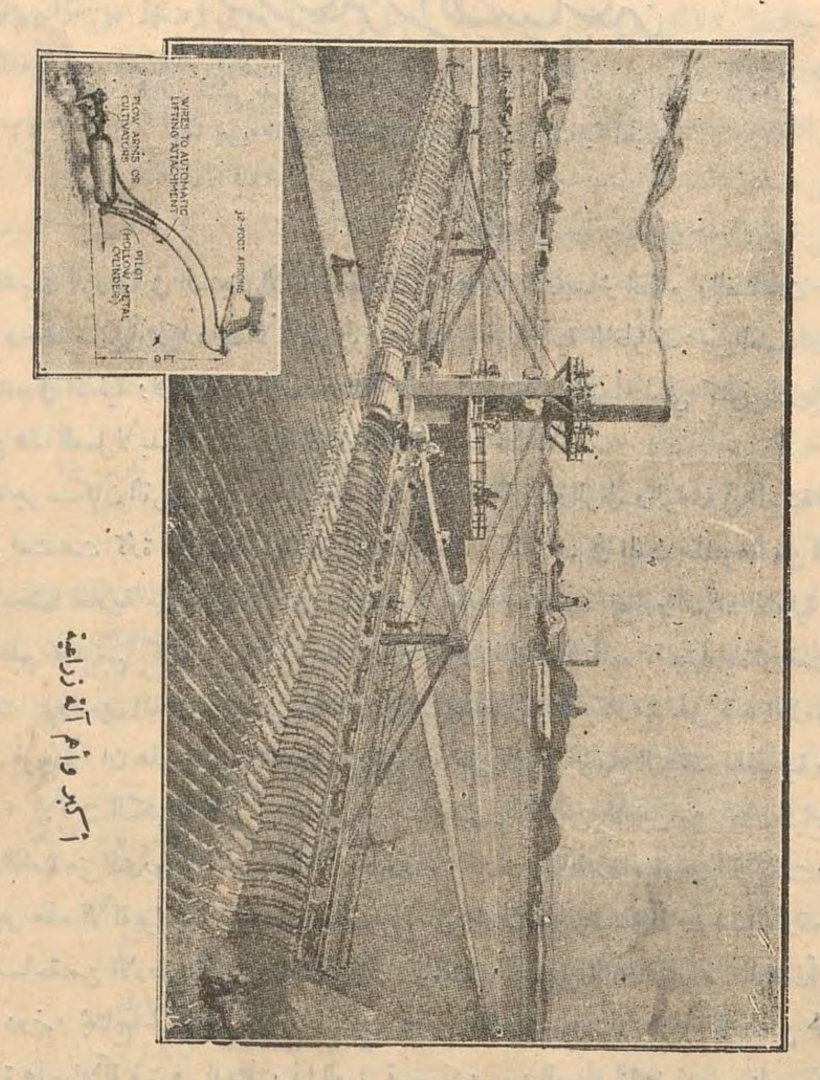
هاجر سكان القرى في البلاد الراقية المدن قصد الترف والرفاه والراحة في المعيشة لأن كثرة المصانع استدعت كثرة الايدي العاملة التي لم يجدوا منها كفايتهم في المدن فطلبوها من القرى التي تركت بعضها خاوية على عروشها تنعى من بناها . اخيراً احتاجت المصانع للمواد الاولية . لتشغيل آلاتها فلم تجد منها كفايتها في المدن فطلبتها من القرى فلم تجد منها كفايتها ايضا فوقعت في ازمة شديدة . وجد بين الشعب الناهض علماء افذاذ قدحوا زناد افكارهم لحل هذه الازمة بشكل مناسب فوجدوا ان هذا الامر يحتاج لزرع جميع الاراضي الزراعية بانواع النباتات الغذائية والصناعية فاخترعوا الآلات الكبيرة التي تحرث وتزرع مساحات واسعة من الارض من غير احتياج لكثرة الايدي العاملة حتى ادى بهم الامر سنة ١٩٢٧ لاختراع اكبر وأهم آلة زراعية وهي التي نثبت رسمها هنا

تجر هذه الآلة بواسطة ساحب يستمد قوته من محرك ذي قوة ستة آلاف حصان وتحرث اثناء سيرها مساحة من الارض يبلغ عرضها مائة متر وتحرث وتبذر في النهار الواحد ارضاً مساحتها ١٦٠٠ دونم . يحتاج الحراث في بلادنا لسنتين كاملتين لاتمام حراثتها وبذرها ويتمكن خمسة رجال من ادارة هذه الآلة فيتوفر لدينا بهذا العمل قسم كبير من العمال الذين ندعهم يمارسون اعمالاً أخرى في المصانع الكثيرة .

فلو اتيح لنا تأليف شركة زراعية في بلادنا واستجلاب واحدة من الآلات الكبيرة لحراثة السهول الواسعة التي لا يمر عليها المحراث مدى الدهر مع انها لو زرعت لنتج منها محصولات وافرة تغني البلاد وتزيد في انتاجها لبلغنا الأوج الاعلى .

ويوجد في بلادنا ارض واسعة صالحة لزراعة القطن الذي يعطي نتائج حسنة ويغني بلادنا عن

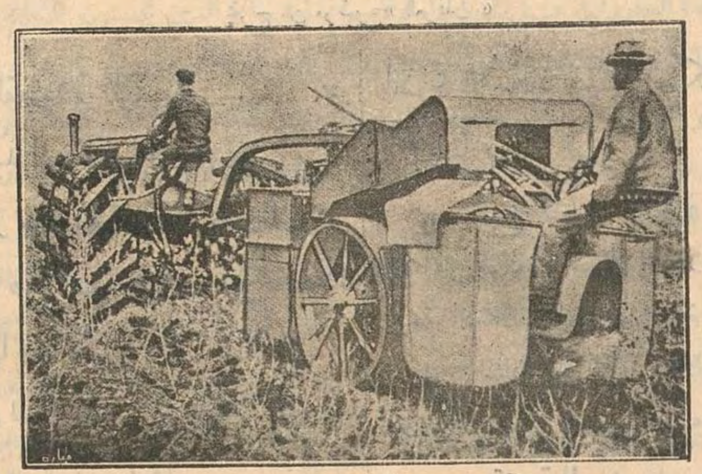
استيراد كثير من البضائع الاجنبية اذا هم الاغنياء بتأليف شركة تستجلب مصانع نسج لتشغيل هذا المورد ٠



أكبر وأهم آلة زراعية

اهتمت حكومات أميركا بتنشيط زراعة القطن لما له من الفوائد ومـا ينتج عنه من الارباح واخترعوا الآلات المهمة لعزق ارضه وحلج محصوله واخترعوا أخيرا آلة لجني جوزاته وتنظيفها وكانت قبلا تجنى باليد ويتطلب جنيها وقتاً طويلا وعمالا كثيرين وترى رسم الآلة الثانية وهي تستعمل في الحقول الواسعة التي نضج القطن فيها نضوجاً تاماً فهي تجمع جوزات القطن عن الاغصان وتقودها لآلة منظفة تنظف القطن من القشور وتضعه في اكياس معلقة لهذا الغرض ٠

وسبب اختراع جميع هذه الآلات هو إيجاد اسباب الرفاه للفلاح حتى لا يظل قانعاً بعيشه الذليل في القرى ويمتنع عن المهاجرة للمدن وترك الارض بائرة وترك كنوزها مخبوءة بها دون ادنى فائدة ولا تقوم هذه الآلات العظيمة الا بوجود الشركات الزراعية التي تعد العامل الاكبر لرقي الزراعة ويتوقف نجاح بلادنا السورية وتحسين اقتصادياتها على رقي الزراعة فيها .



آلة لجني جوز القطن وتنظيفه

صيدا محمد اديب الزيبق

دود الثمار

انواع الدود كثيرة واسماؤها اكثر ، منها ما ترعى ورق الاشجار ، ومنها ما تنخر لبها ، ومنها ما تفتك بثمارها .

تبيض الفراشة عدة بيوض صغيرة تضعها على أزهار الأشجار حتى اذا ما كبرت الزهرة وتحولت الى ثمرة وتم نضجها تكون البيضة قد تحولت ايضا الى دودة فتفتك بالثمرة وتتقوت من موادها المغذية . واكثر الثمار تعرضا للدود هي الاجاص والتفاح والدراق . . فعليه يجب ان يؤخذ ١٠٠ جزء من الماء وجزء ونصف الجزء من الخل فيمزجان معاً ويرش من هذا المزيج بواسطة المضخة على جميع الازهار في اول ظهورها ، ويكرر هذا الرش بعد سقوط التويجات الزهرية وذلك عند عقد الثمار والنحل من الد اعداء الدود فالبستان الذي يدخله النحل لا يرى فيه للدود من أثر .

(المحراث)



السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال عما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع «العرفان»

١ القصيدة اليتيمة

عبد الرؤوف نور الدين

مدير مدرسة ارمناز (حلب)

س عثرنا على بضعة ابيات من قصيدة لم ندر قائلها ولا بقيتها والابيات هي

هل بالطلول لسائل رد ام هل لها بتكلم عهد

درس الجديد جديد معهدها

فكأنها هي ريطة جرد

ومنها

ان تتهمي فتهامة وطني

او تنجدي يكن الهوى نجد

فهل لكم ان تتكرموا بذكر اسم الشاعر والقصيدة بتمامها ولكم الشكر

ج القصيدة لدوقلة المنبجي وقد ادعاها ١٧ شاعرا وهي طويلة ولها قصة سنذكرها إجابة لطلبكم في عدد آخر مع شرحها

٢ تاريخ الأسر الشرقية

الأرجنتين ع ١٠ ق

س كم ثمن كتاب تاريخ الأسر الشرقية لحضرة الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف واين يباع

ج تاريخ الأسر الشرقية لم يطبع الى الآن وإنما أعلن مؤلفه المفضال الاشتراك به لمن اراد وقيمة الاشتراك ليرة مصريـة وعنوان مؤلفه (زحله — لبنان مجلة الآثار) ولايطبع مالم يجتمع لدى مؤلفه مايكفي لقسم من نفقاته وهي كثيرة طبعا

٣ ترجمة السيد علي محمود

منـه

س هل طبع كتاب ترجمة المرحوم العلامة الاستاذ الإمام السيد علي محمود الأمين وما قيل فيه من المدح والمراثي وأين يباع

ج لم يطبع ولا نظن ان احدا من ابنائه يفكر في ذلك

٤ منع سقوط الشعر

منـه

س ماهو أحسن دواء لمنع سقوط الشعر وهل تطيب شعر الرأس بالعطور مضر؟

ج يظهر ان لكل شعرة عمرا محدودا فمتى جاء أجلها ضعفت وسقطت ولا شك ان حسن

التغذية له تأثير في نمو الشعر وحفظه من السقوط وقد يمنع سقوط الشعر او يوقفه دهنه بمادة دهنية أو زيتيه فيمتصها الجلد ويتغذى بها وربما كان سقوط الشعر مسببا عن آفة في الجلد فيجب معالجة تلك الآفة أما العطورات على انواعها ولاسيما الكولونيا فإنها تفيد الشعر ولا تضره ومن جملة مقويات الشعر البورق بأن تذاب ملعقة صغيرة منه في مئة غرام من الماء الفاتر ويغسل بها الشعر بعد غسله بالماء والصابون

٥ علماء جبل عامل والعرفان

دومينيا (افريقية الفرنسية) ع . ح .

س لماذا علماء جبل عامل لا يكتبون في العرفان مع ان المجلة لها اليد البيضاء في وقوفها وقفة المدافع في رد افتراء المفترين ولاسيما ماكان منه موجها للشيعة ومن المؤلم أن لا نرى في كل عدد من أعداد العرفان مقالا من عالم منهم حتى ولا ردا على ما يصوب اليهم من سهام النقد الجارح

وهل هم من المساعدين على نشر العرفان وتعميمه ليعم نفعه ولا يخفى ما للرؤساء من التأثير على سواد الشعب ونحن نعلم انه ليس في استطاعتهم مساعدة المجلة ماديا فلماذا يحجمون عن مساعدتها أدبيا ؟ هذا ما نرجو إجابتنا عليه على صفحات عرفانكم

ج حبذا لو سألتم علماء جبل عامل أنفسهم عساهم يدلون بحجتهم فإن كانت مقنعة سكتم وسكتنا . ولا يخفى أن الكتابة ولاسيما في الصحف فن قائم بذاته لا يحسنه كل احد ولو كان عالما مجتهدا . والذين يحسنون الكتابة من علماء جبل عامل أفراد معدودون على الأصابع وعلى هؤلاء تلقى التبعة واكثرهم لا يتنازلون أن يكتبوا في الصحف لأنهم يعدون ذلك عارا مع أن الصحف اصبحت هي السبيل الوحيد لنشر كل دعوة والكتابة بها ولاسيما في المجلات تزيد الكاتب شهرة . ولماذا تلوم العلماء المتعرقين ولهم افكار وآراء خاصة ولم يتسن لهم معرفة تأثير الصحف تمام المعرفة فما قولك بمن شبوا وشابوا واشتهروا في الكتابة بالصحف وهم اليوم محجمون لأعذار واهية فمنهم من يعتذر بتجارته ومنهم بوظيفته ومنهم من يقول أنه لا يتنازل أن يكتب مع بعض الشبان او التلامذة الذين تنشر لهم العرفان احيانا بعض الشعر والنثر تنشيطا لهم وتشجيعا على النبوغ في المنظوم والمنثور على انها لو ارسل مثل هؤلاء مقالاتهم لأحجمت أو اقلت من النشر لمن هم دونهم

أما العلماء المتعرقون فلا يساعدون العرفان ماديا بل كثيرا ما عاكسوه وفي استطاعتهم المساعدة المادية لا كما قلتم ولكنهم لا يفعلون وتلاقي العرفان من بعض الزعماء والوجهاء في جبل عامل ما هو أدهى وأمر لأنها لا تسلك مسلك بعض ارباب الصحف من التملق والخضوع

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى

وما علموا أن الخضوع هو الفقر

٦ أول طابع للبريد

فكالوغن (جاوى) السيد أحمد علي شهاب

س في اي سنة ظهر اول طابع للبريد وما لونه

ج اخترعت طوابع البريد نحو سنة ١٨٣٧ في بلاد الإنكليز واستعملت سنة ١٨٤٠ .

٧ الذر واهتداؤه إلى الأطعمة

منه

س اهتداء الذر إلى الأطعمة بالنظر منه ام بالشم

ج بالشم اكثر الأحيان وقد يستعين على الاهتداء بالنظر أحيانا وللذر والنمل طبائع غريبة جدا ربما أفردنا لها مقالا خاصا

٨ شرب القهوة والشاي

منه

س شرب القهوة والشاي مضر أم مفيد

ج شرب القهوة والشاي مضر غالبا ولاسيما لأصحاب الامراض العصبية وللأطفال والنساء . ولكنه قد يفيد في أحوال خاصة كشرب كأس من الشاي بعد التعب أو بعد ثلاث ساعات من تناول طعام ثقيل فإنه يعين على الهضم . وفي الشاي مادة منبهة وهي الكافيين أو التايين ومادة قابضة فإذا لم يحسن تحضيره يكون كثير الضرر

وقد رأى بعض الأطباء أن أحسن طريقة لتحضير الشاي أن تضع في ابريق الشاي شيئا من الماء الغالي ثم تهرقه وتضع الشاي ثم تصب عليه شيئا من الماء الغالي واتركه دقيقة واحدة ثم صب عليه ما يكفي من الماء الغالي ودعه ست دقائق على اكثر تقدير واربع دقائق على اقله فإذا بقي اكثر من ذلك يضر

والشاي الأسود خير من الشاي الاخضر والأبيض ايضا

وإغلاء الماء كثيرا يضر بنكهة الشاي وكذلك إضافة ماء جديد له

وبالإجمال فشرب كأسين من الشاي صباحا واحدة ومساء واحدة قد ينفع ولا يضر

وشرب الشاي باردا وبدون سكر او بسكر قليل يفيد اصحاب الأعمال البدنية الشاقة لأنه يخفف العطش

وحكم القهوة حكم الشاي

٩ كتاب جبل عامل

النجف محمد شراره

س نشر الاستاذ العلامة الشيخ احمد رضا في مجلدات العرفان السابقة سلسلة مقالات شيقة عن الشيعة في جبل عامل بيد انها لا تخلو عن إجمال ووعد بتفصيلها في كتاب مشترك بينه وبين الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر سماه بجبل عامل فهل طبع هذا الكتاب أم لا ؟ وعلى تقدير عدم طبعه فهل هناك أمل بطبعه

ج لم يطبع والأمل ضعيف بطبعه والظاهر ان مواده لم تنجز ولم تنسق والحاجة ماسة لطبع مثل هذا الكتاب ولكن أين العاملون المنشطون من العامليين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

١ نظرات في كتاب السفور والحجاب

نظرات صادقة وحجج ناطقة بفساد مزاعم كتاب السفور والحجاب المنسوب للآنسة نظيرة زين الدين وهو تأليف صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني استاذ التفسير والآداب العربية في الكلية الإسلامية والاستاذ الغلاييني إذا كتب أبدع وإذا ضرب أوجع وإذا اطعم أشبع وقد جمع هذا الكتاب فأوعى من تاريخ نهضة المرأة المسلمة والحجاب ومعناه إلى غير ذلك مما لم يبق زيادة لمستزيد مع سلوك جادة الإنصاف والاستشهاد بالتاريخ الصحيح فللأستاذ الغلاييني شكرنا واحترامنا

وطبع الكتاب طبعا جيدا على ورق حسن بمطابع قوزما فجاء في ١٩٤ صفحة متوسطة وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان

٢ المدنية والحجاب

هذا الكتاب ايضا من الكتب الجليلة التي ألفت بموضوع السفور والحجاب الذي أثاره كتاب الآنسة نظيرة زين الدين وهو لمؤلفه سليم افندي حمدان من فضلاء اخواننا الدروز وقد انطوى على آراء مفكري الشرق والغرب في قضية المرأة وعلى معارضة مسهبة لكتاب السفور والحجاب

وقد أهدى الكتاب لرشيد بك جنبلاط وطبعه بمطابع قوزما طبعا حسنا على ورق جيد فجاء في ١٩٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ قرشا سوريا

٣ كتاب فوائد منزلية

جمع هذا الكتاب رصيفنا امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس واهداه لقراء مجلته وهو من الكتب النافعة التي يجدر بكل سيدة اقتناؤه. وقد طبع بمطابع قوزما فجاء في ٦٢ صفحة بقطع العرفان

٤ اصول الحقوق الدستورية

كتاب جليل تأليف البروفسور إيسمين من مشاهير المؤلفين الفرنسيين وقد ترجمه الاستاذ محمد عادل زعيتر من أفاضل فلسطين ونشره الياس انطون الياس صاحب المطبعة العصرية بمصر بالفجالة شارع الخليج الناصري رقم ٦ وهو اجل كتاب ظهر في اللغة العربية في اصول الحقوق الدستورية جمع فأوعى من اصول هذا الفن وقد طبع طبعا انيقا بالمطبعة العصرية على ورق جيد فجاء في ٣٠٠ صفحة

العلم والعمران

مجلة المقتطف تهدي لقرائها كل عام كتابا من خيرة الكتب وهذا الكتاب هديتها هذا العام وهو من انفس ما ظهر من الكتب في اللغة العربية حوى خطب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني (١٨٩٥ — ١٩٢٧) وهي حاوية لقواعد العلوم

الطبيعية الحديثة

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر فجاء في ٣٣٩ صفحة بقطع المقتطف

٥ نقد السائس والمسوس

ديوان شعر في النقد والسياسة والاخلاق والاجتماع للشاعر العاملي المعروف الحوماني استاذ اللغة العربية في مدرسة إربد التجهيزية شرح كلماته اللغوية شرحا كافيا وقد طبعه بمطبعة العرفان طبعا جيدا على ورق لا بأس به فجاء في ٢٢٢ صفحة صغيرة ويطلب من إدارة العرفان

٦ السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين

هذا الكتاب تأليف الإمام محب الدين احمد ابن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ه وهو في مناقب امهات المؤمنين اي زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهن احدى عشرة امرأة ستة منهن من قريش والكتاب فريد في بابه طبعه بمطبعته العلمية الشيخ محمد راغب الطباخ من علماء حلب العاملين فجاء في ١٩٠ صفحة بقطع العرفان

٧ اصول الزراعة الحديثة

عرب هذا الكتاب شحاده افندي متري برباري عن كتب مدارس المراسلات الانكليزية الدولية في لندرة وهو من الكتب الزراعية القيمة وقد طبعه بمطابع قوزما فجاء في ٢٠٣ صفحات صغيرة

٨ الرجل الذي لا يعرفه احد

هذا الكتاب تأليف بروس برتون وقد ترجمه للعربية الارشمندريت انطونيوس بشير وعني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وطبعه بمطبعته فجاء في ٢٠٤ صفحات صغيرة

٩ ظرائف الحكمة

مجموعة رائعة من اقوال المتقدمين والمتأخرين جمعها ورتبها السيد احمد عبيد من ادباء دمشق وتطلب من المكتبة العربية لاصحابها عبيد اخوان في سوق الحميدية بدمشق وشارع الاستئناف في مصر وهي في ٩٦ صفحة صغيرة

في سبيل الاخلاق

قصيدة اجتماعية تمثل فئة من الشباب وتدعو إلى التمسك بالحجاب نظمها وفسر الفاظها السيد احمد عبيد وتطلب من المكتبة العربية

بيان ومجلة وجريدة

أصدرت الكلية الإسلامية في بيروت بيانها السنوي لسنة ١٣٤٧ ه وهذه الكلية من مفاخر الوطنيين ومن الأعمال الكبيرة التي قام بها الفرد وقد سارت شوطا بعيدا في الرقي والتقدم حتى ضاهت المدارس الكبرى ويطلب بيانها من عمدتها في بيروت فيرسل مجانا فجدير أن يقبل عليها كل وطني صميم

وصدرت في بيروت مجلة باسم (البادية) وهي مجلة أدب وعلم وتاريخ واجتماع لصاحبها نسيب افندي داود ابو شقرا وعنوان المراسلات صندوق البريد رقم ٨٤٦

وصدر في بنها (مصر) جريدة باسم (رواصد الشرق) لصاحبها حنا افندي ابي راشد وهي اسبوعية مصورة وعنوان المراسلات (بوستة بنها مصر)

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

تهنئة بزواج

كتاب الدكتور ابراهيم شدودي لصديقه
نجيب افندي مشعلاني مهنئاً بزواجه

نشرناه بمناسبة زواج صديقنا محمود افندي باشو معلم اللغة العربية في المدرسة الاميرية بصيدا وان كنا نخشى عليه من اهمال الكتابة والترجمة لأن البوادر ظهرت فإن كان الامر كما ألمعنا فحبذا او بقي من جند العزوبة

« وصل الكرت الذي ارسلته الى العالم أجمع بل باكثر تخصيص الى اصدقائك منذرا اياهم أنك القيت ثوب العزوبة في البحر كما طرح اليشع ثوب إليا في النهر محاولا عبوره وبين العملين مجانسة غريبة ذاك أراد المرور في البحر وانت تريد العبور في وسط هذه الحياة مستندا الى ذراع رفيق أمين يسهل صعاب الطرق ويذلل عقباتها فاتيت اليك مقدماً واجبات التهاني رغما عما اشعر به من الاسف اذ ارى انصار راية العزوبة التي احملها قد نقص عضو من أعضائها مهم واني لم أزل كل يوم أتناول الكتب المختلفة من النقط الامامية يخبرون ان عددا من جنودي البواسل اصيبوا بنبال الاعين النرجسية واركنوا الى الفرار وانضموا الى جند العدو ولكن بحمد الله فإن انصاري لا يزالون كثيرين منهم فلان وفلان ومن سنضم الى لوائنا من الشبان الذين نرجو لهم نجاة من شباك الاعين الساحرة. نعم إن عدونا نحن العزبان عدو قادر قاهر تخضع لهيبته القلوب الصلبة وتسجد له الرؤوس العنيدة ولكنني سأدافع واناضل واموت اقتداء بابي العلاء المعري الذي أمر ان ينشر على ضريحه قوله :

هذا جناه ابي عليَّ   وما جنيت على أحد

فيكتور هوغو ورجل عامي

جاء فيكتور هوغو مرة لبيته ولما قرب من البيت اضطر للبول ولم يصبر ليدخل البيت فبال على الحائط واذا برجل عامي ضخم الجثة جاء وهم أن يضربه قائلا أتجسر أن تبول على حائط فيكتور هوغو فسري آنئذ عن هوغو قائلا لقد كنت في اطمئنان من احترامي في نفوس الخاصة والآن عرفت أن لي المقام نفسه في نفوس العامة

استقلها

خطب بعض العرب في عمل وليه فقال في خطبته إن الله خلق السموات والأرض في ستة أشهر فقيل له في ستة أيام فقال والله اردت ان اقولها ولكن استقللتها

معلم وتلميذه (١)

قال معلم لتلميذه -- لماذا كنت في غاية البلاده؟ ولست كغيرك من تلامذة المدارس الاخرى فانهم

(١) عربها عن «فولكس المنك» السيد كاظم شهاب

ارقى منك معرفة ؟

فاجابه التلميذ — إذاً يظهر ان معلمهم كان أنشط واعرف في القاء الدروس

رجل وولده

نصح رجل ولده فقال « يا بني لا تستعجل في كل اعمالك — لان كل شيء يبتدئ من اسفل ثم يعلو —

فاجابه ولده « ليست كل الاعمال كذلك يا ابي . نعم تسلق الاشجار يبتدئ من اسفل ولكن حفر البئر يبتدئ من أعلى .

رجل وامرأته

سألت امرأة زوجها — هل تحبني ؟

الزوج — نعم . بل احبك محبة لا توصف

الزوجة — فاذا انا مت كيف تعمل ؟

الزوج — ادفنك وادعو لك بكل خير — فهل تحبينني انتِ ؟

الزوجة — زيادة على المحبة التي ذكرتها

الزوج — فكيف تعملين اذا مت ؟

الزوجة — اتزوج رجلا غيرك .

في المدرسة (١)

القى معلم درسا على تلامذته في سعادة الانسان وكيفية اسعاده . فلما أتم اراد ان يختبر احد التلامذة فيما القى عليه

قائلا — يا ولد افدني عن الذي يعد اسعد انسان ؟

فسكت الولد برهة ثم اجاب قائلا — آدم أيها الأستاذ

الاستاذ بكل دهشة — آدم ؟ لماذا جعلته آدم

الولد — لانه اول رجل في العالم

الاستاذ — صحيح . ولكن لماذا جعلته أسعد انسان

الولد — لان . . . . لان . . . . في زمنه لم يكن يوجد اساتذه .

الطلاب والسيد

الطلاّب — انا لست طلابا من الادنياء ولكني من أحد المؤلفين !

السيد — من المؤلفين ! وماذا الفت من الكتب ؟

الطلاب — من جملة ما ألفته كتابا « مائة طريقة في كيفية تحصيل الدراهم » !

السيد — ولكن لماذا تطلب ؟

الطلاب — هذا واحد من تلك المائة الطريقة

الجواب المقنع

التاجر الاصلع يمدح زيت الشعر الذي يبيعه لاحد زبائنه ويصفه له بانه يفيد جدا لنمو الشعر فتبسم الزبون قائلا له — لو كان كما وصفته من ان ذلك الزيت الذي تبيعه ينفع لانماء الشعر فلماذا لا تستعمله انت بنفسك لينمو شعر رأسك الاصلع ؟ فاجابه فوراً — انني لم استعمله عمدا . لأري الناس كيف ان الرأس الأصلع قبيح المنظر فيبادروا لأخذه (اشترائه)

تخلص في محله (٢)

اراد احدهم اللحاق برفقاء له خرجوا لقضاء يوم من الأيام (سيران) على ضفة احد الانهر بين

(١) عربها عن مجلة « سين فو » الاسبوعية السيد كاظم شهاب

(٢) هذه وما بعدها ارسلها رفقي افندي بكار

الحقول والمزارع . فطاف على الكراجات جميعها فلم يجد سيارة تنقله الى حيث هم . غير سيارة واحدة ليس لها غطاء (كبوت) بشعة المنظر امتنع عن ركوبها وجلس في الكراج ينتظر قدوم احدى السيارات من بيروت لتنقله الى حيث رفقاؤه .

مضت ساعة على جلوسه ولم تأت ولا سيارة وخوفاً من ضياع الوقت (وذهاب وقت الأكل) ركب مرغماً تلك السيارة المكسرة التي لاغطاء لها .

ولما وصل حيث يريد احتاط به رفقاؤه واخذوا ينكتون عليه لركوبه مثل هذه السيارة وكان اشدهم تنكيتاً آنسة بين الموجودين فما كان من صاحبنا الا ان اجابها : لا مؤاخذة يا حضرات السيدات فسيارتي اليوم (حالقة شاليش)

فضحك الجميع حتى تلك الآنسة ايضاً .

فارغ . . .

الزبون — اليس تحت يدك محل فارغ للاجار ؟

السمسار — (واضعا يده على رأسه مفكرا) نعم . تحت يدي محل فارغ . . .

عليك بالذهب

(مأخوذة عن لوحة السنما)

نزل احد المسافرين في لوكندة بمدينة كبيرة ليبيت ليلته فيها على ان يتابع سفره في صباح اليوم الثاني للبلدة التي يقصدها . وقبل ان يدخل الغرفة التي خصصت لنومه اوصى الخادم ان يوقظه في الساعة السادسة صباحاً ليقوم مع قطار الصباح .

جاء الخادم في الساعة المذكوره ليوقظه حسب امره . فنقر اولاً على باب الغرفة مرارا فلم يلق جوابا فدخل الغرفة وصفق ثلاثا فلم يستيقظ الرجل . فهزه برفق فلم يستفق فكرر الهز بعنف فلم يستفق فناداه مرارا بصوت عال فلم يستفق . اخيرا وخوفاً من ان يكون حدث للرجل عارض من العوارض اخبر صاحب اللوكندة بالأمر فجاء هذا واستعمل جميع الوسائط الممكنة من تصفيق وهز وصياح لايقاظه فلم يستيقظ وظل صاحبنا غارقا في نومه حينئذ رأى صاحب اللوكندة ان من واجبه اخبار الشرطه بالامر فبادر الى التلفون واخبر الادارة بحادث الرجل فأوفدت هذه احد رجالها مع طبيب الدائرة الى اللوكندة . وعلى أثر وصول هؤلاء انتشر الخبر بين الركاب فتجمهروا حول سرير الرجل . وبعد الفحص قرر الطبيب ان الرجل نائم نوماً عميقاً وليس به من مرض . ثم أخذ ينعشه بالمنعشات علّه يستيقظ من نومه فلم يفلح وظل الرجل نائما فقر قرار الطبيب على وضعه بالماء البارد فجاؤا بمغطس كبير ملوه ماء ووضعوه به ثم أخذ المتجمهرون من الركاب والجيران بالصياح وطرق الابواب والطناجر فلم يحصلوا على نتيجة وظل الرجل نائما . فحار الطبيب في امره وأسرع بإعلام حاكم البلدة وقائد الموقع الذي حضر مع رجال مدفعيته وبدأ باطلاق المدافع فوق رأس الرجل الذي مازال نائماً رغم كل هذه المنبهات

وبينما الناس في هرج ومرج وعجيج وضجيج لهذا الحادث الغريب من نوعه اذا اقبل رجل ضخم الجثة فرق المتجمهرين من حول الرجل واطلع من جيبه ليرتين ذهباً رن بهما قرب اذن الرجل الذي لما سمع رنة الذهب ذهب كابوسه واستفاق من نومه العميق

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عاطفة في نظر القانون جريمة

في طرف احدى القرى كوخ يكاد ان يكون خاويا على عروشه . ماهبت عاصفة الا وطارت افئدة ساكنيه جزعا :

جدرانه الفاقة وأثواب اهله الأسى وغذاؤهم الدموع المتناثرة من حرارة الجوع

في ذلك الكوخ ابوان اقعدهما العجز ونهك قواهما الفقر ووقفا على باب الأبدية من المرض وليس لهما ما يباع او ما يشرى ولا من يرفق بهما او من يواسيهما سوى ولد صغير لا يناهز الخامسة من العمر يبكي لبكائهما ويجم ما ادركتهما الغيبوبة من شدة آلامهما

استفاق الأب من غشيته ونادى « فؤاد » فهب الولد مذعورا لنداء والده واجاب « نعم »

اذهب . قال له . الى احدى الجارات واطلب لي رغيفا فإن قواي خارت من الجوع وكدت ازور المقابر : تلفظ بهذه الألفاظ مقطعة ولو كان السامع غير ولده الذي اعتاد ان يسمع هذه اللهجة منه لما فهم قصده

خرج الولد وهو يبكي على انه احوج للرغيف من أبيه حتى اذا صار قريبا من بيت أحد جيرانهم نظر ربة البيت خارجة فتقدم ظانا ان في البيت احدا سواها = حيث الباب كان لا يزال مفتوحا =

ودخل ولكنه لم يجد في البيت احدا فحار في أمره وبينما هو يلتفت يمنة ويسرة وقع نظره على « الخبز » الذي كان منشورا في جانب البيت لأن أهل القرى ينشرون خبزهم لئلا يلحقه ضرر وذلك لانهم لا يخبزون في كل يوم ويمكن ان تخبز المرأة القروية ما يكفي عائلتها عشرة ايام او خمسة عشر يوما ولما لم يكن في البيت احد تقدم من الخبز وحمل ما قوي على حمله وخرج ليصد عن والديه هجمات الجوع ولم يخط بضع خطوات امام البيت حتى اتت ربته ومذ رأته متأبطا الأرغفة صاحت به وهجمت عليه وانى للمسكين القوة على الفرار من بين يديها وهو لا يقوى على الحركة من الضعف فقبضت عليه واوسعته ضربا مؤلما بدون شفقة ولا رحمة ولم يقو ضعفه على ان يشفع به عندها ولا وجد من فاقته المعروفة عند عموم اهل القرية ذريعة يتذرع بها اديها

لم تكتف تلك المرأة في ضربه بل قبضت على يده بيد من حديد وذهبت تجره على وجهه مرة وعلى جنبه اخرى حتى اتت به الى دار شيخ القرية وذكرت له القصة . واضافت : ولا ادري ان كان سرق غير الخبزات : وصدفة كان آنئذ عند الشيخ « دركي » يسمع حديث المرأة ويراها فأحب ان

يؤدي لها خدمة = وهذا يدلنا على انها كانت جميلة من جهة ومتهتكة من جهة اخرى=فانتهر الصبي والهب جلده بضربة سوط كان في يده فوقع ذلك المسكين الى الأرض مغمى عليه وكيف لا يغمى عليه وقد اصبح قيد الخوف واسير الجوع ولم يكن من يرحمه

لم يكتف ذلك الدركي بما فعل بل نظم به ضبطا واقتاده بعد ان استفاق من اغمائه كل ذلك محبة في سواد عيني تلك المرأة ولكن كيف استفاق المسكين من اغمائه : استفاق حينما لذعت النار يده لأن الشيخ او الدركي = لا ادري = عمد الى جمرة ووضعها على يده ذلك التعيس الحظ والشقي الطالع فاستفاق ودموعه تجري على خديه وجسمه يرتعش من الخوف

اقتيد المسكين الى المركز الذي لم يكن يبعد عن القرية اكثر من نصف ميل وحوكم لأول وصوله فثبتت الجريمة بإقراره = حيث قص القصة كما هي = وحكم عليه ولم يشفع فيه فقره ولا صغر سنه ولا ضعف الوالدين ولا عجزهما ولا اطماره البالية ولا اضلاعه التي كانت تحكي اطماره رثاثة ولم تدرك الحاكم به رأفة حتى كأنه لم يعرف الشفقة قط ولا كأن عاطفة به تتأثر

ومذ سيق الولد الى السجن ووصل الى بابه ورآه مظلما صرخ . دعوني اذهب واخبر أبي المريض انني لم اجد من يسمح لي برغيف لآخذه له اذ لا يزال بانتظاري عائدا والرغيف بيدي ولعلني بعودتي اجد من يتكرم علي بما يسد به ابي الرمق واذا لم يتيسر لي ذلك فلا احرم من ان اعرف الجيران بأمري وأطلب منهم تفقد ذينك الأبوين المريضين

لم يسمع منه . ولم يجد من يلبي طلبه فأخذ يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الثكلى ويصيح بأعلى صوته :

. دعوني دعوني فإن ابي يكاد يقضي نحبه من الضعف والجوع ولا من يتفقده سواي : ويل لي من ذا يجيب ابي اذا نادى من ذا يأتيه بالماء اذا طلبه . من ذا يجيب نداء والدتي المسكينة اذا استفاقت من غشيتها وقالت . اسقني يا فؤاد . وفؤاد بعيد عنها . ماذا يصيبها اذا نادتني ولم اجب . تلفظ آخر نفس من حياتها

ما الذي يلاقيه ابي اذا جن الليل ولم اعد للكوخ يلقي نفسه بين يدي حنانه وضعفه فيمزقانها كل ممزق . آه آه دعوني دعوني .

لا ادخل هذا البيت المظلم الذي تريدون ان ادخله . ثم القى بنفسه الى الارض مستلقيا على ظهره وهو يقبض رجليه تارة ويمدهما اخرى ويصيح . ويلي ويلي . من لأبي من لأمي . ماذا ارى اما في هذا الجمع من يرحمني . ابدا ابدا لا ادخل بيت احد بعد اليوم ولا اطلب خبزا فدعوني اذهب الى الكوخ وانظر ما جرى بأبوي بعد غيابي عنهما طيلة هذا النهار

القانون اصم لا يسمع ولا ينطق . هكذا قال احد الحضور : وبينما هم كذلك تقدم رجل من الرئيس وكفل الغلام على ان يرجع فيما بعد اي عند ما يتعافى ابواه فسمح له بالذهاب

لم يسمح له حتى مضى يهرول متلفتا الى ورائه فناداه ذلك الرجل الذي كفله . قف . فوقف يبكي وهو يقول . رحماك بي . بالله عليك لا تعقني عن ابوي ودعني اذهب اليهما فقال له لا تخف وتعال فتبعه الى ان وصلا الى السوق فاشترى له شيئا من الطعام . فقال اني لا اريد ان آكل . فهل تسمح لي بأن آخذ هذا الطعام لأبوي : فبكى الرجل ودعا احد القرويين وحمل له حملين ارزا وسكرا ودقيقا وما يلزم ذلك من التوابل وخلافها ونقده اجره واركب الولد وقال له «للقروي» اذهب بهذين الحملين وبهذا الولد الى القرية الفلانية الى بيت فلان

قيض الله للولد من رحم صغره وفقره فهل يقيض لفقرائنا كهذا الغني وهل من يسمع ويرى وكل يوم نرى اكبدا تتقطع ومهجا من الشجى تتوزع لطف الله بنا والهم اغنياءنا ما به خيرهم

ابن البادية

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١ موسى بك نمور

قبل اخيرا وزارة الداخلية اللبنانية موسى بك نمور وبتنا نرجو من هذه الوزارة الخماسية النفع وعدم التحيز لذوي المآرب

إذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحرُ والساحر

واستقال نجيب بك صوان من وزارة العدلية فعين مكانه شكري بك قرداحي

٢ عبد الحميد بك الرافعي

تألفت لجنة في طرابلس برئاسة الشيخ محمد الجسر رئيس المجلس النيابي اللبناني لتكريم عبد الحميد بك الرافعي بلبل سوريا واحد الشعراء الأفذاذ وجعلت موعد الحفلة ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٨ وتقبل التبرعات لغاية ١٥ ت١ فلعله يكون للصيداويين حظ من هذه المشاركة الأدبية ولاسيما ان صيداء بنت طرابلس

٣ يوبيل الكرملي

الأب انستاس الكرملي صاحب مجلة لغة العرب من أعلام الناطقين بالضاد الذين خدموا اللغة العربية أجل خدمة وقد تألفت لجنة في بغداد برئاسة السيد جميل صدقي الزهاوي لإقامة حفلة له في ٦ ايلول ١٩٢٨ و المكاتبة باسم ناموس اللجنة احمد حامد الصراف

٤ يوبيل مدرسة برمانا الذهبي

تألفت لجنة للإحتفال بهذه المدرسة التي مضى على انشائها خمسون سنة ولما كان الكلام لا يغني عن المال شيئا رأت اللجنة أن تستندي الأكف للتبرعات وتقدم القيمة المجموعة للمدرسة كي تستعين على إقامة ابنية لها عوضا عما تلف ايام الحرب وناموس هذه اللجنة جرجي افندي باز نصير النساء والحوالات ترسل باسم صندوق البريد ٥٠٤

٥ تكريم جرجي باز

تألفت لجنة نسائية لا يدخلها الجنس المذكر لتكريم جرجي افندي باز لأنه افرغ جل اوقاته لنصرة المرأة والدفاع عنها

٦ صدى لبنان

جاءنا من إدارة مجلة صدى لبنان أنها ستصدر قريبا مجلة شرعية ادبية قانونية شهرية بمئة صفحة كبيرة وستتناول أبحاثا هامة لا توجد بسواها وعنوانها جونيه مجلة صدى لبنان

٧ مجلة الرابطة الشرقية

عزمت جمعية الرابطة الشرقية بمصر على اصدار مجلة باسمها وستكون هذه المجلة خير رابطة لأمم الشرق وستصدر مرة كل شهرين

٨ القضية السورية في نظر الغربيين

باشر انيس افندي ملحم جابر منشئ مجلة صدى العالم في عاليه طبع كتاب بهذا الاسم سيكون من انفس الكتب وأنفعها للقضية السورية وجعل بدل اشتراكه قبل اتمام طبعه ليرة سورية

٩ الخوري وكرد علي

انتخب عضوا في مجمع العلوم السياسية في اميركة الاستاذ فارس بك الخوري و كذلك انتخب

عضوا فيه محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي في دمشق ووزير المعارف

١٠ مؤتمر الإصلاح الحضرمي

تألف في جاوى مؤتمر بهذا الإسم عمل اعمالا مجيدة في إصلاح ذات البين وما يحتاجه ذاك القطر من الإصلاح ولعلنا نتمكن من نشر بعض اعماله الصالحة

١١ الأفغان وتعدد الزوجات

أذاع أمان الله خان ملك الأفغان بعد عوده من رحلته على شعبه ان تعدد الزوجات موجب المفساد فكل موظف افغاني يقترن بأكثر من واحدة ينحى عن وظيفته

١٢ مؤتمر جدة أو الطائف

فشل مؤتمر جدة للمرة الأخيرة وعاد رئيسه وسائر اعضائه من حيث أتوا لأن مخافر العراق على حدود نجد كانت سببا لحبوطه

١٣ مؤتمر حيفا

عقد مؤتمر في حيفا للبحث بشأن السكة الحديدية لكنه ما لبث أن خابت مساعيه وهرول أعضاؤه إلى بلادهم عائدين من حيث أتوا لأن وزير خارجية الحجاز طلب أن تعهد شؤون سكة الحجاز للجنة إسلامية يرأسها ابن السعود

١٤ تذكار أليم

كان يوم ٢٤ تموز تذكارا لاستشهاد المرحوم يوسف بك العظمه وخروج الملك فيصل من دمشق فقدم شبان دمشق وكثير من شبان سائر الحواضر السورية إلى ميسلون وهنالك تليت الخطب على ضريح البطل الراقد هناك

١٥ هبة كريم

تبرع عبد الرحيم باشا الدمرداش المحسن المصري الكبير بمئة الف جنيه لبناء مستشفى في حي الدمرداش من أحياء القاهرة يسع اربعين سريرا ينفق اربعين الف جنيه على البناء ويشترى بالقيمة الباقية املاك لتكون ريعا للمستشفى فحيا الله المحسنين

١٦ الحالة في دمشق

تحرجت الحالة في دمشق تحرجا مخيفا فقد تلا تأجيل جلسات المجلس التأسيسي لثلاثة اشهر إقفال دمشق بأجمعها يوم الاحد وحصول مظاهرات من الشبان ادى لتصادمهم مع الشرطة تصادما عنيفا وقد اعتقل اكثر من ستين شابا وقبض على بعض التجار الذين لم يفتحوا حوانيتهم ويشاع اعتقال بعض النواب الوطنيين حرس الله دمشق من كيد الكائدين وبغي الظالمين

١٧ المؤتمر العربي العام .

جاءنا نشرة من لجنة المؤتمر العربي العام في باريس سننشرها في العدد القادم مع الاسئلة الواردة من اللجنة واجوبتنا عليها

١٨ نابغان عامليان

حاز الاولية بين رفاقه في جنيف مع لقب (الدكتوراه) في الطب الدكتور رضا مروه نجل الشيخ سلمان مروه وسننشر رسمه في العدد القادم

كما نال الاولية بين رفاقه في معهد الحقوق الدمشقي حسن افندي علويه واخذ شهادة (بكلورس حقوق) وكان مديرا لمدرسة الزبداني فدوما فناظرا ليليا في تجهيز دمشق فنهنئهما ونهنئ البلاد العاملية بهما

١٩ الأمن في طريق العراق

اختل الأمن في طريق العراق لأن عصابة تعرضت للسيارات وسلبت الركاب نقودهم وامتعتهم ولا شك ان السلطتين الإنكليزية والفرنسية ستتعاونان على إعادة الأمن لنصابه

٢٠ وفد المجلس في باريس

يؤكدون قرب تأليف وفد من اعضاء المجلس التأسيسي في دمشق للسفر إلى باريس للمطالبة بحقوق البلاد بلغ الله البلاد السورية حريتها وأمانيها

فما ضاع حق لم ينم عنه اهله

ولا ناله في العالمين مقصر

(فهرس الجزء الاول من المجلد السادس عشر من العرفان)